

جامعة الجزائر 3  
كلية علوم الإعلام والاتصال  
قسم علوم الاتصال



University of Algiers 3  
Faculty of media and communication sciences  
Department of communication sciences

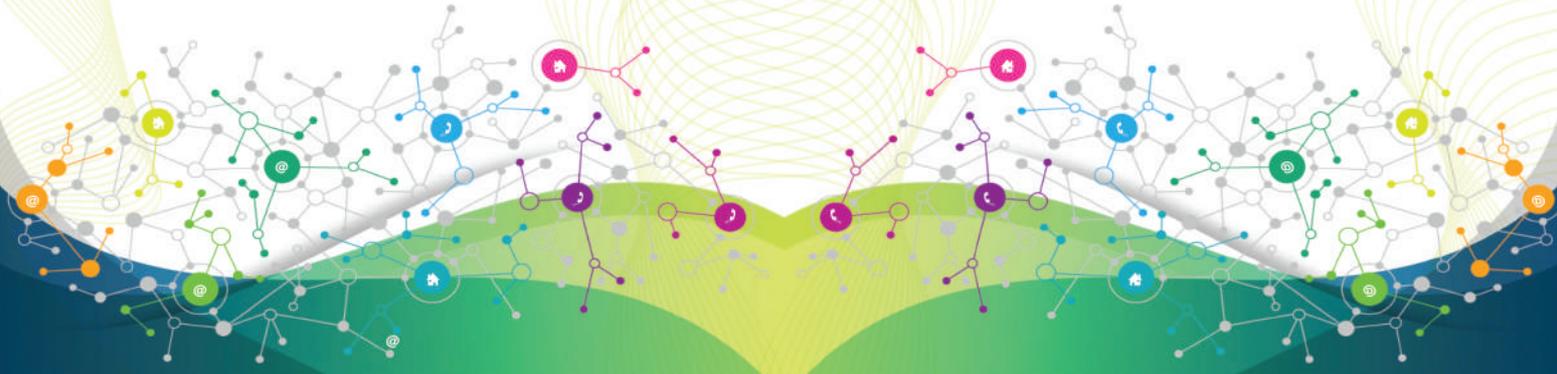
مدار مجلة علمية فصلية محكمة يصدرها قسم الاتصال بكلية علوم الإعلام والاتصال العدد: 01

Madar refereed scientific journal issued by the department of communication Num 01

مدار  
منبر الدراسات الاتصالية الرقمية



الدراسات الاتصالية الرقمية



مدار

Madar

منبر الدراسات الاتصالية الرقمية

مجلة علمية فصلية محكمة يصدرها قسم الاتصال

بكلية علوم الإعلام والاتصال

الرئيس الشرفي

أ.د/ مختار مزراق ..... مدير جامعة الجزائر 3

مدير المجلة

أ.د / مليكة عطوي ..... عميدة كلية علوم الاعلام والاتصال

المشرف العام على المجلة

د./ أمال بدرين ..... رئيسة قسم الاتصال

رئيس تحرير المجلة

أ.د / صفوان عصام حسيني

madarcom2021@gmail.com

ISSN 2800-0897

## الهيئة الاستشارية:

- أ.د/ جمال بوعجيمي .....كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3
- أ.د/ بلقاسم بروان ..... كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر3
- أ.د/ صالح بن بوزة .....كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر3

مراسلو المجلة	
جامعة عنابة	أ.د جمال العيفة
جامعة المدية	أ.د وردة حمدي
جامعة خميس مليانة	د.نصر الدين بويحي
جامعة البويرة	د.جميلة أوثن
الجامعة العراقية	أ.د سحر خليفة سليم
جامعة القاهرة	أ.د عماد مكاوي
جامعة القاهرة	د.سامي النصارى

هيئة التحرير	
أ.د علي قسايسية	أ.د فايزة يخلف
أ.د أحمد شوتري	أ.د أحمد عظيمي
د.دليلة فرشان	د.صليحة بودفة
د.بصافة أمينة	د.يوسف بن يامي

## هيئة التحكيم:

حرصا على الموضوعية و الحياد والتداول على الهيئة وعدم احتكارها على عناصر دون أخرى، يختار دوريا أعضاء لجنة التحكيم بصفة سرية، من أساتذة وخبراء ذوي الكفاءة في مجال الموضوع الخاص بالعدد، من داخل الجزائر أو من خارجها، على أساس الخبرة والتخصص في الموضوع، حيث يتم التداول على تحكيم أعداد المجلة أساتذة مختصون في علوم الاتصال بالدرجة الأولى، وذلك حسب اهتماماتهم وعلاقتهم بموضوع العدد.

## كلمة العدد

أفرزت الجهود العلمية والأكاديمية لقسم علوم الاتصال والإرادة اللامتناهية لطاقتها البيداغوجي عن ميلاد العدد الاول لمجلة علمية رقمية تحت عنوان "مدار" (منبر الدراسات الاتصالية الرقمية) والتي تزامن ظهورها مع ذكرى 1 نوفمبر 1954م، مما يعكس إرادة هيئة التحرير والقائمين على شؤون القسم والكلية ليجعلوا من المجلة منبرا علميا وخرانا فكريا ومرجعا أساسيا للباحثين في مجال الاتصال والاتصال الرقمي الذي قوامه التطور الحاصل في الفضاء التكنولوجي.

أدعم وأشجع كافة الجهود المبذولة للقائمين على ظهور أول عدد لهذه المجلة العلمية المحكمة والمتخصصة في علوم الإعلام والاتصال الرقمي التي ستشكل وبدون شك مرجعا للدراسات الأكاديمية الحديثة.

عميدة كلية علوم الاعلام والاتصال

أ.د عطوي مليكة

## إفتتاحية العدد

تزامن صدور العدد الأول لمجلة منبر الدراسات الاتصالية الرقمية: مدار مع ذكرى اندلاع الثورة التحريرية المجيدة أول نوفمبر 1954 حيث حرصت أسرة المجلة على هذه الانطلاقة المميزة المرتبطة بالتاريخ وبالذاكرة لتستمد عزيمتها من هذه الانجازات لمواصلة المسيرة ومشوار البحث العلمي الأكاديمي بما تمليه التطورات العالمية في هذا المجال .

وبالنظر إلى التقدم الحاصل في مجال الاتصال وكذا افرازات الفضاء الرقمي اللذان يفرضان مواكبة مستجدات البحث العلمي وكل ما يحمله من رهانات وتحديات، صار لزاما علينا مواكبة الأساليب والقواعد الجديدة التي أصبحت تحدد مستقبل البحث العلمي ولواقعه، كالنشر الرقمي الذي صار منظومة بيداغوجية أكاديمية قائمة بذاتها، وعليه تمثل هذه المجلة لسان حال قسم الاتصال و استراتيجية معرفية تقوم على انتاج ونشر وتشجيع الثقافة الاتصالية ومنبرا رقميا أكاديميا مداره الأفكار والبحوث ومختلف القضايا التي سترتبط ارتباطا معرفيا بمحاور المجلة الناشئة

إن المعرفة العلمية تبقى الأمم والمجتمعات على اتصال مع واقعها ومع غيرها من الأمم وفق تحد معرفي غير تقليدي متمثل في انتاج هذه المعرفة لاسيما المتعلقة بعلوم الاتصال ومشاركتها عبر مختلف الوسائط والدعائم الرقمية أهمها المجالات العلمية التي تعنى بالمستجدات الأكاديمية وتطرح اشكاليات معاصرة على غرار اشكالية الفعالية الاتصالية و إدارة أزمة وباء كوفيد 19 في الجزائر

والتي إختيرت كموضوع مملف هذا العدد الأول نظرا لارتباطه باشكاليات علوم الاتصال وبالأخص الاتصال الرقمي الذي استدعت الضرورة الاهتمام به واستخدامه للحد من الأزمة ، وعليه واكب العدد الأول من منبر الدراسات الاتصالية الرقمية هذه التحولات التي شهدتها الجزائر مؤخرا مواكبة أكاديمية من خلال مقالات علمية كانت مدارا لعدة زوايا وجوانب الموضوع المطروح ، حيث تعتمز مجلة مدار- التي تزامن ميلادها مع تاريخ ذو دلالة يعكس عزيمة و ارادة وتحدي تاريخي - تعتمز مواصلة التحدي عن طريق الانتاج والتنوع المعرفي العلمي وتقريب المجلة لكل مهتم بالدراسات الاتصالية الرقمية من أساتذة وطلبة ومفكرين بمساهماتهم الجديدة والمتجددة والمرحب بها دوما في منبرهم الاتصالي الرقمي .

رئيس التحرير

أ.د حسيني عصام صفوان

## مختبرات العدد 2021

الصفحة	عنوان البحث باللغة الأجنبية	عنوان البحث بالعربية	إسم الباحث(ة)
01	Employing mental script theory in crisis communication during and after the COVID-16 pandemic	توظيف نظرية " Script السكربت العقلي " في إتصال الأزمة أثناء جائحة الكوفيد 19 و بعدها	د.فريال أوصيف
10	Means of administrative control to deal with the Corona / Covid-19 epidemic Algeria model An analytical study of the preventive measures taken in accordance with regulatory texts during the crisis	وسائل الضبط الإداري في التصدي لوباء كورونا المستجد كوفيد-19 الجزائر نموذجا دراسة تحليلية للتدابير الوقائية المتخذة وفق النصوص التنظيمية لها خلال الأزمة	د.أمال رقيبة
20	Media treatment of audiovisual media through new media of communication : Albilad channel page on Instagram as an example	المعالجة الإعلامية للإعلام السمعي البصري عبر وسائط الاتصال الجديدة: صفحة	د.أمينة بصافة

		قناة البلاد على الانستغرام نموذجا	
33	Corona pandemic between virtual polarisation and the illusion of false news	جائحة كورونا بين الاستقطاب الافتراضي و وهم الأخبار الكاذبة	د.نزيمه وهابي
51	The press reporter restrictions on media practice and professional ethics in dealing with the news of the Corona pandemic	المراسل الصحفي وقيود الممارسة الإعلامية وأخلاقيات المهنة في التعامل مع أخبار جائحة كورونا	د.حكيم بوغرارة
64	Blogs and spreading health awareness during the Covid 19 crisis in Algeria analytical study of the Echorouk online blogs	المدونات و نشر الوعي الصحي خلال أزمة فيروس كوفيد 19 في الجزائر دراسة تحليلية لمدونات بوابة الشروق أون لاين	أ.يمينة بشيش
79	The preventive communicative foundations of quarantine in Islam	الأسس الاتصالية الوقائية للحجر الصحي في الدعوة الاسلامية	أ.د.امال عميرات

توظيف نظرية " السكريبت العقلي " في إتصال الأزمة أثناء جائحة  
الكوفيد 19 و بعدها

**Employing mental script theory in crisis  
communication during and after the COVID-16  
pandemic**

فريال أوصيف<sup>1\*</sup>

<sup>1</sup> كلية علوم الاعلام والاتصال - جامعة الجزائر 3 - (الجزائر)، oucifferiel@hotmail.fr

Oucif ferial<sup>1\*</sup>

<sup>1</sup> Faculty of Information and Communication Sciences  
- University of Algiers 3 - (Algeria)

تاريخ الاستلام: 2021/.../... تاريخ القبول: 2021/.../... تاريخ النشر: 2021/.../...

ملخص:

يتصرف الأفراد بناءً على المعلومات التي ترتبط بحياتهم اليومية و في حالات الطوارئ مثل  
جائحة COVID-19 تعد هذه الروابط أساسية للحفاظ على صحة الفرد وسلامة  
المجتمع. و يتطلب إجراء مثل هذه الروابط *connections* فهم تصورات الجمهور

\* المؤلف المرسل: أوصيف فريال، oucifferiel@hotmail.fr

*audience perceptions*، وكلما عالج القائمون بالاتصال بشكل أفضل هذه التصورات المرتبطة بنفسية الفرد ، زادت نجاح موادهم. تقدم هذه المداخلة إطارًا معرفيًا *cognitive framework* ، استنادًا إلى نظرية السكريبت *script theory* للمساعدة في تحديد ومعالجة مثل هذه العوامل في أزمة *COVID-19* وفي تحديات الصحة العامة المستقبلية. الكلمات المفتاحية : الإدراك ، إتصالات الأزمات ، الاتصالات الصحية ، علم النفس ، الصحة العامة ، سكريبت ، مخطط الاتصال.

**Abstract:**

Individuals act on information related to their daily lives and in emergencies such as a pandemic, these connections are essential to maintaining individual health and the safety of the community. Making such links and connections requires an understanding of the perceptions of the public, and the better communicators address these self-related perceptions, the more successful their materials can be.

## 1. مقدمة

تسببت جائحة COVID-19 في حدوث أزمات في مناطق متعددة ، وغالبًا ما تسببت في حالة من الذعر أو الإرتباك panic or confusion و حفزت السلوكيات التي تستنفد الموارد وتنتشر العدوى (Ambarian, 2020; Stone, 2020) ، كما أن عدة ردود فعل في هذا الإطار عكست القضايا التي تنطوي على النماذج العقلية the mental models - أو السكريبتات - scripts التي توجه السلوك الاجتماعي في المجتمع وتشكل توقعات الأفراد أثناء أدائهم لمختلف الأنشطة اليومية.

تهدف هذه الدراسة للبحث في أهمية تطبيق عناصر السكريبت العقلية على content-creation practices ممارسات إنشاء المحتوى التي يمكن للقائمين بالاتصال أثناء أزمة الكوفيد 19 تطوير مواد تساعد في الحفاظ على النظام خلال الأوقات غير المعروفة والتخطيط للتطورات المستقبلية التي يمكن أن تخفف من الخوف mitigate fear و حتى تطوير مناهج لمعالجة أزمات الصحة العامة الحالية والمستقبلية الأخرى (St.Amant, 2017).

## 2. فهم السكريبتات Understanding Scripts

العديد من العمليات المعقدة التي نقوم بها بانتظام في حياتنا اليومية هي انعكاسية reflexive ، تتضمن هذه الإجراءات كل شيء من القيادة إلى العمل إلى زيارة المستشفى و مختلف النشاطات ، تعكس سهولة مثل هذه الأنشطة نموذجًا معرفيًا

أساسياً underlying cognitive model و سكريياً خفياً يوجه السلوك (St.Amant, 2017).

تعكس هذه " السكريبتات " كما يذهب إليه أصحاب نظرية « *Script* » السياقات التي نشارك فيها بشكل متكرر في الأنشطة (St.Amant, 2018) ، يتم تأسيسها من خلال العوامل البيئية environmental factors وتوفر توقعات للتفاعل وإستخدام الأشياء في موقع ما (St.Amant, 2017).

بشكل أساسي تقوم بدخول فضاء معين ، والتعرف على موقعك ، والوصول إلى سكريبت مبرمج في عقلك لما يجب فعله وقوله وإستخدامه هناك (Tomkins, 1978, 1987) ، تحدث كل هذه الأنشطة دون وعي ، مما يترك عقل الفرد الواعي حراً لأداء مهام أخرى (St.Amant, 2020).

هذا هو السبب الذي يجعلنا نتمكن في كثير من الأحيان من القيام بأشياء معقدة بسهولة في الأماكن المألوفة حيث تحيل عقولنا الأنشطة القياسية المتكررة standard activities إلى سكريبتات حتى نتمكن من أداء المهام الأخرى التي تتطلب الإنتباه.

وهذا أيضًا هو السبب الذي يجعلنا نشعر بالإرهاق الشديد في الأماكن التي لا يمكننا تحديدها حيث أنه هناك يجب على عقولنا أن تلاحظ بوعي العوامل العديدة الموجودة لتحديد ما يجب استخدامه وكيفية استخدامه ، وهو الموقف الذي غالبًا ما يتسبب في زيادة العبء المعرفي cognitive overload والذعر panic ، والإستجابات غير المتوقعة unpredictable responses .

و لإجمال القول : السكريبت عبارة عن بناء عقلي مثل المخطط ، ولكنه يتكون من سلسلة من الإجراءات أو الأحداث الضرورية لتحقيق هدف ما و يمكن أن يشكل أيضًا الأشخاص أو المواقع أو الأشياء ذات الصلة

***A script is a mental construct like schema, but "which consist of a sequence of actions or events necessary to achieve a goal. It can also include "relevant people, locations or objects.***

كما يعرفه ( Erasmus, A. C, E. Bishoff, and G. G. Rousseau , 2010) بأنه "مجموعة من التوقعات حول ما سيحدث بعد ذلك في وضع مفهوم جيدًا" .

و من خلال مجموعة واسعة من القراءات أيضا وجدنا أن السكريبت العقلي أيضا هو تسلسل متماسك للأحداث المتوقعة من قبل فرد في سياق معين، سواء كان هذا الأخير مشاركا أو مراقبا، و هناك من اعتبره أيضا صورة ذهنية بالإضافة إلى تسمية توضيحية تمثل تسلسل الأحداث والمشاركين والأشياء المادية الموجودة في موقف ما.

و الجدير بالذكر أن عوامل السكريبت Script factors أثرت بشكل كبير على الحياة اليومية للأفراد خلال أزمة COVID-19 حيث تم استبدال سكريبت "التفاعل في المستشفى" بالوضعية التالية: "زيارة المستشفيات المزدهمة في أوقات غير معروفة" (Stone, 2020).

لقد تحول السكريبت الخاص بـ "الإنخراط في دورة تعليمية وجها لوجه أو الذهاب لقاعة الدرس للدراسة" إلى "أخذ دورة تدريبية في الموقع عبر الإنترنت"، كما تحولت العديد من السكريبتات للأنشطة في مكان العمل إلى مواقع الإنترنت و العمل عبر الخط، وبالمثل تم إستبدال سكريبت "التسوق لشراء البقالة" بـ "الحصول على الموارد في أوقات غير معروفة" (Ambarian, 2020).

في هذه المواقف، تنتشر مشكلات "السكريبت script" عبر الأطراف المتفاعلة في سياق ما، حيث أن السكريبت المبرمج في إدراك الأفراد المرتبط بالحصول على الرعاية الصحية العاجلة "عند زيارة غرفة الطوارئ

emergency room visit " تم إبطاله لأن الإجراءات الاحترازية داخل المستشفيات أثرت بشكل كبير على السيناريوهات التي إعتاد عليها المرضى .

و هناك أيضًا السكريبتات التي يستخدمها زملاء العمل والمدبرون في أماكن العمل الجديدة عبر الإنترنت ، والتي يستخدمها أيضا المعلمون والطلاب في البيئات التعليمية غير المخطط لها unplanned educational settings، بالإضافة الى السكريبتات التي يستخدمها العملاء في مواقف التسوق الجديدة على سبيل الذكر .

نتيجةً لذلك، يختبر العديد من الأفراد الانفصال المعرفي cognitive disconnects بسبب نقص لسكريبتات لتوجيه أفعالهم ، أو التنبؤ بسلوك الآخرين ، أو معرفة ما سيحدث في الموقع أو المكان الذي يكونون فيه ( St.Amant, 2017 ) (St.Amant, 2020).

يتضمن حل هذه المعضلة توفير محتوى متعلق بالسكريبتات حول كيفية التصرف في سياقات جديدة وغير معروفة. و يمنح هذا المحتوى الأفراد سكريبتات تصورية جديدة لتوجيه الأنشطة بطرق يمكن التنبؤ بها predictable ways تخفف من حالة الذعر في مختلف المواقف التي يفرضها وباء الكوفيد 19.

و بصفتهم خبراء في تطوير المواد الإعلامية و الاتصالية ، يمكن أن يلعب القائمون بالاتصال دورًا مركزيًا في معالجة حالة COVID-19 والتخطيط الإتصالي للأزمات المستقبلية المماثلة التي يمكن أن تثير حالة من الذعر.

و للقيام بذلك ، يجب أن يفهموا ديناميكيات السكريبت script dynamics من أجل تطوير المواد التي تؤسس لسكريبتات جديدة وتحد من الفوضى أثناء الأزمات (St.A- mant, 2017, 2018, 2020).

### 3. عناصر السكريبت و عملياته

يطور الأفراد نصوصًا من خلال تجارب متكررة في سياقات و مواقع مادية physical locations مقترنة بالتوقعات expectations والمعايير norms التي يربطها مجتمعنا بهذه المواقع (Duhigg, 2012; Tomkins, 1978, 1987, 201-236).

كلما زرنا غرفة الطوارئ أكثر ، كلما عرفنا من سيكون هناك وماذا سيفعلون ، وما الذي سيستخدمونه . و في هذا الإطار تعتمد السكريبتات على هذه التجارب لإنشاء نماذج توجه الطريقة التي نتوقع بها التفاعل في مثل هذه المواقع و الحالات ثم نتبع الإشارات التي توفرها السكريبتات الخاصة بنا لما يجب القيام به .

و أثناء التعلم ، تحتوي جميع السكريبتات العقلية على هذه المكونات القياسية نسبياً و التي نتوقع مواجهتها في موقف ما حتى يمكن أن يستمر سلوكنا "كما هو مبرمج في السكريبت" و الذي يتكون من العناصر التالية Schank & Abelson, (1977) (St.Amant, 2020) :

- **المشهد Scene** : أين تحقق الهدف where to achieve an objective (على سبيل المثال ، غرفة الطوارئ لتقييم الحالة الصحية).
- **شروط الدخول where to achieve an objective** : كيف يدخل المرء تلك المساحة (على سبيل المثال ، الأبواب في مقدمة المستشفى).
- **التسلسل Sequence** : الأنشطة التي نتوقع القيام بها هناك (على سبيل المثال ، الدخول ، والاقتراب من مكتب تسجيل الوصول ، وتقديم المعلومات ، و الانتظار حتى يتم استدعائك إلى غرفة الفحص).
- **الأدوار Roles** : الأفراد الذين سيكونون هناك (بما في ذلك نحن) وماذا يفعلون.
- **الدعائم Props** : الأشياء التي نتوقع من الآخرين ومن أنفسنا استخدامها لأداء الأنشطة هناك .
- **شروط الخروج Exit conditions** : كيف نغادر تلك المساحة ؟

إذا كان أي عنصر مفقودًا أو لا يلي توقعاتنا ، فإنه يخرج السكريبت عن مساره ، ويجولنا من وضع القيادة و التحكم الآلي إلى وضع إدراك كل شيء.

فعلينا كأفراد أن نضع في إعتبارنا : أنه عند الدخول إلى غرفة طوارئ مليئة بأفراد أكثر من المتوقع وقد يكون بعضهم غير معروف وينخرط في عمليات غير مألوفة unfamiliar processes فإن هذا السكريبت الذي نتعرض له لا يتطابق مع مفهوم الأدوار في السكريبت الخاص بنا أو من يجب أن يكون هناك وما الذي يجب أن يحدث في هذا السياق.

نتيجة لذلك، لا يمكننا الإعتماد على السكريبت المعتاد الخاص بنا our usual script للتفاعل في هذا الفضاء ويجب أن نطلب أو ننتظر التعليمات حول ما يجب القيام به.

إذا لم نتلق مثل هذه المعلومات بسرعة نسبيًا، فمن المحتمل أن نشعر بالذعر وستحدث المشاكل وبالمثل، إذا لاحظنا أن الأفراد لا يتصرفون في أدوارهم المتوقعة أثناء وجودهم في المتجر، أو إذا رأينا أن كل ورق التواليت (الدعائم) مفقود ، فنحن بحاجة إلى معلومات لتوجيه أفعالنا حتى لا نشعر بالذعر ونساهم في الفوضى the chaos.

#### 4. مقاربات السكريبت لجائحة الكوفيد 19 و ما بعدها

من خلال فهم السكريبتات، يمكن للقائمين بالاتصال تطوير مواد للمساعدة في الحفاظ على الهدوء في حالات الأزمات، حيث توفر التوترات المجتمعية The societal tensions التي نراها في ظل COVID-19 رؤى حول العوامل المتعلقة بالسكريبتات التي تخلق المشاكل و لمعالجة مثل هذه القضايا، يجب على القائمين بالاتصال التقنيين الإجابة على هذه الأسئلة:

- هل تغير أي جانب متعلق بالسكريبت ؟ إذا كان الأمر كذلك، يجب على المرء توفير محتوى لإعادة تنظيم سكريبتات مواد تشير إلى ماهية التغير الطارئ وكيفية التكيف معه.

- هل هناك حاجة إلى سكريبت جديد؟ في بعض الأحيان يتم تغيير عناصر السكريبت أو فقدانها، و يتضمن الحل توفير سكريبت جديد new script عبر تعليمات لما يجب على الأفراد فعله في هذا السياق، بما في ذلك الأنشطة المطلوب تنفيذها (التسلسل sequence)، ومن (الأدوار roles)، وماذا (الدعائم props entry ( وكيفية الدخول إلى تلك البيئة والخروج منها) (الدخول و شروط الخروج and exit conditions). تساعد هذه المواد الأفراد على تكييف السكريبتات الموجودة أو تعلم سكريبتات جديدة لتوجيه سلوكهم to guide their behavior أثناء الأزمة.

كشفت جائحة COVID-19 كيف يمكن أن تؤثر الأوبئة على سكريبتات متعددة ، من الرعاية الصحية إلى العمل والمدرسة والتسوق والأنشطة اليومية الأخرى. لذلك يجب على القائمين بالاتصال التقنيين طرح الأسئلة التالية أيضا :

ما هي السكريبتات التي ستؤثر عليها هذه الأزمة وكيف؟

**What scripts will this crisis affect and how?**

ما هي عناصر السكريبت التي ستتغير وكيف؟

**What script elements will change and how?**

متى يلزم تعديل السكريبتات أو خلق سكريبتات جديدة؟

**When are modified scripts or new scripts needed?**

بمجرد تحديد مشكلات السكريبت عبر السياقات contexts ، يمكن للقائمين بالاتصال تطوير المحتوى لتقديم إرشادات guidelines جديدة للسلوك في الموقع الذي يكون فيه الفرد .

و سيكون من الجيد جدا أن يتعاون القائمون بالاتصال على مستوى الوزارات الوصية المكلفة بتنفيذ مخطط إتصال الأزمة مع مديري الشركات المحلية ، والمنظمات الحكومية أخرى أو المجتمعية ، والمدارس ، والمستشفيات وما إلى ذلك لإنشاء سكريبتات لهذه المواقف الجديدة و بالتحديد ل :

- تحديد المكان الذي تحتاج فيه الجماهير لإجراء مقابلات أو مجموعات نقاش على سبيل المثال ، عبر Skype أو Zoom أو Google Meet من أجل تحديد توقعات السكريبت للأشطة.

- تطوير مواد توفر جديدة أو معدلة للتفاعل في أماكن معينة.

- التنسيق مع المنظمات من أجل مشاركة السكريبتات مع هذه الجماهير.

يسمح هذا التعاون للقائمين بالاتصال بتثقيف منظمات المجتمع حول هذه الإحتياجات وتطوير مواد لمعالجتها.

و يمثل الإستخدام الرائد في كوريا الجنوبية لإختبار القيادة ل COVID-19 مثالاً على إنشاء سكريبتات من هذا القبيل لمعالجة أزمة الصحة العامة public health crisis حيث أنشأ قطاع الرعاية الصحية سكريبتا جديداً لإختبار ما إذا كان المواطن قد تعرض للعدوى لتقليل الإزدحام في مواقع الرعاية الصحية وقاعات الطوارئ و الإستعجالات في المستشفيات ، و تتضمن عناصر هذا السكريبت بالتحديد العناصر التالية :

- المشهد Scene : وجود محطات إختبار تشبه ممرات القيادة لإستلام الطلاب.
- شروط الدخول Entry conditions : جعل الأفراد يقودون سياراتهم إلى منطقة الاختبار والانتظار في سياراتهم حتى يبدأ العاملون في مجال الرعاية الصحية في إجراء الإختبار.
- تسلسل الاختبار Sequence : حساب كل شيء بدءًا من دخول المراكز ، والإنتقال عبر الخطوط ، والإختبار ، ومغادرة الموقع ، وتلقي النتائج.
- الأدوار Roles : تحديد ما يقوم به العاملون في مجال الرعاية الصحية والسائقون والركاب.
- الدعائم Props : ملاحظة ما يستخدمه العاملون في مجال الرعاية الصحية وما يجب على المرضى تقديمه (على سبيل المثال ، السيارة التي يظنون فيها).
- شروط الخروج Exit conditions : بما في ذلك كيفية مغادرة الأفراد للمنطقة وتلقي نتائج الإختبار . (Watson & Jeong, 2020)

تعمل هذه الأنشطة على إنشاء سياق معياري محدد specific, standard context يتماشى مع عناصر السكريبت المتوقعة وينشئ سكريبتا جديداً للأفراد. من خلال توفير مثل هذا الأخير تسهل هذه العملية إدخال سلسلة جديدة من الأنشطة series of activities التي يمكن للأفراد فهمها وإستخدامها بسهولة.

تساعد مقاربات السكريبت script approaches هذه في معالجة الوضع الحالي لـ COVID-19 وتوفر طرقاً لمواجهة التحديات المستقبلية للصحة العامة. على سبيل المثال نحن نفتقر حالياً إلى سكريبت للتباعد الإجتماعي في مكان العمل ، ومع ذلك هناك حاجة إلى مثل هذه الإرشادات حتى مع تلاشي COVID-19.

يمكن للقائمين بالاتصال تحديد السكريبتات التي ستحتاج إلى تعديل أو تطوير مثل هذه المواقف وتحديد المواد ذات الصلة بالسكريبتات اللازمة لمعالجة هذه العوامل.

و قد ينطوي القيام بذلك على معالجة توقعات السكريبت على مستويات أصغر micro-levels(على سبيل المثال ، تبادل المواد في اجتماع في موقع العمل ) بالإضافة إلى معالجة تلك المتعلقة بالأنشطة الكلية الشاملة macro-activities (على سبيل المثال ، المشاركة في اجتماع في الموقع).

يمكن للقائمين بالاتصال ، على سبيل المثال ، العمل مع المنظمات لتطوير إجراءات العودة إلى العمل أو المدرسة التي تزود الموظفين أو الطلاب بسكريبتات لإعادة الإنخراط في الأنشطة اليومية reengaging in daily activities و يمكنهم أيضاً التعاون مع الوكالات الحكومية لوضع مبادئ توجيهية لدخول الأماكن العامة والتفاعل فيها والخروج منها لتعديل السكريبتات الحالية للمشاركة العامة والتباعد الاجتماعي الفعال effective social distancing .

## 5. خلاصة

تتضمن إدارة الخوف Managing fear أثناء الأزمات التعرف على أسباب الخوف وتوفير آليات لتوجيه السلوك في أوقات المجهول. و يمكن في هذا الإطار أن تساعد السكريبتات القائمين بالاتصال في فهم المشكلات المسببة للخوف الناجمة عن COVID-19 .

و من خلال تطبيق عناصر السكريبت على content-creation practices ممارسات إنشاء المحتوى ، يمكن للقائمين بالاتصال تطوير مواد تساعد في الحفاظ على النظام خلال الأوقات غير المعروفة والتخطيط للتطورات المستقبلية التي يمكن أن تخفف من الخوف mitigate fear أثناء الأزمة.

## – قائمة المراجع

- .Ambarian, J. (2020). Rural Montana grocery stores face challenges during COVID-19 outbreak. *KRTV Great Falls*. <https://www.krtv.com/news/montana-and-regional-news/rural-montana-grocery-stores-face-challenges-during-covid-19-outbreak>.
- .Erasmus, A. C, E. Bishoff, and G. G. Rousseau. (2010). The potential of using script theory in consumer behaviour research. *Journal of Family Ecology and Consumer Sciences/Tydskrif vir Gesinsekologie en Verbruikerswetenskappe* 30, no. 0 .
- .Schank, R. C., & Abelson, R. P. (1977). *Scripts, plans, goals and understanding: An inquiry into human knowledge structures*. Lawrence Erlbaum.
- .St.Amant, K. (2017). Of scripts and prototypes: A two-part approach to user experience design for international contexts. *Technical Communication*, 64(2),.
- .St.Amant, K. (2020). Creating Scripts for Crisis Communication: COVID-19 and Beyond ,*Technical Communication* , XX(X).
- .Stone, W. (2020). Under financial strain, community health centers ramp up for coronavirus response. *NPR*. <https://www.npr.org/sections/health-shots/2020/03/24/821027067/under-financial-strain-community-health-centers-ramp-up-for-coronavirus-response>
- .Tomkins, S. S. (1978). Script theory: Differential magnification of affects. *Nebraska Symposium on Motivation*, 26.

.Watson, I., Jeong, S. (2020). South Korea pioneers coronavirus drive-through testing station.  
[https://www.fox10tv.com/news/coronavirus/south-korea-pioneers-coronavirus-drive-through-testing-station/article\\_aa9d08cd-b524-5ad2-aa0f-51dbf58b2564.html](https://www.fox10tv.com/news/coronavirus/south-korea-pioneers-coronavirus-drive-through-testing-station/article_aa9d08cd-b524-5ad2-aa0f-51dbf58b2564.html).

وسائل الضبط الإداري في التصدي لوباء كورونا المستجد كوفيد-19  
الجزائر أنموذجا

**Means of administrative control to deal with the  
Corona / Covid-19 epidemic - Algeria model -**  
دراسة تحليلية للتدابير الوقائية المتخذة وفق النصوص التنظيمية لها خلال  
الأزمة

**An analytical study of the preventive measures taken  
in accordance with regulatory texts during the crisis**

أمال رقية<sup>1</sup>\*

<sup>1</sup> كلية علوم الاعلام والاتصال - جامعة الجزائر 3 (الجزائر)، rguibamal@gmail.com

Amal rguiba<sup>1\*</sup>

<sup>1</sup> Faculty of Information and Communication Sciences - University  
of Algiers 3 (Algeria)

تاريخ النشر: 2021/.../...

تاريخ القبول: 2021/.../...

تاريخ الاستلام: 2021/.../...

\* المؤلف المرسل : أمال رقية ، rguibamal@gmail.com

## ملخص:

شهد العالم نهاية عام 2019 اضطرابا على جميع الأصعدة و هذا بعد تفشي الوباء الذي ظهر في الصين ليصل إلى كل دول العالم حاملا معه كارثة عظيمة مست جميع نواحي الحياة دون إستثناء، إنه كورونا كوفيد-19، الفيروس الذي ألحق الضرر بكل الدول التي اقتحمها حاصدا معه عددا ضخما من الأرواح الذي لا يزال في ارتفاع مستمر، وأمام تفشي هذه الجائحة، كان لزاما على جميع الدول بما فيها الجزائر إنتهاج خطة استراتيجية للتدخل من خلالها بهدف إحتواء الوضع و إتخاذ التدابير الوقائية الفعالة التي تندرج ضمن ممارسة الضبط الإداري بإعتباره نظام وقائي يهدف إلى المحافظة على النظام العام في ظل الظروف العادية و الإستثنائية .

**الكلمات المفتاحية:** تدابير صحية وقائية، ضبط إداري، فيروس كورونا كوفيد 19 ، وباء

## Abstract:

At the end of 2019, the world experienced turmoil at all levels after the outbreak of the epidemic that has emerged in China to reach all the nations of the world, bringing with it a great disaster that has affected all aspects of life without exception. It's Covide 19, the virus that has damaged all the states, leaving an increasingly terrible number of deaths.

In the face of the outbreak of this pandemic, all countries, including Algeria, had to adopt a strategic plan represented by the effective preventive management package, which falls within the practice of administrative control as a preventive system aimed at maintaining public order under normal and exceptional circumstances.

**Keywords:** administrative control, corona virus covid 19, epidemic.

## 1- مقدمة:

كارل غوستاي جونغ: " الأزمات، الاضطرابات، المرض لا ينشؤون عن طريق الصدفة بل يخدمونا كمؤشرات لتصحيح المسار و استكشاف اتجاهات جديدة و تجريب مسار آخر للحياة "

“Carl Gustav Jung : Les crises, les bouleversements, la maladie ne surgissent pas par hasard, ils nous servent d’indicateurs pour rectifier une trajectoire, explorer de nouvelles orientations, expérimenter un autre chemin de vie“

لقد شهد العالم في السداسي الأول من سنة 2020 نكسة صحية لم يعرف لها مثيل، في ظل حضور كافة المعدات والكفاءات الطبية التي كان من شأنها التصدي لأي وضع مشابه، إلا أن عدم توفر لقاح أو علاج مضاد له حال دون قدرة الطب العلاجي في التصدي للوضع، المتمثل في تفشي وباء فيروس كورونا المستجد كوفيد 19، هذا الفيروس العالمي غير المرئي الضئيل الذي لا تلمحه العين، شدّ على وتر الحياة و أحدث على مستواها تداعيات مست البُني التحتية للعالم برمته، مما أفرز لنا اضطرابات ملحوظة على مختلف الجوانب المجتمعية بما فيها الجانب الاجتماعي، الإقتصادي و حتى السياسي، و هو الأمر الذي دفع بكل دول العالم إلى السعي من أجل إيجاد حلول مجدية للسيطرة على الوضع والتقليص من إجمالي الإصابات.

و بحكم أن الجزائر تعتبر من بين الدول التي لحق بها الوباء، عملت الدولة على طرح مجموعة من الأنظمة الصحية و التدابير الضبطية التي تندرج في إطار ممارسة الضبط الإداري العام الذي يهدف إلى حماية الصحة العامة و تحقيق الصالح العام من خلال ممارسة الضبط على السلوكيات و الحد من انتشار الوباء، و هو ما هدفت إليه دراستنا

باعتبارها تبحث في تحليل مختلف تدابير الضبط الإداري الوقائية التي إتخذتها الجزائر بغية الحد من إنتشار وباء فيروس كورونا المستجد كوفيد 19، و من أجل بلوغ هدف الدراسة سنعمل على طرح التساؤل المحوري المتضمن لنص إشكالتنا و المتمثل في ما يلي:

ما هي تدابير الضبط الإداري التي إتخذتها الجزائر من أجل الحد من تفشي وباء كورونا المستجد كوفيد 19؟ و كيف تم تجسيدها في مكافحة الوباء خلال الأزمة؟  
و حتى يكون البحث أكثر منهجية عملنا على إعتقاد المنهج التحليلي الوصفي من أجل معالجة و تحليل مختلف النصوص القانونية المتضمنة للتدابير الوقائية المعتمدة من طرف الدولة الجزائرية خلال الأزمة.  
و حتى يتسنى لنا الاجابة على التساؤل المحوري سنعمل على طرح مجموعة من التساؤلات الفرعية المتمثلة في ما يلي:

- ما المقصود بالضبط الإداري و ما هي أهدافه؟
- ما هي أنواع الضبط الإداري؟
- كيف يمكن إعتقاد الضبط الإداري كآلية إتصالية لمكافحة وباء كورونا كوفيد -19
- ما هي التدابير الوقائية المتخذة من طرف الدولة الجزائرية لمكافحة وباء كورونا؟

كوفيد 19 و فق النصوص التنظيمية التي سنها خلال الأزمة؟

و حتى يكون البحث أكثر منهجية عملنا على إعتداد المنهج التحليلي الوصفي من أجل معالجة و تحليل مختلف النصوص القانونية المتضمنة للتدابير الوقائية المعتمدة من طرف الدولة الجزائرية خلال الأزمة.

كما يكتسي الموضوع أهمية بالغة بإعتباره يتناول الضبط الإداري في دوره الوقائي من أجل السيطرة على الوضع من خلال مختلف التدابير الوقائية التي من شأنها الحد من انتشار وباء فيروس كورونا كوفيد- 19.

و لقد عملنا على تقسيم هذه الدراسة إلى مجموعة من النقاط المحورية التي سنتناول من خلالها ضبط أهم المفاهيم المتعلقة بالموضوع متغيرات الدراسة، كما سنقوم في مرحلة ثانية

بتناول الضبط الإداري من حيث أهدافه و أنواعه كما سنوضح دور الضبط الإداري كآلية ناجعة تعتمدها الدولة من أجل المحافظة على النظام العام في ظل أزمة كوفيد- 19 في حين سنقوم في خطوة أخيرة بتحليل مجمل التدابير الوقائية المتضمنة في النصوص التنظيمية التي سنتها الدولة الجزائرية من أجل منع تفشي الوباء خلال الأزمة.

## 1.1. تحديد مفاهيم الدراسة

### 1.1.1 وباء كورونا كوفيد 19

- وباء

ويعرف على أنه إنتشار مرض معين في مجموعة معينة من الناس في فترة محددة بمعدل حدوث أكثر مما كان معروفا في الحالات العادية في ذات المجتمع"، أي حدوث حالات من مرض ما أو حدث آخر متعلق بالصحة في مجتمع معين أو بقعة جغرافية

محددة بأعداد تفوق بوضوح ما هو متوقع وفق الخبرة السابقة في نفس الفترة الزمنية ( عباس عبد الرحمان أحمد السيد، 2013، ص198)

### - كورونا كوفيد 19

تم إكتشاف هذا الفيروس في مدينة ووهان الصينية أواخر سنة 2019 ، حمل في بدايته إسم فيروس كورونا المستجد ثم تغيرت التسمية إلى (COVID-19) التي تم إعتدتها رسميا منظمة الصحة العالمية في 11 فيفري 2020 وهو إسم إنجليزي مشتق من حرفي (CO) وهما أول حرفين من كلمة كورونا وحرفي VI و هما أول حرفين من كلمة (Virus) و D و هو أول حرف من كلمة مرض بالإنجليزية (Disease) ( ،تسبب الإصابة بهذا المرض المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارز) وبعض أنواع الزكام العادي، كما تصاحبه مجموعة من الأعراض كالحمى والسعال وضيق التنفس، وفي الحالات الشديدة يمكن للمرض أن يتسبب بالتهاب الرئة أو صعوبة التنفس، كما يمكن أن يؤدي إلى الوفاة ، كما يعتبر من الفيروسات التي تصيب الحيوان و الإنسان و الأمر المعروف عنه أنّ يسبب أمراض تنفسية تتراوح حدّتها من نزلات البرد إلى متلازمة الشرق الأوسط (ميرس) و المتلازمة التنفسية الوخيمة الحادة (سارز)( علي العبسي، 2020).

### 2.1.1. ضبط إداري

يعرف على أنه عمل إداري يشتمل على تنظيم وضبط نشاطات الأفراد من أجل ضمان المحافظة على إستقرار النظام العام، كما يعبر عن مجموع الإجراءات والأوامر و القرارات التي تتخذها السلطة المختصة بالضبط من أجل المحافظة على النظام العام (ves gaudemet,2001,p847)

وعرفه كذلك الفقيه دولوبادير أنه " أحد أشكال التداخل الإداري الذي تمارسه السلطات الإدارية لتقييد الحريات الشخصية بهدف حماية النظام العام -andré) (De-LAUBADERE,1999,p643 )

كما يعتبر على أنه مجموع الأجهزة والهيئات التي تتولى القيام بالتصرفات والإجراءات التي تهدف إلى المحافظة على النظام العام ( عمار بوضياف، د.س، ص197).

### 3.1.1. تدابير وقائية

وهي عبارة عن تدابير ترمي إلى تقليص أثر محددات الأمراض لتفادي حدوث مرض، إيقاف إنتشار الأمراض و أيضا الحد من آثارها و يتم بذلك تحصين الأفراد من الأمراض المعدية (المادة 34 من القانون 18-11 المؤرخ في 02 جوان 2018 . ) .

## 2. أنواع الضبط الإداري

ينحصر الضبط الإداري في نوعين قط يتمثلان في ما يلي:

### 1.2. الضبط الإداري العام

يقصد به مجموع السلطات المتاحة لدى هيئات الضبط الإداري التي تهدف إلى المحافظة على النظام العام بأبعاده الثلاثة المتمثلة في الأمن العام، السكنينة العامة والصحة العامة، كما يعرف على أنه نشاط تقوم به السلطات الإدارية المختصة للمحافظة على

النظام العام، ذلك أنه يتعين عليها إتخاذ الإجراءات والتدابير اللازمة للمحافظة على النظام العام (عمار بوضياف، 2007، ص 375).

## 2.2. الضبط الإداري الخاص

يقصد به، السلطات التي منحها القانون لهيئات الضبط الإداري، بهدف تقييد النشاطات والحريات الأساسية في مجال محدد ومعين، و يكون ذلك وفق نصوص قانونية وتنظيمية خاصة، أي أن يكون خاصا بموضوع معين وفي مجال محدد، كأن تفرض السلطات المختصة رخصا لتنقل الأشخاص في بعض المناطق، وحظر تنقلهم في مواقيت محددة، يتم التصريح عنها مسبقا أو تقييد نشاطا بعينه، كأن تفرض نفس الجهات المختصة قيودا لتنظيم حركة معينة (عمار بوضياف، 2007، ص 376).

## 3. دور الضبط الإداري كآلية اتصالية للتصدي للوضع في ظل أزمة كورونا

### كوفيد- 19

إنّ أولى الوظائف التي توكل إلى الضبط الإداري وظيفة المحافظة على النظام العام وتحقيق الإستقرار الإجتماعي في شكله العام، و لعلّ الجائحة التي شهدتها العالم جراء تفشي وباء كورونا كوفيد 19 ، دفع بالدول إلى إتخاذ مجمل السبل التي تسمح لها بالسيطرة على الوضع من أجل الحدّ من إنتشار الوباء و إحتواء الأزمة في مراحلها الأولى.

و لقد ركزت جميع الدول على الوتر الحساس الذي مسه هذا الوباء بطريقة مباشرة و المتمثل في قطاع الصحة الذي أضحي مهددا بشكل كبير، وفي ظل كل هذا لم تجد حكومات الدول سبيلا للسيطرة على الوضع إلا من خلال إتخاذ مجموعة من التدابير الوقائية للحد من إنتشاره، هذه التدابير الإستثنائية التي تعتبر كآلية إتصالية عملت على نشر أكبر قدر من الوعي من خلال سن مجموعة من النصوص التنظيمية التي طبقت في إطار الوظائف المنوطة بالضبط الإداري للحفاظ على الصحة العامة و التي سنعمل على تناولها في محطة لاحقة من هذه الدراسة.

و لقد ركز الضبط الإداري الجزائري في هذه المرحلة على إعتماد استراتيجية إتصالية عملية كان هدفها الأول حماية الصحة العامة التي تعتبر من أهم الحقوق الأساسية للمواطن المكفولة بموجب الدستور الجزائري وفقا لنص المادة 66 الذي يعتبر على أنّ الدولة الجزائرية تتكفل بالوقاية من الأمراض الوبائية والمعدية وبمكافحتها.

و لقد عملت الدولة الجزائرية على تبني مجموعة من الإجراءات لبناء استراتيجيتها في التصدي للوباء والتي تم ادراجها ضمن نصوص تنظيمية باعتبارها اجراءات رسمية نابعة من السلطة العليا للبلاد و لقد حرصت الدولة الجزائرية على التطبيق الصارم لتلك الإجراءات خاصة عندما بلغ عدد المصابين في الجزائر 63446 مصاب من بينهم أكثر من 2077 حالة وفاة ( <http://covid19.sante.gov.dz> ) ، هذا بالإضافة إلى التكاليف المترتبة على توفير كل من العلاج وكذلك تكاليف برامج الوقاية التي تزيد من الأعباء وتثقل كاهلا الميزانية المخصصة للصحة العامة.

و على هذا الأساس عملت الدولة الجزائرية على اعتماد كل السبل المتاحة للدولة والتي نجد على هرمها وسائل الضبط الإداري التي تعتبر كآلية إتصالية تعتمد عليها الدولة

من أجل إلزام أفرادها للتقيد بتدابير محددة تضمن لهم السلامة و تحقق لديهم الأمن و الاستقرار و هنا يكمن الدور الوقائي للضبط الإداري في كآلية إتصالية هدفت للسيطرة على الوضع و إحتواءه من خلال مختلف التدابير الوقائية المتخذة من طرف الدولة .

### 1.3.1. تقييد الحريات

#### 1.1.3.1. تقييد حرية التجارة

و لقد إتضح ذلك من خلال المرسوم التنفيذي رقم 20-69 (ج. ر رقم 15 مؤرخة في 21 مارس سنة 2020 ) الذي نص على تطبيق الغلق الإداري و ممارسة الغلق المؤقت للنشاطات التجارية، و لقد ركز على ذلك المرسوم التنفيذي 20-70 ( ج. ر رقم 15 مؤرخة في 21 مارس سنة 2020) ، يليه المرسوم رقم 20-86 الذي مدد هذا الإجراءات إلى غاية 20 أبريل 2020.

#### 2.1.3. الغلق الإداري

تضمنته المادة 05 من المرسوم التنفيذي رقم 20-69 الذي نص على الغلق الإداري لمدة 14 يوم تم تمديدها لنفس المدة ، وذلك للمحلات التجارية المتعلقة ببيع المشروبات والمتمثلة في المقاهي، مؤسسات وفضاءات الترفيه والتسلية والعرض و المطاعم، كما شمل أماكن العبادة، الجامعات والمدارس والمعاهد وكل أماكن يحدث فيها تجمع للأشخاص، غير أن المادة 05 من المرسوم المذكور إعلاه لم تعمم هذا الإجراءات على جميع المدن وإنما اقتصر الغلق على المدن الكبرى فقط، كما استثنت المادة المطاعم التي تقدم خدمة التوصيل من الغلق، لقد كان هذا الإجراء صائبا كون أنّ هذه الفترة صادفت العطلة الربيعية التي تطمح العائلات خلالها إلى برجة خرجات للراحة والإستجمام مما سيشجع للأفراد فرصة التجمعات التي يتم من خلالها انتشار الفيروس

بشكل رهيب و بالتالي فان هذا القرار قد منع الأفراد من ممارسة هذا النوع من التصرفات .

ولكن في شق آخر كان هناك استثناء في ما يتعلق بنص المادة نفسها التي منحت سلطة تقديرية للوالي المختص إقليميا لتوسيع الغلق إلى أنشطة أخرى ومدن أخرى إذا توصل أنها تشكل خطرا على صحة المواطنين .

و بعد صدور لقانون 20- 70 الذي نص من خلال المادة 11على تدابير تكميلية تناولت قرار الغلق الشامل على كافة التراب الوطني و التي مست كل الأنشطة التجارية بإستثناء المحلات المتعلقة بتموين السكان بالمواد الغذائية المتمثلة في المخازن، الملبنات، البقالة، أماعن المادة 12 من نفس المرسوم فقد نصت على إلزام النشاطات التجارية غير المعنية بالغلاق من تقديم الخدمات العامة للمواطنين خلال المدة المعنية وهي 10 أيام ابتداء من 24 مارس 2020 مع إمكانية تمديد المدة، إذ يتعرض كل من يخالف هذا الإجراءات إلى عقوبات إدارية وحتى جزائية.

كما ألزمت نفس المادة القطاعات الحيوية بمواصلة العمل و التي شملت كل من مجال النظافة العمومية، التزويد بالماء الصالح للشرب، الكهرباء والغاز، المواصلات السلوكية واللاسلكية، البريد، البنوك، شركات التأمين، المؤسسات والعيادات الخاصة للصحة والمخابر، مراكز التصوير الطبي، الأنشطة المتعلقة بالمنتجات الصيدلانية والمستلزمات الطبية ومؤسسات توزيع الوقود و مواد الطاقة والأنشطة الحيوية مثل أسواق الجملة.

### 2.3. تدابير التعليق المؤقت للأنشطة التجارية

تضمنت المادة 03 من المرسوم التنفيذي رقم 20-69 تعليق بعض النشاطات لمدة 14 يوم و المتمثلة في النقل البري و الجوي، إذ تعلق الرحلات الجوية على الشبكة الداخلية، و يعلق النقل بالسكك الحديدية و النقل البري الحضري و الشبه حضري و ما بين البلديات و أيضا الولايات بما فيه النقل الجماعي بسيارات الأجرة، مع وجود استثناء وهو نقل المستخدمين، مع إحترام تدابير الوقاية الصحية.

و ما يمكن قوله عن هذه المواد القانونية أنّها ركزت بالدرجة الأولى على صحة و سلامة المواطن و إن كان فيها نوعا من التقييد لحرياته، و عليه فإن التركيز على عدم السماح بالاحتكاك في ما بين المواطنين في وسائل النقل العمومية و الخاصة، و لكن ما تمّ التوصل إليه أن الدولة قد أغفلت التعليق المبكر للرحلات الجوية نحو الدول الأوروبية التي كانت السبب الأول في دخول الوباء إلى الجزائر عن طريق الرعية الإيطالي الذي كان مصابا به.

### 3.3. تقييد الحق في التجمع

لقد نصت المادة 10 من نفس المرسوم 20-70 على منع أي شكل من التجمع الذي يتجاوز شخصين على الأكثر و لقد تعلق هذا القرار بالولايات التي كانت تحت الحجر الجزئي و المتمثلة في كل من باتنة، تيزي وزو، سطيف، قسنطينة،، تم إضافة - المدينة، وهران، بومرداس، الوادي، تيبازة و بعد صدور المرسوم رقم 20-86 تم إضافة بجاية، مستغانم، برج بوعريريج، عين الدفلى ليتم تعميم القرار على جميع ولايات الوطني لمدة 14 يوما ابتداء من 05 أبريل 2020 (ج. ر. رقم 20 مؤرخة في 05 أفريل 2020).

إنّ ما يمكن التوصل إليه من خلال مواد هذا المرسوم يتعلق بقضية عدم التعميم من أول الأمر على كافة التراب الوطني تفاديا لإنتشار الوباء، كما أن عملية الحجر الجزئي من الساعة 19:00 h مساء إلى ال 07:00 h صباحا و هو ما لم يسمح للقانون من بلوغه الفعالية المطلوبة بإعتبار أن الأشخاص لهم كل الحرية خلال النهار.

### 4.3. تنظيم الإدارات والمؤسسات والمرافق المسؤولة على تقديم الخدمات

و لقد عملت الدولة على جسيده ذلك من خلال التدابير التالية:

- العطل الإستثنائية: لقد منحت الدولة عطلة إستثنائية مدفوعة الأجر لمدة 14 يوم لأكثر من 50% لمستخدمي القطاع العمومي و هذا المادة 15 من المرسوم التنفيذي 20-70 ليتم تمديده كذلك للقطاع الخاص و لقد إستثنت هذه المادة المستخدمين اللازمين الذين يقدمون الخدمات العمومية الحيوية و لقد منحت الأولوية في هذه العطل لكل من النساء الحوامل والأمهات اللواتي لديها أطفال صغار أصحاب الأمراض المزمنة و الذين يعانون من هشاشة صحية مبررة.

تشجيع العمل عن بعد: نجد أن المادة 09 من القانون التنفيذي 20-69 ركزت على آلية العمل عن بعد و لقد مس هذا القرار قطاعات التربية والتعليم العالي من خلال تقديم دروس عن تقنية التواصل عن بعد أو عن طريق وضع الدروس عبر الموقع الرسمي للمؤسسة التربوية أو الجامعة.

إعتماد نظام التراخيص: الترخيص للأشخاص بالتنقل على سبيل الإستثناء لغرض التموين أو العلاج الملح أو ممارسة مهنة طبقا للمادة 06 من المرسوم التنفيذي 20-70 الترخيص للأشخاص بالتنقل على سبيل الاستثناء لغرض ممارسة نشاط من الأنشطة المستثناة من الغلق الإداري طبقا للمادة 09 من المرسوم التنفيذي 20-70

الترخيص للباعة التجولين للمواد الغذائية بممارسة نشاطاتهم بالمناوبة على الأحياء السكنية شرط التقيد بتدابير التباعد الأمني طبقا للمادة 11 من المرسوم التنفيذي رقم 20-70.

### 5.3. فرض الحجر المنزلي

بعد فشل مجمل تدابير المرسوم التنفيذي 20-69 تم اعتماد تدابير أخرى تمثلت في الحجر المنزلي بنوعية الكلي و الجزئي و هذا وفق المرسوم التنفيذي التكميلي 20-70 و لكن ما يمكن التوصل إليه من خلال تحليل المواد القانونية المتضمنة في هذا المرسوم أن هناك مجموعة كبير من الولايات التي لم تكن تخضع لهذا الحجر المنزلي باعتبار هذا القرار الجزئي لم يمس كامل التراب الوطني بما فيها بعض الولايات التي كانت تمثل بؤر للوباء.

### 6.3. التأكيد على الإلتزام من خلال العقوبات الإدارية الجزائية

لقد ألزم المشرع الجزائري من خلال المرسوم 20-70 إجبارية الإلتزام بالتدابير الوقائية و التكميلية من خلال فرض عقوبات لكل من يحاول مخالفة ذلك، و لقد إعتد في ذلك على قانون العقوبات حيث نصت المادة 459 المعدلة في 2020 على العقوبات التي تطبق في مثل هذه الحالة، المتعلقة بمخالفات المراسيم و الإقرارات المتخذة من قبل السلطات الإدارية، و تتمثل العقوبات في ما يلي:

- عقوبة الغرامة المالية والتي تتراوح بين 10.000 د ج و 20.000 د ج.

- يجوز أن يعاقب بالحبس لمدة 03 أيام على الأكثر.

#### 4. النتائج العامة للدراسة

طرحت الدولة الجزائرية مواد قانونية ضببطية من خلال ممارسة الضبط الإدارية في ظل جائحة كورونا، بشكل تراوح بين الفعالية و التسيب .

إتضحت فعالية الضبط الإداري خلال الجائحة من خلال مجموعة من المواد التنظيمية القانونية كالمرسوم التنفيذي رقم 20-69 الذي مارست من خلاله تقييد حرية التجارة و ممارسة الغلق الإداري، إضافة إلى المادة 05 من نفس المرسوم التي تم من خلالها تعليق العديد من الأنشطة التجارية بالإضافة إلى تقييد حرية الأفراد في ممارسة الحق في التجمع من خلال المادة 10 من المرسوم التنفيذي 20-70 ناهيك عن فرض الحجر الصحي الجزئي و الكلي لبعض من ولايات الوطن ليتم تعميمه بعد ذلك على كافة التراب الوطني .

حملت معظم وسائل الضبط الإداري خلال الجائحة نوعا من التقييد للحريات إلا تحليل هذه الأخيرة يوضح أنّ هذه الممارسات كانت تهدف بالدرجة الأولى إلى تحقيق الصالح العام من خلال محاولة احتواء الأزمة و الحد من تفشي الوباء.

مارست وسائل الضبط الإداري خلال الجائحة نوعا من الإلزام و الردع على المواطن، و لقد إتضح ذلك من خلال المرسوم التنفيذي 20-70 أين تم فرض عقوبات إدارية جزائية في حالة عدم الإمتثال للتدابير الوقائية و تعليمات الحر الصحي.

بالرغم من الركوض الذي عرفته معظم القطاعات خلال الجائحة إلا أنّ وسائل الضبط الإداري حاولت دفع عجلة التعليم من خلال تشجيع العمل عن بعد الذي فرض على قطاعات التربية و التعليم و ذلك بمقتضى القانون التنفيذي رقم 20-69.

ركز الضبط الإداري خلال الجائحة على الفئات الضعيفة في المجتمع و المتمثلة في النساء الحوامل في الأمهات اللواتي لديهن أطفال صغار و أصحاب الأمراض المزمنة و تبين ذلك من خلال المادة 09 للقانون التنفيذي رقم 20-69 التي نصت على منحهم لعطل إستثنائية مدفوعة الأجر و هو ما مس 50 % من مستخدمي القطاع العمومي.

شهدت وسائل الضبط الإداري خلال الجائحة نوعا من التسبب خاصة في ما إرتبط بتأخير تعليق الرحلات الجوية نحو أوروبا في وقت مبكر مما فتح مجالا أكبر لإنتشار الوباء.

أخفقت وسائل الضبط الإداري في الحدّ من تفشي الوباء من خلال منح الأشخاص الحرية الكاملة في التجول نهارا وفرض الحجر الصحي في وقت متأخر من الليل وهو ما لم يسمح للقانون من بلوغ فعاليته المطلوبة.

سمحت وسائل الضبط الإداري بزيادة تسبب الأمور من خلال إعادة فتح المحلات وأماكن التنزه و الحدائق العامة و المقاهي و المطاعم وكذا المدارس مع إلغاء نظام العطل الإستثنائية و هو ما وضعنا أمام موجة ثانية لتفشي الوباء حيث تم تسجيل عددا كبير من الإصابات و الوفيات بدرجة لم يشهد لها مثيل منذ بداية الجائحة.

## 5. خلاص

لقد اتخذت الدولة الجزائرية مجموعة من التدابير الوقائية التي تندرج ضمن ممارسة الضبط الإداري الذي يسعى بدوره لتحقيق الصالح العام و الحفاظ على الإستقرار و الأمان في البلاد، و هو ما لاحظناه من خلال مختلف القوانين التنظيمية التي سنّها المشرع الجزائري في مراسيمه القانونية، التي كانت تعبر عن محاولة السيطرة على الوضع و الحد من تفشي الوباء، و لكن الوضع الراهن الذي تشهده الجزائر من تزايد مستمر في عدد الإصابات والوفيات أصبح يطرح إشكالا حول مدى فعالية هذه التدابير الوقائية المتخذة في إطار سلطات الضبط الإداري من عدمها، و لعل تحليلنا لهذه التدابير الوقائية هو ما سمح لنا من التوصل إلى أنّ المشرع الجزائري بالرغم من أنّه أخذ بزمام الأمور بشكل فعّال إلاّ أنّه تغافل أحيانا أخرى عن تدابير كان من المفترض تطبيقها بسرعة قصوى، كما قد يعود الأمر في ذلك إلى عدم إقتناع المواطن بها و المساهمة في تجسيدها بشكل صحيح حيث أنّ النجاح في التصدي لهذه الأزمة يفرض فيه ضرورة تكاتف الجهود ووعي المواطن بأهمية هذه الإجراءات الوقائية وضرورة الإلتزام بها دون ممارسة سلطة و الإخضاع.

## قائمة المراجع

- بوضايف عمار، (د.ت)، الوجيز في القانون الإداري، ط1، دالا ربحانة.  
بوضايف عمار، (2007)، الوجيز في القانون الإداري، ط1، دار الجسور للنشر والتوزيع.

- السيد عباس عبد الرحمان أحمد، (2013)، مشكلة الترجمة في بعض المصطلحات الطبية حالة مصطلح وبائيات، مجلة اللسان العربي المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية،(72).
- العبيسي علي، تيجانية حمزة،(2020)، تداعيات فيروس كورونا كوفيد 19 : الآثار الاجتماعية و الاقتصادية و أهم التدابير المتخذة للحد من الجائحة في الجزائر ، مجلة العلوم الاقتصادية و علوم التسيير ، المجلد 20 جامعة الوادي، الجزائر . ج. ر رقم 15 مؤرخة في 21 مارس سنة 2020 .
- ج. ر رقم 19 مؤرخة في 2 أبريل، 2020 . المرسوم التنفيذي رقم 20-68 مؤرخ في 02 أبريل 2020.
- المادة 34 من القانون 18-11 المؤرخ في 02 جوان 2018.
- بنيدير لينا وآخرون، (2020)، رسائل وأنشطة رئيسية للوقاية من مرض كوفيد 19 -والسيطرة عليه في المدارس، مقال منشور على موقع منظمة اليونيسف 11/2020 / تاريخ المعاينة: 05 <https://www.unicef.org/media/65871/file>
- .<http://covid19.sante.gov.dz/> visité le 10/11/2020 à 19h00 .
- gaudemet ves(2001), traité de droit administratif générale. tome 1, L.G.D.J, Dépôt legal. 16 édition
- .André -De- LAUBADERE (1999), Traité de droit Administrative, 17ème édition,Paris.

تمظهرات المعالجة الإعلامية لجائحة كورونا عبر وسائط الاتصال الجديدة

صفحة قناة البلاد على الانستغرام أمودجا

**Media treatment of audiovisual media through new  
media of communication**

**Albilad channel page on Instagram as an example**

د. أمينة بصفة<sup>1</sup>\*

<sup>1</sup> كلية علوم الإعلام والاتصال - جامعة الجزائر 3 (الجزائر)، -bessafa.amina@univ-  
alger.dz

Amina bessafa<sup>1\*</sup>

<sup>1</sup> Faculty of Information and Communication Sciences  
- University of Algiers 3- (Algeria)

تاريخ الاستلام: 2021/././... تاريخ القبول: 2021/././... تاريخ النشر: 2021/././...

**ملخص:**

تهدف هذه الدراسة البحثية إلى الكشف عن الكيفية التي قامت بها قناة البلاد بتغطية  
جائحة كورونا كأزمة صحية اجتاحت العالم بأسره، بما فيه الجزائر، خاصة بعد أن تم إعلان

\* المؤلف المرسل: أمينة بصفة، bessafa.amina@univ-alger.dz

حالة الطوارئ إثر أزمة صحية في منتصف مارس 2020، فمنذ ذلك الحين أصبحت المعلومات المتعلقة بتفشي المرض من الأصول الثمينة والقيمة لمواجهة الوضع. وعليه، نقترح هنا دراسة استكشافية وأولية لتقديمها كيفية التغطية الإعلامية لقناة البلاد عبر الوسيط الاتصالي الجديد الانستغرام وكيفية تخفيف أثارها النفسية والاجتماعية على المواطنين بالجزائر دون تحديد لولاية معينة. فتفشي جائحة كورونا أدى إلى عودة دور الإعلام وخاصة القنوات التلفزيونية وعلى وجه الخصوص صفحاتها الرسمية عبر الوسائط الاتصالية الجديدة خاصة الفيسبوك والأنستغرام واليوتوب وتويتر، وحقيقة أن المواطنين في الجزائر الذين عادة ما يظنون بعيدين عن المعلومات قد أعادوا الاتصال بالأخبار خاصة على الساعة الخامسة والذي يرتبط بموعد تقديم الاحصائيات حول الاصابات والوفيات، باعتبارها المصدر الموثوق بالنسبة لهم.

**الكلمات المفتاحية:** التغطية الإعلامية، الإعلام السمعي البصري الرقمي، الآثار النفسية، جائحة كورونا، الحجر المنزلي، التباعد الاجتماعي

**Abstract:**

This study aims to reveal how Al-Bilad channel covered the Corona pandemic as a health crisis that swept the entire world, including Algeria, especially after the declaration of a state of emergency in mid-March 2020, since then information related to the outbreak of the Covid virus has become a valuable and valuable asset. to face the situation. Accordingly, we propose here an exploratory study of how the media coverage of Al-Bilad channel via Instagram and how to mitigate its psychological and social effects on citizens in Algeria without specifying a specific mandate. The outbreak of the Corona pandemic led to the return of the role of the media, especially television channels, and in particular their official pages through new media, especially Facebook, Instagram,

YouTube and Twitter, and the fact that citizens in Algeria who usually remain away from information have reconnected to the news, especially at five o'clock, which is related to the date of submitting statistics About injuries and deaths, as a reliable source for them.

**Keywords:** media coverage, digital audiovisual media, psychological effects, corona pandemic, quarantine, social distancing

### 1- مقدمة:

تسبب فيروس كورونا بالعديد من الاضطرابات في الحياة الشخصية والجماعية في جميع أنحاء العالم، وسعت كل الدول إلى محاصرة الوباء بتدابير احترازية مثل التباعد الاجتماعي، وتم تحديد طرق تقديم المساعدة في الوقت المناسب والمصممة خصيصًا للدعم خلال هذه الظروف.

كورونا هي ظاهرة ذات حجم وأهمية هائلين، لقد أثر تأثيره على مختلف المجالات الاجتماعية، بما في ذلك فرع وسائل الإعلام والصحافة، منذ بداية هذه الأزمة الصحية أصبحت الأخبار موردا قيما للمواطنين، حيث تعتبر المعلومات موردا أساسيا لهم في المجتمع كونها آلية قيمة لتوجيههم على وجه الخصوص في المواقف شديدة التعقيد مثل تلك الناتجة عن الجائحة، فالمعلومات هي أداة يمكن أن تساعد في تقليل عدم اليقين والقلق على العكس من ذلك، قد يزيد من حالة الذعر والفوضى.

وبالمثل، تمكن المعلومات من معرفة ما يدور في المحيط الداخلي والخارجي، علاوة على ذلك، تتيح الوصول إلى الأحداث الجارية والشؤون العامة التي قد تؤثر على الحياة اليومية.

مع ظهور وتوحيد التقنيات الرقمية، شهد نظام الوسائط العديد من التحولات، حيث تم إنشاء نظام جديد وأوجدت كل الوسائل الاعلامية مكتوبة كانت، أو سمعية، أو سمعية بصرية منصة رقمية لها على كل الوسائط الاتصالية الجديدة سواء الفيسبوك، أنستغرام اليوتوب، تويتر، أين يتفاعل معها متبوعوها مما أدى إلى تكاثر مزودي المعلومات، ووفرة الاتصال، وزيادة المنافسة بين وسائل الإعلام (<https://www.researchgate.net>)

وأدى دمج استخدام المنصات الرقمية للمعلومات إلى تكوين هجين للنظام الإعلامي، حيث يتعايش الإعلام القديم والجديد، أين تتفاعل وتترابط، وأحياناً تتناغم وفي بعض الأحيان تدخل في الصراع بسبب رؤية المواطن للإعلام الجزائري أنه يخدم السلطة لا غير إلا أن هذه الجائحة أدت على التكامل أكثر من الصراع، وأصبحت هذه القنوات في الوسائط الاتصالية الجديدة أكثر مصداقية وأكثر طمأنة لهم باعتبارها تنشر الأخبار الصادرة عن الجهات الرسمية المعنية والمتمثلة في وزارة الصحة، أمام انتشار الأخبار الكاذبة المهولة للوضع الصادرة من مجهولين بهويات مزيفة.

وعليه، وضمن هذا السياق البحثي تسعى هذه الورقة البحثية لتسليط الضوء على الكيفية التي قامت بها قناة البلاد الجزائرية الخاصة بتغطية جائحة كوفيد-19 على صفحتها عبر الأنستغرام، وكيفية تفاعل متبوعيها الجزائريين مع هذه الأخبار، وكيفية التخفيف عنهم نفسياً، وكيفية الدعم النفسي والمادي بينهم .

### 1.1 الاشكالية

تهدد جائحة كوفيد-19 جميع أفراد المجتمع، خاصة أولئك الذين يعملون في المؤسسات فهم معرضون للخطر بشكل خاص، كما يتضح من خلال الأعداد الهائلة

للوفيات، إلا أن الوعي بهذه المخاطر يؤدي إلى استجابات أفضل يمكن أن تخفف من التأثير غير المناسب لها، وتعتبر الوسائل الاعلامية من أهم المؤسسات التوعوية في نشر الوعي بأثر الوباء على الحياة من خلال تغطيتها لها، ولفت الانتباه إلى بعض الممارسات الواعدة التي يجري اتخاذها بالفعل في جميع أنحاء العالم، بالإضافة إلى تقديم الإرشادات والبروتوكولات الطبية الانتقائية التي قد تساهم في النجاة من هذه الوباء .

في ظل، مواجهة الأفراد حواجز محددة في ممارسة حياتهم اليومية في المجتمع بسبب كورونا نتيجة القيود المفروضة كالبقاء في المنزل والتي لا تأخذ في الاعتبار احتياجاتهم فتخلق اضطرابات ومخاطر جديدة على استقلاليتهم وصحتهم وحياتهم خاصة في الجزائر، وما يخفف عنهم تلك المعلومات المقدمة حول تدابير الوقاية من كوفيد-19 بشكل منهجي ونشرها في أشكال يسهل الوصول إليها عبر مختلف الوسائط الاتصالية الجديدة، خاصة الأنستغرام، حيث تكون صورة مرفقة بنص مكتوب، أو مقطع فيديو مرفق أيضا بنص مكتوب في حالة ضعف شبكة الأنترنت يمكن قاء النص على الأقل. وعليه طرحت هذه الاشكالية سؤال جوهرى مفاده: كيف كانت التغطية الإعلامية لقناة البلاد عبر الوسيط الاتصالي الجديد الأنستغرام للتخفيف عن الآثار النفسية والاجتماعية للأزمة الصحية كوفيد-19؟

## 2.1. التساؤلات

- ما مدى انتشار أخبار كوفيد -19 في الصفحة الرسمية لقناة البلاد على الأنستغرام؟
- ما مدى مصداقية قناة البلاد عبر الوسيط الاتصالي الجديد الأنستغرام لدى المواطنين؟

- كيف تؤثر أنباء تفشي فيروس كورونا على الصحة النفسية والاجتماعية للمواطنين؟
- كيف قامت قناة البلاد عبر الوسيط الاتصالي الجديد الأنستغرام بالتخفيف من حدة الآثار النفسية والاجتماعية للمواطنين؟

### 3.1. الأهداف

- يهدف عملنا إلى تقديم رؤى فيما يتعلق بالمعالجة الإعلامية لقناة البلاد عبر وسائل التواصل الاجتماعي وخاصة الأنستغرام، وعليه يمكن أن تحدد في:
  - معرفة مدى انتشار أخبار كوفيد-19 في الصفحة الرسمية لقناة البلاد على الأنستغرام.
  - استكشاف مصداقية قناة البلاد عبر الوسيط الاتصالي الجديد الأنستغرام لدى المواطنين .
  - دراسة تأثير أنباء تفشي فيروس كورونا على الصحة النفسية والاجتماعية للمواطنين.
  - معرفة الكيفية التي قامت بها قناة البلاد عبر الوسيط الاتصالي الجديد الأنستغرام بالتخفيف من حدة الآثار النفسية والاجتماعية للمواطنين.

### 4.1. المنهج المتبع

لدراسة التغطية الاعلامية لقناة البلاد على منصة أنستغرام لأزمة كورونا والتخفيف عن مستخدميها نحصل على بيانات من المنشورات الموجودة على المنصة من أفريل إلى نوفمبر 2020 والتعليقات عليها، أين يتم الإفصاح عن الذات وبصراحة التعبير عن تجاربهم الحياتية مع الوباء واهتماماتهم، حيث سنستخدم منهج تحليل المضمون، والذي

يعرف بأنه أسلوب البحث في المواد الإعلامية المستهدفة من خلال وصفها كميًا باستخدام وحدات العد والتسجيل، ثم تحويلها إلى معطيات رقمية، تساعد على معالجتها بكيفية تمكن من استخلاص القيم والأفكار الكامنة وراءها موضوعيًا (أحمد بن مرسلبي، 2005، ص260) على وجه الخصوص، تركز هذه الدراسة على سكان الجزائر دون تحديد للولايات باعتبار كل البلاد تضررت من الفيروس كما أن المنشورات موجهة لكافة المواطنين دون تحديد، وسنركز على الفترة التي شهدت زيادة هائلة في الاصابات والوفيات والتي يمكن حصرها بين 09 ماي ونوفمبر 2020، إذ بلغت نسبة الاصابات 620051 حالة، حيث تم خلال هذه الأشهر غلق المطارات، وإغلاق المدارس والجامعات وبعض أماكن العمل والتي تم فتحها مؤخرًا مع تحديد بروتوكول الوقاية الصارم، مع فرض الحجر المنزلي الجزئي.

نحلل أكثر من 7 منشورات على الأنستغرام خلال الفترة السابقة الذكر، مع تحليل تعليقات المشاركين التي تتعلق سياقًا بتفشي جائحة كورونا في الجزائر خلال هذه الفترة والقائمة على (الدعم العاطفي والإعلامي) وعلى الشك والتخوف أحيانًا، مما يشير إلى أن الناس تكيفوا مع الظروف و"وضعهم الطبيعي الجديد".

تسعى هذه الورقة إلى معالجة الكيفية التي ساهمت بها قناة البلاد الجزائرية الخاصة في التخفيف على المواطنين المتبعين لصفحتها على وسائل التواصل الاجتماعي خاصة الأنستغرام، باعتبار أن استخدام هذا الأخير قد وفر فرصة غير مسبوقه لتعزيز تحديد ورصد الاستراتيجيات المختلفة العقلية والنفسية الاجتماعية من خلال تعليقات مستخدميها، فعبر هذه المنصة الرقمية يفصحون في كثير من الأحيان عن مخاوفهم وآرائهم حول هذا الوباء وهو ما يقدم مادة علمية للبحث والنقاش والتحليل دون النزول

إلى الميدان والاحتكاك بالمبجوثين خاصة في ظل هذه الأزمة الصحية، وبالتالي الحصول على المعلومات والبيانات دون الخوف من الاصابة بالعدوى، لذلك، فإن بحثنا قائم على العمل على فهم كيفية التغطية الاعلامية للفيروس ودورها في التخفيف من الضائقة النفسية والاجتماعية للأفراد من طرف قناة البلاد على صفحة الأنستغرام وما تقدمه من الدعم العاطفي والإعلامي

### 5.1. مجتمع البحث وعينته

بالاعتماد على المنهج المشار إليه أعلاه ، نفترض أن إفصاح الناس عن أنفسهم يكمن في التعليقات على الأنستغرام والتي تكشف عن أعراض القلق، الاكتئاب والتوتر خاصة بالنسبة للأشخاص ذوي الدخل اليومي بسبب ما أفرزه الحجر من تعطل أعمالهم وعدم امكانياتهم اعالة عائلاتهم، وبالتالي يكمن مجتمع بحثنا في جميع منشورات قناة البلاد على الأنستغرام خلال الفترة المذكورة أعلاه والتي تتعدى 180 منشور وآلاف التعليقات ونظرا لضخامة هذا العدد وضيق الوقت نختار العينة العشوائية من مجتمع المنشورات الإعلامية والتعليقات عليها التي يمكن أن تحدد بالتعبيرات الصريحة للتجربة المباشرة للضائقة النفسية أو مخاوف تتعلق بالصحة النفسية مثل تعبيرات ("أشعر بالإرهاق، مكتئب) بالإضافة إلى عبارات الدعم أو المساعدة أو المشورة التي تبحث عنها تحديات وتجارب الحياة الصعبة ("هل هناك أي موارد يمكنني استخدامها للتحدث مع شخص ما عن الاكتئاب؟"، ...

ولتحديد تعبيرات الدعم على الأنستغرام، نستخدم وحدة الكلمة ووحدة الموضوع ووحدة المساحة والزمن، وعادة ما تعمل هذه الوحدات بشكل جيد في مجموعة من البيانات الخاصة بسبب التكافؤ اللغوي العالي بين مجموعات بيانات من خلال الاختيار

العشوائي لـ 14 منشور بنسبة منشورين لكل شهر مع التحليل، مع الاختيار العشوائي أيضا لـ 12 تعليقا على كل منشور نظرا لضيق الوقت .

## 2. التغطية الإعلامية

عملية تأطير إعلامية تفرضها سياسة المؤسسة في التعامل مع الأحداث والقضايا في نقل الأخبار وعرض الوقائع والأحداث، وهذه العملية تنطوي على اضافات تفسيرية أو ممارسة للرصد والتحليل، والتلاعب بالألفاظ، أو التدخل لتقييم المعلومات بشكل ذاتي، بل وحتى إبداء الرأي وتقديم المقترحات والحلول، فضلاً من السرد والتدفق المعلوماتي المتحيز أو ممارسة النقد الإعلامي وعرض الحقائق بأسلوب متحيز، ومعنى آخر هي الاهتمام المفرط أو التشوية والاضافات التحريرية بأساليب صحفية تستفز المتلقي إزاء المؤسسة بسبب الاهتمام اللافت أو التحيز (<http://baytalhikma.iq>).

## 3. القناة التلفزيونية الخاصة البلاد

هي قناة اخبارية جزائرية شرعت في البث رسميا يوم 19 مارس 2014، اشتهرت بالبرامج الحوارية والتحقيقات الحصرية وبرامج رياضية وثقافية واجتماعية وترفيهية عديدة كما أنها تقدم نشرات اخبارية على رأس كل ساعة، مديرها العام هو السيد يوسف جمعة ومقرها 52 شارع ديدوش مراد بالعاصمة، تبث القناة على قمر النايل سات على التردد 10922 أفقي V 2750 (<https://www.elbilad.net>)، لها موقع الكتروني خاص بها، ولها صفحات رسمية في مختلف الوسائط الجديدة سواء الفيسبوك حيث يتجاوز عدد المشتركين 868 782 1 مشترك، ويوتوب ويتجاوز عدد المتابعين مليوني متابع، تويتر، الأنستغرام وتجاوز عدد المتابعين 471000 متابع كما يوضح الملحق رقم (01)، وتبث من خلالها الأخبار في أوانها.

#### 4. جائحة كوفيد-19

كوفيد 19 مرض جديد ظهر في الصين بمدينة ووهان سنة 2019، يختلف عن الأمراض الأخرى التي تسببها فيروسات كورونا المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس) ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس)، ينتشر الفيروس بسرعة ويمكن أن يتفشى المرض بمعدل كبير، وفي الوقت الحالي، لا توجد علاجات أو لقاحات ثبت أنها تعالجه أو تمنعه، على الرغم من ذلك تعمل الحكومات الوطنية ومنظمة الصحة العالمية والشركاء بشكل عاجل لتنسيق الإجراءات السريعة (Journalism.2020).

#### 5. الحجر المنزلي

هي ممارسة وقائية تهدف إلى الحد من الاحتكاك بالأشخاص المشتبه باصابتهم بمختلف الفيروسات المعدية، وقد يكون طوعي في حالة وعي الأفراد وإدراكهم لأهمية الوقاية، وقد يكون اجباري من طرف السلطات من أجل الحفاظ على الصحة العامة من خلال التباعد الاجتماعي، وهذا في حالة الجائحة التي تؤدي إلى الوفاة في ظل غياب اللقاح، كما يحدث مع جائحة كورونا التي ظهرت في الصين سنة 2019، وانتشرت بسرعة في العالم حيث تجاوز عدد المصابين حاليا في الجزائر 11147 إصابة.

## 6. نتائج الدراسة

### 1.6. مدى انتشار أخبار كوفيد-19 في الصفحة الرسمية لقناة البلاد على الأنستغرام:

إعتماد قناة البلاد على وسائل التواصل الاجتماعي خاصة الأنستغرام كعدسة لفك ترميز أخبار الوباء بلغة بسيطة يفهمها المواطنون من مختلف المستويات نلاحظ أن الخطاب الإعلامي المتعلق بكوفيد-19 في قناة البلاد على الأنستغرام ذو مصداقية والذي ساهم بشكل مباشر في التقليل من المخاوف، خاصة وأنها تعبر عن المجال العام، وتضمن مبدأ الوصول العام للمعلومات لجميع المواطنين، وهكذا تصبح الأخبار منتجًا حيويًا للحياة المدنية، خاصة عندما تكون من مصدرها وهذا ما يغلُق المجال للأخبار الكاذبة ونشر الأكاذيب والخداع بين المواطنين، والأخبار المزيفة التي تحمل معلومات ملفقة تحاكي بذكاء الأخبار المنتظمة وتستفيد من المعتقدات العامة القائمة للتأثير وزعزعة استقرار المجتمع والمؤسسات، وإحداث الارتباك والقلق بين المواطنين، وهذا ما جعل المواطنين يتفطنون ولا يصدقون سوى الأخبار التي تنشرها القنوات الرسمية سواء على التلفزيون أو على الوسائط الجديدة، وأبحت بمثابة رابط اجتماعي بين المواطن والسلطة المقدمة للأخبار الحقيقية

أدى تفشي جائحة كوفيد-19 إلى زيادة كبيرة في تتبع المواطنين للأخبار عن كَثب عبر الصفحة الرسمية لقناة البلاد على الأنستغرام وهذا ما توضحه نسبة المعجبين والمعلقين عليها، وهذا التتبع زاد مع تطور الوضعية الصحية في الجزائر، حيث تتبع المواطنون بشكل نشط أخبار الفيروس.

الوباء يعود في موجات أكبر خلال هذه الأيام الأخيرة، وهذا ما يحتاج إلى أبحاث مستقبلية لدراسة الوضعية الوبائية والتأهب لمواجهة أثرها على الحياة اليومية، ومكافحة العدوى والحجر الصحي والاجتماعي، مع تكثيف الاتصالات المتكررة عبر وسائل التواصل الاجتماعي التي تعزز الانتماء والعلاقات الحميمة للتضامن مع الأصدقاء والعائلة، كي لا يكون للعزلة المطولة والانفصال عن العائلات ومجتمعهم تأثيرات عميقة على الأفراد حتى لو لم يتأثروا مباشرة بالمرض، مع التعرض للأخبار عبر القنوات الرسمية ذات المصدقية لتجنب الأخبار الكاذبة المهولة التي تثير المخاوف.

2.6. مدى مصداقية قناة البلاد عبر الوسيط الاتصالي الجديد الأنستغرام لدى المواطنين :

3.6. كيفية تأثير أنباء تفشي فيروس كورونا على الصحة النفسية والاجتماعية للمواطنين:

4.6. كيفية قيام قناة البلاد عبر الوسيط الاتصالي الجديد الأنستغرام بالتخفيف من حدة الآثار النفسية والاجتماعية للمواطنين

يعتبر الدعم الاجتماعي عنصرا أساسيا في مساعدة الناس على التأقلم مع الضائقة النفسية فالتفاعلات الداعمة يمكن أن يكون لها "تأثير التخزين المؤقت، أي أنها يمكن أن تكون وقائية ضد السلبية، خاصة مع التبني الواسع للويب ووسائل التواصل الاجتماعي والتقنيات المختلفة، فطلب الدعم يحدث بشكل متزايد عبرها، خاصة الأنستغرام والفيسبوك، فالدعم عبرها فعال في تقليل الاكتئاب وزيادة الكفاءة الذاتية ونوعية الحياة خلال الأزمات العالمية مثل كوفيد-19، خاصة عندما تكون العديد من المواقع المادية للرعاية الصحية مغلقة أو هناك وصول مقيد للغاية، فمن المحتمل أن الدعم

عبر وسائل التواصل الاجتماعي قد انتشر من خلال التعاطف والتشجيع واللفظ، بينما الدعم المعلوماتي والإعلامي فكان من خلال المعلومات والتوجيه، والاقتراحات للتخفيف من الأزمة، وبهذا تمكن وسائل التواصل الاجتماعي الأفراد من الإفصاح عن الذات والتعبير عنها، ومعرفة الاحتياجات العاطفية والمعلوماتية المطلوبة مما يساعد السلطات على اتخاذ الإجراءات اللازمة، فقد أصبحت هذه الأخيرة شريك في صنع القرار من خلال تعليقاتهم وتفاعلاتهم.

تحدد أهم الكلمات الرئيسية المستخدمة للأعراض النفسية بالتعبيرات الصحية وتعبيرات طلب الدعم ضمن مجموعة بيانات العلاج، ومن الكلمات الرئيسية حول احتياطات السلامة نجد ارتداء الأقنعة، والمستشفيات، وحدة العناية المركزة ( الحياة / الموت )، وحياة الإنسان، وهذه الكلمات الرئيسية تستخدم أيضا لرفع الوعي والتعبير عن التضامن على سبيل المثال، اتخاذ جميع احتياطات السلامة والالتزام بالإرشادات التي وضعها الأطباء، وهي التي تحدث بشكل متكرر .

تشير النتائج التي توصلنا إليها أن تفشي كوفيد-19 أدى إلى الزيادة في تعبيرات القلق، الاكتئاب، الخوف خاصة من طرف الأفراد ذوي الدخل اليومي فالزيادة في الاصابات وتشديد الإجراءات الوقائية من طرف السلطات حرمهم من الحصول على لقمة عيشهم وإعالة أفراد عائلاتهم حسب ما توضحه تعليقاتهم، وهو ما زاد في المقابل من الحاجة إلى الدعم العاطفي والمادي والإعلامي، ونتيجة لهذا خصصت السلطات مبالغ مالية لهؤلاء إلى جانب منح عطل استثنائية مدفوعة الأجر للأمهات والحوامل، وهذا ما جعل بمرور الوقت هذه الاضطرابات النفسية تتراجع وتستقر رغم زيادة

الاصابات والوفيات، إلى جانب تأقلم وتكيف الأفراد مع هذه الأزمة من جهة، ومن جهة أخرى اعتقادهم بأنها مجرد مؤامرة صحية حسب ما تشير إليه تعليقاتهم أيضا. كما أن شكل المنشورات لعب دورا كبيرا في التخفيف من حدته حيث كانت كلها عبارة عن أرقام للاصابات تقابلها حالات الشفاء بخلفية تبعث الأمل في إيجاد لقاح، كما يوضح الملحق رقم (02)

غالبية الكلمات الرئيسية التي تحدث والمرتبطة سياقًا بجائحة كوفيد- 19 ، مثل **covid19**، فيروس كورونا، التباعد الاجتماعي، العزلة الدائمة، ويتم استخدام هذه الكلمات الرئيسية في التعليقات التي تعبر عن مخاوف على سبيل المثال، "التباعد الاجتماعي محزن ومسبب للقلق في نفس الوقت لحظة"، أو ضمناً، على سبيل المثال، "من أجل معالجة عائلتي، سأفعل أكثر من التوسل، متى سيكون اللقاح جاهزاً؟ وكثرة الدعاء والتضرع لله لرفع البلاء، نجد أيضا، علاوة على ذلك ، نجد كلمات رئيسية ، مثل العاملين الأساسيين ووظائف الأطباء والمخاطرة بالحياة، والتي تصف مواقف العمال عالية الخطورة، على سبيل المثال، "أنا لا أشكو من الذهاب إلى العمل، بدلاً من ذلك، أنا قلق بشأن المخاطرة بصحتي من أجل العمل، "وبعض الاقتراحات العلاجية التي تطورت خلال هذه الفترة مثل الثوم، القرنفل، الليمون، التيزانة، فيتامين س، فيتامين د، الزنك وغيرها من الاقتراحات العلاجية المجربة من طرف البعض....

ونجد أيضا المنشورات التي تطلب الدعم المتعلق بالوظيفة والأجور مثل فقدان الوظائف والحاجة إلى دفع وإجازة، على سبيل المثال، "فقد الكثير في مجتمعنا وظائفهم، وهم غير مؤمن عليهم ويكافحون لتغطية نفقاتهم، يرجى التبرع لنا، وتكشف البيانات

أيضاً عن انتشار الكلمات الرئيسية ذات الصلة بالسياق مثل الأتقنة، معدات الوقاية الشخصية، اكتناز وتخزين، والمطهر الوقاية التي ينصح طبياً بها. وعليه، من خلال وسائل التواصل الاجتماعي يتم الكشف عن العديد من الضغوط المرتبطة بالوباء على سبيل المثال، العزلة المطولة، والتعرض للوفاة المرتبطة بالجائحة وفقدان الدخل/ الوظيفة، زيادة عبء العمل، ونقص المعلومات الوثيقة الصلة والدقيقة (Koustuv Saha, B.Tech, John Torous, ,2020,p1-16) Eric D. Caine ( فوسائل التواصل الاجتماعي تعكس العديد من عناصر المحنة التي تم التعبير عنها خارج الإنترنت خلال هذه الأزمة. خاصة من طرف أولئك الذين يحملون هويات غير حقيقية .

ونجد أيضاً تدابير احتواء العدوى على سبيل المثال، "الرجاء الاتصال بي إذا كنت لديك أي قناع أو تعرف للحصول على بعض، وعدد قليل من الأصدقاء ليس لديهم الإمدادات اللازمة للبقاء في أمان، قتل الناس"، ... ، وتكشف تحليلاتنا أن هذه الكلمات الرئيسية تحدث بشكل متكرر في تعليقاتهم .

تشير دراستنا إلى أن منشورات وسائل التواصل الاجتماعي لقناة البلاد أثناء هذه الجائحة تتعلق بشكل موضوعي بحالة الأزمة الحالية، وتشمل المخاوف مثل: العلاج، التدابير الاحترازية، فقدان الوظائف، إغلاق المدارس، تخزين ضروريات المعيشة الأساسية والشعور بالوحدة والملل والتعب من القيود والقيود التي يفرضها الوباء المستمر وما إلى ذلك وهذا ما يوضحه الملحق رقم (03).

النتائج التي توصلنا إليها تشير إلى أنه على الرغم من أن هذا الفيروس قد أدى إلى تضخيم المخاطر النفسية والاجتماعية قد تكون قد زادت من الشعور بالانتماء

والتضامن بين الأفراد جمعهم معًا، ورفع مستوى الوعي الجماعي، وتشجيعهم على تقديم الدعم لبعضهم البعض كما يوضح الملحق رقم (04).

فتأثير المدى الطويل على الصحة النفسية من العزلة الاجتماعية والعمل عن بعد وانعدام الأمن الاقتصادي يمكن أن يكون لها تأثيرات مشابهة لاضطراب ما بعد الصدمة، وتزيد من توافر خدمات الدعم، وفي الواقع قد يكون العالم بعد الأزمة هو العالم الذي تكون فيه الصحة النفسية بأمان أكثر، وأكثر تحكما، فبمرور الوقت، يتكيف العديد ببطء مع الوباء باعتباره ليس مجرد فيروس يبقى لفترة من الوقت، لكنه قد يؤدي إلى نظام عالمي جديد في الواقع، وهو ما سيجعلنا نعيد النظر وربما إصلاح العديد من خيارات أسلوب الحياة والأدوار المدنية، والمناقشة المستمرة للوضع الطبيعي الجديد قد يساعد في تنظيم الاضطرابات الحالية .

كشفت تحليلاتنا اللغوية أن الناس عبروا عن مخاوف تتعلق بالصحة العقلية فيما يتعلق بالتحديات الشخصية والمهنية والرعاية الصحية والوقائية والوعي المرتبط بالجائحة، وهذا ما يوضح إمكانية تقديم رؤى للرعاية الصحية النفسية من طرف الهيئات المعنية في التخطيط وتنفيذ تدابير للتخفيف من مخاطر الصحة النفسية وسط أزمة صحية .

تم وصف الوباء بأنه "وباء الخوف" في الولايات المتحدة ، وصفته وسائل الإعلام بـ "الخوف، لما ينشره من مشاعر مماثلة من القلق والتوتر خاصة بعد التفشي المستمر لفيروس كورونا حيث تجاوز 16 مليون حالة و700 ألف حالة وفاة في العالم، والتي تم الإبلاغ عنها حتى نهاية يوليو 2020 بالنسبة الى المسوحات الأخيرة من مكتب الإحصاء ومراكز السيطرة على الأمراض والوقاية ودراسات أخرى

( <https://doi.org> )، مما أدى إلى الارتفاع السريع في الاضطرابات النفسية عبر العديد من الدول، حيث يشعر الأشخاص بالقلق إزاء الآثار المباشرة للعدوى المحتملة، بما في ذلك المخاوف من الموت أو الإعاقات الدائمة أو تفاقم الأمراض المزمنة، وهذا ما دفع بالسلطات المختصة إلى فرض من ناحية أخرى، إجراءات للتخفيف من انتشار الوباء، بما في ذلك التباعد الاجتماعي، والحجر الصحي، وتكاتف كل المؤسسات للتخفيف من حدته ومن بينها وأهمها المؤسسات الإعلامية سواء التقليدية أو الموجودة على المنصات الالكترونية الفيسبوك، اليوتوب، التويتز، الأنستغرام خاصة وأن الأثر النفسي العملي للأزمة أكبر بكثير من العدد الفعلي لحالات الإصابة أو الوفيات، خاصة أمام تغير عادات وأنماط النوم والأكل، ووجود التلاميذ والطلبة خارج المدارس والجامعات في المنزل، مما يزيد من القلق والاكتئاب، وكذلك مشاعر الخوف والهجر والوحدة، وعلى الرغم من المخاوف بشأن عدد لا يحصى من القضايا الاجتماعية والسلوكية المرتبطة بالوباء كان البحث شحيحاً لفحص التأثيرات النفسية والاجتماعية أو كيفية التنبؤ بها والتخفيف من حدتها من خلال تقديم الدعم بطريقة استباقية وفي الوقت المناسب .

## 7. خلاصة

أدى إعلان حالة الطوارئ لانتشار **Covid-19** إلى زيادة كبيرة في استهلاك المواطنين للمعلومات خاصة في المواقف الحرجة ذات التعقيد العالي والمخاطر على حياة الإنسان، حيث يعتبر المواطنون البحث عن المعلومات ومتابعة الأخبار من الأنشطة الرئيسية، فنقل الأخبار عن الأزمة الصحية أدى إلى تجمع المجتمع الاجتماعي بأكمله تقريباً أمام الشاشة لتلقي المعلومات القيمة، وبهذا استعادت وسائل الإعلام القديمة

حقها في أن يُسمع صوتها عبر هذه الوسائط الجديدة، واستردت جزءًا من سلطتها بعدما فقد المواطنون ثقتهم بها نتيجة الأوضاع السياسية التي عاشتها الجزائر مؤخرًا. وعملنا، مثل عمل الباحثين الآخرين الذين يدرسون أثر هذه الجائحة وكيفية تغطيتها اعلاميا، يعزز بشكل أكبر الفائدة المحتملة للوصول إلى بيانات الوسائط الاجتماعية وتحليلها في الوقت الفعلي تقريبًا، يتطلب أكثر تركيزًا في جمع المعلومات المستهدفة محليًا لبناء عينات كبيرة بما يكفي لإنتاج مجموعات بيانات تمثيلية بشكل موثوق لتكون مفيدة للصحة العامة والتي شهدت تغيرات ديناميكية مرتبطة بانتشار المرض.

## 7. الملاحق

الملحق رقم (01) يوضح متبوعي قناة البلاد على الأنستغرام





## قائمة المراجع

. Andreu Casero-Ripollés, Impact of COVID-19 on the media system. Communicative and democratic consequences of news consumption during the outbreak, Article in El Profesional de la Informacion • April 2020, DOI: 10.3145/epi.2020.mar.23, See discussions, stats, and author profiles for this publication at: <https://www.researchgate.net/publication/341179531>

. أحمد بن مرسي، ( 2005)، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال،

ط2، ديوان المطبوعات الجامعية البريد المركزي، بن عكنون العاصمة.

[http://baytalhikma.iq/News\\_Details.php?ID=1136/13-10-2020/22:53](http://baytalhikma.iq/News_Details.php?ID=1136/13-10-2020/22:53).

<https://www.elbilad.net/static/tv/12-10-2020/20:00>.

.Journalism, press freedom and COVID-19 Issue brief in the UNESCO series: World Trends in Freedom of Expression and Media Development, 2020.

.Koustuv Saha, B.Tech, John Torous, Eric D. Caine, Social Media Reveals Psychosocial Effects of the COVID-19 Pandemiclicense, (which was not certified by peer review) is the author/funder, who has granted medRxiv a license to display the preprint in perpetuity. medRxiv preprint doi: <https://doi.org/10.1101/2020.08.07.20170548>.this version posted August 11, 2020.

.Koustuv Saha1, B.Tech; John Torous, M.D, Eric D. Caine, M.D.;Munmun De Choudhury, Social Media Reveals Psychosocial Effects of the COVID-19 ,Pandemiclicense:(which was not certified by peer review) is the author/funder, who has granted medRxiv a license to display the preprint in perpetuity. medRxiv preprint doi ,2020:

<https://doi.org/10.1101/2020.08.07.20170548>.

جائحة كورونا بين الاستقطاب الافتراضي ووهم الأخبار الكاذبة

**Corona pandemic between virtual polarisation and  
the illusion  
of false news**

د. نزيهة وهابي<sup>\*1</sup>

<sup>1</sup> كلية علوم الاعلام والاتصال - جامعة الجزائر 3 (الجزائر)، ouahabinaziha@yahoo.fr

naziha ouahabi<sup>1\*</sup>

<sup>1</sup> Faculty of Information and Communication Sciences  
- University of Algiers 3 - (Algeria)

تاريخ الاستلام: 2021/./... تاريخ القبول: 2021/./... تاريخ النشر: 2021/./...

**ملخص:**

تهدف هذه الورقة البحثية إلى الكشف عن خطورة التداول الواسع للأخبار الكاذبة التي ارتفعت وتبرتها في ظل جائحة كورونا التي أدخلت دول العالم بما فيها الجزائر في حرج صحي غير مسبوق، وقد أصبحت منصات التشبيك الإجتماعي تستقطب الملتزمين بالحجر الصحي في ظل البحث الدائم عن مستجدات فيروس كورونا، مما سهل نشر المحتوى الرقمي المزيف

\* المؤلف المرسل: د. نزيهة وهابي ، ouahabinaziha@yahoo.fr

ومشاركته على أوسع نطاق، وقد تطرقت الدراسة إلى التأسيس النظري للأخبار الكاذبة وتفشيها على منصات التواصل الاجتماعي في زمن كورونا، وصولاً إلى رصد أهم الإجراءات المتخذة من طرف مختلف الدول بما فيها الجزائر في سبيل مواجهة ووقف هذا التيار الجارف من المعلومات المفبركة التي لها تأثيرات وتداعيات خطيرة على الملتقي، وقد توصلنا إلى نتائج أهمها ضرورة تقديم المعلومة الرسمية في الوقت المناسب والحرص على صحة البيانات المنشورة عن الفيروس ودقتها من الجهات الرسمية، ناهيك عن توعية الجماهير حول ضرورة الابتعاد عن كل ما ييثر وينشر بصفة غير موثوقة على شبكات التواصل الاجتماعي.

**الكلمات المفتاحية:** جائحة كورونا؛ الاستقطاب؛ منصات التواصل الاجتماعي؛ الأخبار الكاذبة.

**Abstract:**

This research paper aims to reveal the danger of the widespread circulation of false news, which has in light of the Corona pandemic, which has entered the countries of the world, including Algeria, in an unprecedented quarantine. Indeed, Social networking platforms have become attracting those committed to quarantine, in light of the constant search for the latest news of the Corona virus. This fact facilitated the dissemination and sharing of fake digital content on the widest scale. This study dealt with the theoretical rooting of false news and its spread on social media platforms in the time of Corona, to monitor the most important measures taken by various countries, including Algeria, in order to confront and stop this torrential stream of fabricated information, which has serious effects on the receiver.

We have reached some results, the most important of which is the need to provide timely official information and to ensure the validity and accuracy of the data published about the virus from official authorities, in addition to educating the public about the need to stay away from everything that is broadcasted and published in an unreliable manner on Social media networks.

key words: Corona pandemic; polarization; social media platforms; False news.

## 1- مقدمة:

أدى التطور الملحوظ في المشهد الإعلامي الرقمي إلى زيادة سبل نشر المعلومات المضللة والأخبار الكاذبة والمزيفة، وأصبحت منصات التواصل الاجتماعي أدوات أولية تستخدمها حملات نشر المعلومات المفبركة نظراً لانتشارها الواسع في جميع دول العالم وفي الجزائر، إلى جانب سهولة مشاركة المحتوى الرقمي من خلال المجموعات الخاصة والحسابات الشخصية، وفي ضوء أزمة الصحة العالمية التي عرفها العالم والمحيط بتفشي فيروس كورونا فرضت التدابير المتخذة لمنع انتشار الوباء واقعا جديدا تدور أنشطته في الواقع الافتراضي، حيث يقوم الأفراد بقضاء مزيد من الوقت أمام شاشات الأجهزة الذكية لتلبية احتياجاتهم المعيشية والتعليمية والاجتماعية والتجارية باعتبارها وسيطاً حاسماً في تداول المعلومات التي يحتاجها الناس في ظل العزلة الوقائية للحفاظ على أنفسهم ومن حولهم بصحة جيدة وإبطاء انتشار الفيروس، لكن كمية المعلومات المتاحة على منصات التواصل الاجتماعي مربكة للأشخاص الذين يحاولون العثور على

معلومات دقيقة حيث باتت سبباً في زيادة قلق الناس ونشر حالات الهلع بينهم، كما أن التقارير الصحية الكاذبة تعيق قدرة مسؤولي الصحة العامة على التأثير بشكل فعال على سلوك الناس للحد من الأزمة، حيث انتشرت الأخبار الكاذبة حول الفيروس الجديد بوتيرة مماثلة للفيروس نفسه.

من خلال هذا الطرح انبثقت صياغة الإشكالية التالية :

كيف ساهمت منصات التواصل الاجتماعي في انتشار الأخبار الكاذبة في ظل جائحة كورونا وما هي الإجراءات المتخذة من طرف الهيئات المختصة لتصديها؟  
تنقسم هذه الإشكالية إلى تساؤلات فرعية نوردتها فيما يلي:

- ما هو مفهوم الأخبار الكاذبة وكيف تطورت تاريخياً؟

- كيف يتم إنتاج الأخبار الكاذبة وأنماط تلقيها؟

- ما مدى انتشار الأخبار الكاذبة في ظل أزمة وباء كورونا؟

- ما هي أهم الإجراءات المتخذة من مختلف الهيئات للحد من انتشار الأخبار الكاذبة عن فيروس كورونا؟

### 1.1. أهمية الدراسة

تستمد الدراسة أهميتها من خطورة ذبوع الأخبار الكاذبة على منصات التواصل الاجتماعي في ظل انتشار جائحة كورونا العالمية التي بدأت تأخذ أبعاداً خطيرة مما جعل الحكومات تأخذ تهديد المعلومات الخاطئة على محمل الجد، حيث عملت على وضع سياسات لوقف انتشارها والتصدي لها كون نشر ومشاركة هذا المضمون الرقمي المزيف لا يؤدي إلى تعطيل جهود الصحة العامة فحسب، بل إلى تعميق المخاطر الصحية بدلاً من تخفيفها.

## 2.1. ضبط المفاهيم

### 1.2.1 منصات التواصل الاجتماعي:

هي شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاءون وفي أي مكان من العالم، حيث ظهرت على شبكة الانترنت منذ سنوات وتمكن الأفراد من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانيات التي توحد العلاقة الاجتماعية بينهم. (الدليمي عبد الرزاق محمد، 2011، ص 173).

هي كل الأجهزة والمواقع التي تسمح لمستخدميها بمشاركة المعلومات عالمياً، وتستخدم المواقع في إزالة المسافات الافتراضية بين المشاركين للتجمع وطرح ومشاركة المعلومات، أما الأجهزة فهي التكنولوجيا التي تستخدم للدخول لتلك المواقع. (بروكس هاغ، ترجمة عبد الفتاح عاصم، 2016، ص 56).

تعرف كذلك بأنها "برامج تستخدم لبناء مجتمعات على شبكة الانترنت تمكن الأفراد من التواصل مع بعضهم البعض لأسباب متنوعة، وهي موجة بسياسات تحتوي على عدد من القواعد والمعايير التي يقترحها كل برنامج". (الظفيري فايز ، 2017، ص 66).

### 2.2.1. الجائحة:

عادة ما تؤخذ كلمة جائحة للإشارة إلى وباء واسع الانتشار من الأمراض المعدية في جميع أنحاء دولة أو قارة واحدة أو أكثر في نفس الوقت (W. Qiu, 2016, P. 3)، تعبر الجائحة عن الانتشار العالمي لمرض جديد يشمل العديد من الدول، ويشير البعض إلى أنه يعني أيضاً فقدان السيطرة على المرض، وهذا يفسر انتشاره دولياً وعدم انحساره في دولة واحدة (<https://bit.ly/2xB25gN>).

-فيروس كورونا:

هي فصيلة فيروسات واسعة الانتشار يُعرف أنها تسبب أمراضاً تتراوح من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد حدةً، مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS) ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (السارس)، وفيروس كورونا المستجد ((COVID-19) هو سلالة جديدة من الفيروس لم يسبق اكتشافها لدى البشر. (<https://bit.ly/3daEDWO>)

### 3.2.1. الأخبار الكاذبة:

قدم أكسيل جليفرت (أستاذ بجامعة برلين التقنية) تعريفاً للأخبار الكاذبة اعتمد فيه على مسح الأطروحات المقدمة في هذا الشأن وبحث عن السمات الفريدة لتلك الظاهرة، حيث عرفها بأنها "العرض المتعمد لادعاءات كاذبة أو مضللة تم تصميمها في شكل خبري"، وهو التعريف الذي يركز على عنصر التعمد من أجل اعتبار الخبر كاذب (Gelfert Axel, 2018 :17, 845).

يعرف دليل الباحثين الصادر عن جامعة ميتشغان الأخبار الكاذبة بأنها الأخبار المختلقة التي لا تستند إلى أية حقائق أو مصادر أو اقتباسات، كما ميز بين المعلومات الخاطئة **Misinformation** ، والمعلومات الكاذبة **Disinformation** حيث عد الأولى معلومات غير صحيحة أو غير دقيقة انتشرت دون قصد الخداع، فيما اعتبر الثانية معلومات كاذبة تم تصميمها عن قصد ونشرها بغرض التأثير في الرأي العام أو حجب الحقائق. (<https://bit.ly/3ddJruk>)

في عام 2017 اعتبر قاموس كولينز مصطلح الأخبار الكاذبة **Fake News** كلمة العام بعد زيادة في الاستخدام بنسبة 365٪ مقارنة بالسنة السابقة،

وقد عرفها نوع من الصحافة الصفراء أو الدعاية المتعمدة التي تتكون من معلومات مضللة أو مفبركة تنتشر عبر وسائل الإعلام التقليدية المطبوعة والإذاعية أو وسائل الإعلام الاجتماعي الرقمي. (عبد الفتاح فاطمة الزهراء، 2018: 75).

إذن الأخبار الكاذبة هي معلومات تم تلفيقها ونشرها عمداً بقصد خداع وتضليل الآخرين، وإثبات الكذب أو التشكيك في حقائق يمكن التحقق منها.

## 2. التأصيل النظري للأخبار الزائفة

### 1.1.2. السيرورة التاريخية لظهور الأخبار الزائفة:

تعد ظاهرة الأخبار الكاذبة قديمة للغاية، إذ شهد التاريخ نماذج عدة لاستخدام وسائل الإعلام في نشر أخبار مزيفة لأغراض عديدة ترتبط بمصالح ملاك تلك الوسائل، أو النظم الحاكمة، أو جماعات النفوذ، أو غيرها من القوى ذات التأثير. (Cleveland Britta, 2017: 9)

يشير المؤرخون إلى أن تاريخ الأخبار الكاذبة يعود إلى حوالي مائتي سنة، إذ أصدرت صحيفة "نيويورك صن **New York Sun**" عام 1835 مقال افتتاحي عن عالم الفلك الشهير "جون هرشل" الذي تحدث فيه عن استخدامه تلسكوب قوي من مرصد في جنوب إفريقيا لرصد سطح القمر، وعن اكتشافه لمخلوقات شبه الماعز وبلون أزرق، ونتيجة هذا المقال ارتفعت مبيعات المجلة من 8000 نسخة إلى الضعف في يوم واحد، ولاحقاً تم اكتشاف أن كاتب المقال هو رئيس تحرير المجلة "ريتشارد أدامز لوك" الذي كان يعلم أن "هرشل" في جنوب إفريقيا فعلاً، واستغل الأمر لتميرير خبر كاذب عمل على زيادة سحب المجلة (<https://bit.ly/35Ajkvd>) .

أما في أمريكا فيرجع الصحفي ستيفن أصول الأخبار الكاذبة إلى الثورة الأمريكية عندما نشر "بنجامين فرانكلين" مقالات كاذبة حول تحالفات البريطانيين مع قبائل أصلية أمريكية (الهنود الحمر)، وذلك للقضاء على الثوار البيض للحصول على مكافآت، ومثال آخر لمقال مزيف أعلن فيه عن وفاة "توماس جيفرسون" عشية الانتخابات الرئاسية لعام 1800 من أجل التأثير على الناخبين للتصويت لحضمه (<https://bit.ly/2SFKWJY>)، لعل انتخاب دونالد ترامب رئيساً للولايات المتحدة عام 2016 يُمثل نقلة مركزية في قضية "الأخبار الكاذبة"، فالرئيس الذي كان انتخابه مفاجئاً للجميع وجد نفسه وسط حملة إعلامية هائلة من وسائل الإعلام المحسوبة على الديمقراطيين واليسار الأميركي بشكل عام، ولم يتوان بدوره عن ردّ الهجوم بمثله، وأتّهم وسائل الإعلام بتلفيق الأخبار ضده عمداً. (يحي همام ، 2019، ص07)

فمن بين 2608 تغريدات أنتجها خلال عامه الأول في البيت الأبيض، كان تعبير "الأخبار الكاذبة" هو الأكثر تكراراً، إذ وردت هذه العبارة في 196 تغريدة في إطار تهجمه على وسائل الإعلام وردّه على أخبارها التي لا يتفق معها أو يصنفها باعتبارها معادية له، وحتى قبل دخوله البيت الأبيض وعلى مدى فترة حملته الانتخابية تكررت هذه العبارة كثيراً في خطابه ولقاءاته الجماهيرية، وأصبحت من بين التعبيرات واسعة التداول، وفي نهاية 2017 أصبحت "الأخبار الكاذبة" كلمة العام وفقاً لاختيارات قاموس "كولينز" للكلمات الأكثر تأثيراً وحضوراً .

<https://bit.ly/3dlQyBk>)

## 2.2. ثنائية إنتاج وأنماط تلقي الأخبار الزائفة:

### أ- إنتاج الأخبار الزائفة :

يتم إنتاج الأخبار الكاذبة ونشرها بقصد التضليل من أجل إلحاق الضرر بمؤسسة أو كيان أو شخص معين، كما تستخدم من أجل تحقيق مكاسب مادية أو سياسية، وغالبا ما يتم الاعتماد على العناوين المثيرة أو الغير صادقة أو الملفقة لزيادة عدد القراء ونسبة المشاركة على الانترنت والتي بدورها تزيد من إيرادات الإعلانات، وفي هذه الحالة تشبه الأخبار عناوين الأخبار المثيرة "clickbait" التي تُعرض كطعم يدفع القراء إلى النقر على الرابط، وتعتمد على عائدات الإعلانات الناتجة عن هذا النشاط بغض النظر عن صحة القصص المنشورة، هذا وتختلف الأخبار الكاذبة المضللة والخادعة عن المواد الساخرة والكوميديا التي يقصد بها التسلية وليس تضليل الجمهور .

<https://bit.ly/2zeXX6I>)

لقد فجّر تطور الويب الحواجز التقليدية للمجال العام؛ حيث يتعذر التمييز بين المعلومة والأخبار الكاذبة والإشاعة، لذلك توصف المواقع التي تعمل بمقتضى هذه الحالة بـ"الضبابية"، مثل شبكات التواصل الاجتماعي التي تُعدُّ جزءًا من هذه المنصات، بل أصبح الاحتيال المعلوماتي والأخبار الكاذبة مظهرًا للثقافة السائدة اليوم؛ حيث يسهل إنتاج هذا المحتوى وتوزيعه مما يرسخ الشك في المجتمع (Huyghe F. B).

2018 p116)

كما ساعدت الحالة السائلة للإعلام الرقمي التي ترافقت مع الجيل الثاني للويب (2.0) واحتلّت فيها أيضًا سلطة الضوابط المهنية على التوسع في إنتاج الأخبار الكاذبة وانتشارها، خلافاً لمرحلة الجيل الأول للويب (1.0) التي أسهمت بشكل غير

مباشر في مشاركة الأخبار وانتشار المعلومة والمعرفة، وتدوين الآراء والتجارب الشخصية، وأيضاً التعاون في إنتاج المحتوى والكتابة المشتركة للوثائق، كما عززت ظاهرة المصادر المجهّلة والأسماء المستعارة التخلُّل من القواعد الأخلاقية والضوابط الاجتماعية للحوار، وولدت الشعور بالإفلات من المحاسبة، مما يشجع على ترويج الإشاعة والدعاية بكل أصنافها، وظهرت العديد من المنصات التي تُمثّل هذا الاتجاه مثل الموقع الفرنسي "لوغورافي (Le Gorafi)" الذي انطلق خلال انتخابات الرئاسة الفرنسية عام 2012 عبر صفحات تويتر، ويتأسس خطابه على السخرية المبنية للتضليل الإعلامي (<https://bit.ly/2YBZQFa>).

يزيد من خطورة انتشار الأخبار الكاذبة على وسائل التواصل الاجتماعي قدرتها على الانتشار الكثيف بشكل أكبر بكثير من الأخبار الحقيقية، وهي النتيجة التي توصل إليها البروفيسور سينان آرال من معهد ماستوتش للتكنولوجيا في دراسته التي أخضع فيها 126 ألف قصة تداولها ثلاثة ملايين مستخدم على تويتر بين عامي 2006 و2017، وقد توصل فريق البحث إلى أن المعلومات الكاذبة تحظى بمعدل انتشار أكبر من المعلومات الصحيحة خاصة السياسية وما تعلق بالأزمات، وأن المستخدمين يميلون لنشر الأخبار الكاذبة بنسبة 70% مقارنة بالصحيحة، وأن الخبر إذا وصل معدل انتشاره إلى 1500 شخص، فإنه ينتشر بمعدل أسرع ست مرات إذا كان مزيفاً، الأمر الذي برره فريق البحث بأن الأخبار الكاذبة تم تصميمها بالأساس من أجل الانتشار، لذا فهي تتمتع بعناصر الجذب التي تساعد على ذلك، وفي مقدمتها العناوين المثيرة والصادمة، ولا يمكن القول أن الأخبار الكاذبة تنتشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي فحسب، بل الأخيرة لعبت دور "مكبرات الصوت"، في

ظل امتلاك كل مستخدم أدوات إعادة النشر والتداول عبر شبكة لا نهائية تمنح فرصاً هائلة للانتشار واسع النطاق ((Aral Sinan, 2018p 1146- 1151).

#### ب- أنماط تلقي الأخبار الزائفة:

لعل الخوض في أساليب الأخبار الكاذبة يتطلب وضعها في سياق أشمل، وهو سياق المحتوى المنشور عبر الإعلام الاجتماعي بشكل عام ويعمد ناشروه إلى آليات يصعب معها اكتشاف زيفها، وعلى الرغم من اختلاف الأساليب بحسب الحالات التي أخضعت للدراسة إلى أن غالبية الباحثين في المجال اتفقوا على وجود ستة أنماط على الأقل:

-محتوى ساخر: لا يحمل نية للإيذاء ولكن لديه القدرة على الخداع.  
-محتوى مضلل: وهو استغلال المعلومة لموضوع أو فرد في إطار معين.  
-محتوى مفبرك أو ملفق: محتوى زائف بنسبة مائة في المائة بهدف الخداع أو الإيذاء.

- محتوى ذو صلة خاطئة: يكون عنوان المحتوى لا يتماشى معه.  
-سياق خاطئ: نشر المحتوى الحقيقي ضمن سياق خاطئ للمعلومات.  
-التلاعب بالمحتوى: يقع التلاعب بالمحتوى الأصلي سواء بمعلومة أو صورة بهدف الخداع (<https://bit.ly/35D1GH5>).

هناك من يشير إلى أنماط تلقي الأخبار الكاذبة كالتالي :

-أسلوب "الطلقة الواحدة **One Shot**": يتم إرسال المعلومات عن طريق موقع "زائف"، غالباً باستخدام الاسم الذي ليس بعيداً عن موقع المعلومات الرسمي مثل ([ABCnews.com.co](http://ABCnews.com.co))، ([denverguardian](http://denverguardian.com))، (..) كما يتم التركيز

على اختيار موضوع مثير للجدل، وتنقل مواقع التواصل الاجتماعي المقالات دون التحقق من صحتها، وإلى أن يتم التحقق فإنه لا يتم الوصول بالضرورة لكل من تلقى الأخبار الكاذبة.

أكثر الموضوعات التي تم تناولها هي: الأزمات صحية، الأزمات الأمنية، المجتمع، العنصرية واللاجئون والمهاجرون، الأديان ومعاداة السامية، الانتخابات والمناظرات السياسية.

- طريقة "جنود الكذب **Soldats du Mensonge**" يتضمن إنشاء العديد من الحسابات المزيفة على الشبكات الاجتماعية وتفعيلها بانتظام، وتصبح بمرور الوقت ذات مصداقية وتنشط جمهوراً بأفكار وأكاذيب مختلفة، يديرها أفراد "حقيقيون" يعتبرون نشطاء للبعض ومرترزة للبعض الآخر، كما توجد شركات متخصصة الشركات في صناعة الأخبار الكاذبة (<https://bit.ly/2SFKWJY>)

- أسلوب البيانات الضخمة **Big Data**: تقوم بعض الشركات الناشئة التقنية (**Digital Box**، **(LMP) Liegey-Muller-Pons**)، **Nation Builder** ... بوضع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الخدمة، وهذا يجعل من الممكن إجراء استهداف ذي صلة مع تقسيم السكان في مجموعات متجانسة وفقاً لمعايير مختلفة مثل السمات الاجتماعية والديموغرافية (الأعمار، العاطلين عن العمل، المتقاعدين، العاملين، السلوكيات، إلخ)، ويمكن القول أن جمع ومعالجة البيانات الشخصية (البيانات الضخمة) هو الآن أداة استراتيجية لحملة تأثير ناجحة، حيث بفضل البرمجيات يمكن جمع البيانات الديموغرافية الاجتماعية بسهولة من المعاهد الإحصائية، رسم الخرائط على أساس تاريخ التعليقات والمشاركة والإعجابات، ويمكن

توظيف هذه البيانات في رواج الأخبار الكاذبة عبر مواقع التواصل الاجتماعي .  
(<https://bit.ly/2SFKWJY>)

3.2. العوامل المفسرة لظاهرة الأخبار الكاذبة على منصات التواصل الاجتماعي :  
لقد ظلت الأخبار الكاذبة جزءاً رئيسياً من حملات الدعاية والحروب النفسية عبر عقود، وتتيح منصات التواصل الاجتماعي لمجموعات صغيرة مسلحة بالمعرفة الفنية أو الاجتماعية أو السياسية توزيع كميات كبيرة من المعلومات المضللة أو الأخبار الكاذبة في ظل عوامل رئيسية أهمها :  
أ- طرق جديدة للنشر :

هو النشر الذي يتم عن طريق الانترنت ومنصات التشبيك الاجتماعي في مقدمتها **Facebook** و **Twitter** مما ساعد في اتساع نطاق الانتشار ما قد يمتد للعالم أجمع، وسهولة تجهيل مصدر الشائعة وإطلاقها خاصة الوهمية التي قدر فيسبوك عددها بنحو 83 مليون عام 2012. (عبد الفتاح فاطمة الزهراء، 2018: 77)، بالإضافة للانتشار السريع عبر الشبكات الاجتماعية، وكذلك توافر أدوات تزيف الصور وفكرة الفيديوهات، وكذلك خاصية النشر وإعادة النشر التي تضيف حبكة محكمة على محتوى الخبر الكاذب وتساعد في انتشاره .

في هذا السياق، تتراكم الدراسات لتؤكد بأن انتشار الأخبار الكاذبة يتم بسرعة أكبر مقارنة مع الصحيحة، وكشفت دراسة حديثة ترتبط بجانب المسؤولية عن نشر الأخبار الكاذبة أجريت سنة 2017، بأن شبكات التواصل الاجتماعي مسؤولة بنسبة 27% عن انتشار الأخبار الكاذبة، مقابل 12% بالنسبة للمحطات التلفزيون، و فقط 6% بالنسبة للمطبوعات (<https://bit.ly/3b4BZQT>) .

### ب- سياقات مواتية:

يمكن للشبكات الاجتماعية أن تكون محركاً رهيباً لتزييف المعلومات، كما تخلق الهجمات الالكترونية مناخاً من الذعر لدى الأفراد، ففي السياق الفوضوي لهجمات باريس نشرت العديد من الرسائل بوتيرة عالية على منصات التواصل الاجتماعي وكانت تحمل أخباراً مزيفة، كما عرفت الانتخابات الرئاسية في فرنسا والولايات المتحدة انتشار رهيب للأخبار الكاذبة والتي كانت دائماً سياقاتها ملائمة لتفشي هذا النوع من الأخبار. (<https://bit.ly/3b2h01f>)

### ج- وسائل الإعلام تحت الضغط:

برزت الأخبار الكاذبة كقضية بعد انتخابات الولايات المتحدة في عام 2016، حيث جاءت أكثر القصص تداولاً على نطاق واسع في الأشهر الثلاثة الأخيرة من الحملة من مواقع زائفة ومدونات مفرطة الحزبية تناولت العديد من الأخبار المفبركة، وقد تمت مشاركة هذه القصص أكبر بكثير من أهم المقالات الإخبارية في وسائل الإعلام الرئيسية، مما أدى إلى توليد أكثر من 8.7 مليون مشاركة وتعليقات وتسجيلات إعجاب، وهناك من يرى أن الأخبار الكاذبة ظهرت وتطورت في ظل خلفية من التغيرات الاجتماعية المستمرة مثل تزايد انعدام الثقة في المؤسسات العامة ووسائل الإعلام، فضلاً عن انخفاض في عدد الصحفيين المتخصصين في الأخبار، صعود المنصات الرقمية، تطور وظائف الدعاية وتعدد أنماط الفاعلين.

(PANGRAZIO Luci, 2018, p 08)

### 3. الأخبار الكاذبة على منصات التواصل الاجتماعي في ظل جائحة كورونا

#### 1.3. الأخبار الزائفة- جبهة أخرى لمحاربة فيروس كورونا-

وفر فيروس كورونا المستجد (COVID-19) بيئةً خصبةً لنشر أخبار كاذبة حملت كثيرًا من المعلومات المفبركة حول الفيروس، أسباب تفشيته، وطرق الوقاية منه، مما دفع منظمة الصحة العالمية إلى التصدي لتلك الشائعات والتي باتت تُعرف بـ"وباء المعلومات (Infodemic)"، والذي يعرف بأنه زخم هائل من المعلومات المجمعة بشكل غير رسمي لمشكلة ما تجعل الحل أكثر صعوبة ويرافقها عند غزارتها تأثيرات نفسية على متلقيها، وفي ظل انتشار جائحة كورونا انتشرت المعلومات والأفكار التي تضلل الرأي العام بشكل منهجي وتقوده إلى اتخاذ خيارات خاطئة أثناء هذه الأزمة الصحية (Kuldeep, 2018p81).

حسب المراجع فإن جذور الوباء المعلوماتي في المجال الصحي تعود للعصور الوسطى وفي ذلك الزمن كان وباء المعلومة ينتشر على نطاق أهل المجتمع أنفسهم، ويؤثر على الناس من خلال نشر معلومات طبية مغلوطة تلقي بظلالها وتأثيرها على صحة الإنسان الجسدية والنفسية، وهنا نستطرد مثال أنغولا عندما تفشت فيها الحمى الصفراء حيث انتشرت إشاعات مفادها بأن الأشخاص الذين يتم تطعيمهم لا يمكنهم شرب البيرة لمدة أسبوع والذي أدى بدوره إلى انخفاض معدلات التطعيم التي أثرت على صحة الأفراد، كما تفشت أخبار كاذبة بشأن وباء إيبولا زادت من حدة المرض حيث أصبح أي شخص لديه ارتفاع في درجة الحرارة يشك على أنه مصاب وبالتالي تفاقمت حدة الوباء، وتكرر نفس الأمر مع زيكا على اعتبار أن أي ألم في المفاصل هو فيروس زيكا القاتل.

لكن الأمر في عصر العولمة مختلف تماماً بسرعة الانتشار فقد رصد موقع التغريدات المشهور تويتر تغريدة مفادها أن منظمات الأيدي المضادة للبكتيريا غير مجدية في الوقاية من فيروس "كورونا"، وهي المعلومة الخاطئة التي حازت على ربع مليون إعجاب ومائة ألف إعادة تغريد خلال وقت قصير قبل أن يتم حذفها من فريق إدارة مكافحة المعلومات المغلوطة في الموقع المذكور نفسه. (Kuldeep Nagi, 2018p 80).

**2.3. أسباب انتشار الأخبار الكاذبة على منصات التواصل الاجتماعي في زمن**

**كورونا :**

في غضون أسابيع من ظهور الفيروس التاجي الجديد كوفيد19 في الصين، انتشرت حول العالم الأخبار الكاذبة الشائعات المضللة ونظريات المؤامرة حول أصل ومنشأ الفيروس مقترنة بإثارة الخوف والعنصرية والشراء الجماعي لأقنعة الوجه، وكلها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالنظم البيئية "انفوميديا" الجديدة للقرن الحادي والعشرون المتميز بوسائل التواصل الاجتماعي، ومن السمات الملازمة لهذه الأزمة :

- تزامن الفيروس وسرعة الانتشار: لم ينتشر الفيروس نفسه بسرعة كبيرة فحسب، بل أيضاً المعلومات الخاطئة حول تفشي الوباء مما أحدث الهلع والذعر بين الأفراد ككل خصوصاً مرتادي منصات التواصل الاجتماعي للتعرض المتواصل لهذه الأخبار والمحتوى الرقمي الزائف.

- لاحظ المختصون ارتفاع التأثيرات الصحية والنفسية للأفراد نظير السيل المستمر من الأخبار الكاذبة على وسائل التواصل الاجتماعي بشكل أسرع من انتشار الفيروس بحد ذاته، حيث أغرقت هذه الشبكات بالإحصائيات المخيفة والنصائح الكثيرة والمغلوبة في بعض الأحيان والكوميديا السوداء.

- تكوين صور ذهنية لدى الأفراد نتيجة هذا الوباء المعلوماتي المرافق لجائحة كورونا، حيث تم ربط الصور المتعلقة مباشرة بأزمة المراكز المادية (صور الحجر الصحي والمستشفيات) في كثير من الأحيان بالأماكن والأشخاص المرتبطين بهذه الصور مثل المطاعم الصينية، السياح الصينيون والسلع من آسيا، وما إلى ذلك مما يؤدي إلى عدم الثقة وتفجر العنصرية على نطاق واسع .

- معاناة السكان ذوو الأصول الصينية من العنصرية المتفشية في ظل هذه الجائحة في جميع دول العالم، ويصف المدير العام لمنظمة الصحة العالمية الدكتور "تيدروس غيبريسوس" هذه الحرب بـ "المتصيدون ونظريات المؤامرة"، فمع انتشار فيروس كورونا الذي اجتاحت العالم منذ نهاية ديسمبر 2019، وخلق حالة من الرعب وعدم الاستقرار النفسي والاقتصادي المتصاعد، انتشرت أيضاً نظرية المؤامرة وتصاعد حدة الاتهامات بين بعض الدول، فهناك من يرى أن هذا الفيروس هو سلاح بيولوجي اصطناعي وتم اتهام دول بالمساهمة في نشره من أجل السيطرة وإسقاط الخصوم، حيث تواصلت الحرب الكلامية والاتهامات المتبادلة بين واشنطن وبكين ودول أخرى حول فيروس كورونا المستجد (Martin Sam, 2020p 02).

### 3.3. أبرز الأخبار الكاذبة المنتشرة في ظل الوباء:

كلما توسع نطاق انتشار فيروس كورونا ارتفعت وتيرة انتشار الأخبار الكاذبة وحملات التضليل والشائعات خصوصاً على منصات التواصل الاجتماعي، ونشر فريق "مسبار" (منصة عربية لفحص الحقائق وكشف الأخبار الكاذبة في الفضاء الرقمي) على المنصة 150 مقالاً (فحص حقائق) حول كورونا منذ ظهوره وحتى 31 مارس من العام الحالي تبين منها 112 خبراً وشائعة متداولة حول الفيروس من نحو 29 دولة، أي

ما نسبته 74.6% من مجموع الأخبار الكاذبة المنشورة على الموقع خلال هذا الشهر، وركزت عملية اختلاق الأخبار والشائعات وصناعة التضليل الذي مارسه بعض وسائل الإعلام وجزء من مستخدمي وسائل التواصل على انتزاع صور ومقاطع فيديو قديمة من سياقها، وإعادة نشرها وربطها بأخبار جائحة كورونا .

تنوّعت البلدان التي استهدفتها الأخبار الكاذبة حول كورونا، عربيّة كانت أم أجنبيّة، وكانت إيطاليا خلال شهر مارس أكثر استهدافاً من الصين، التي تركزت حولها الأخبار المضلّة خلال يناير وفبراير، إذ تحقّق "مسبار" من قرابة 18 مادة تعلقت بدولة إيطاليا، أي بنسبة 16% (<https://bit.ly/2WuqA7F>) .

من بين الشائعات المغلوطة المتداولة والتي عرفتها موجة الأخبار الكاذبة على مواقع التواصل الاجتماعي الادعاءات بأن استخدام مجففات اليد الهوائية، وتناول الثوم وشرب ماء الجافيل يمكن أن يشفي المصابين بعدوى هذا الفيروس، وأن أسباب تفشيه تكمن في الأسلحة البيولوجية الأمريكية أو الصينية أو مؤامرة شريرة من قبل مؤسسة بيل وميليندا غيتس، وأن حلقة من مسلسل "عائلة سمبسون" قد تنبأت سنة 1993 بالفيروس وذكرته بالاسم (<https://bit.ly/2WwnGz9>) .

كما قد تؤثر الشائعة أيضاً على السلوك الاقتصادي، فمنذ أسابيع مثلاً انتشر خبر يفيد بأنّ الثوم يقي ويعالج الفيروس فتهافت التونسيون لاقتنائه، ما أدى إلى ارتفاع سعره لأول مرة منذ سنوات، ففي حين كان الكيلوغرام يتراوح بين 3 و4 دولارات أصبح سعره 9 دولارات.

بالإضافة إلى انتشار خبر كاذب في بيان مزور صادر باسم وزارة التجارة الجزائرية يعلن عن غلق محطات الوقود بسبب فيروس كورونا، مما أدى إلى إحداث أزمة كبيرة

حيث شهدت محطات الوقود طوابير هائلة من السيارات وازدحامًا كبيرًا في الطرقات، في وقت دعت فيه الحكومة الجزائرية إلى تجنب التجمعات والاحتفاظ، وقد اضطرت وزارة التجارة ومؤسسة نفطال بداية شهر أبريل 2020، إلى تكذيب إشاعة صدور قرار بغلق محطات الوقود بسبب الإجراءات المتخذة للحدّ من انتشار فيروس كورونا، حتى بعد نقل وسائل الإعلام تنفيذ الجهات المعنية لما جاء في البيان المغلوط.

كما قامت مؤسسة اتصالات الجزائر بتكذيب الأخبار الكاذبة التي تم تداولها بشكل واسع عبر مواقع التواصل الاجتماعي بخصوص قطع خدمة الانترنت، وطالبت بعدم الانسياق وراءها.

أما في الأردن، فرصد مرصد مصداقية الإعلام الأردني 30 ساعة خلال شهر جانفي، وارتفع العدد خلال شهر مارس حيث تم رصد حوالي 43 ساعة.

#### 4.3. الإجراءات المتخذة لمحاربة انتشار الأخبار الكاذبة في ظل جائحة كورونا:

تبذل الكثير من المساعي والجهود من طرف الدول لمحاربة انتشار وتفشي الأخبار الكاذبة جنبًا إلى جنب مع انتشار فيروس كورونا، وقد نشرت منظمة المادة 19 توجيهاً يمكن أن تساعد الدول ووسائل الإعلام وشركات التواصل الاجتماعي في التصدي لكوفيد-19 (فيروس كورونا)، وذلك من خلال الالتزام بالشفافية ومواجهة المعلومات المضللة وتعزيز المشورة الصحية الموثوقة، كما أن هذه الجهات مطالبة بالاضطلاع بدور في التصدي إلى خطاب الكراهية الموجه إلى الأفراد المنحدرين من أصل صيني أو آسيوي، بالربط بينهم وبين تفشي فيروس كورونا، وسنذكر فيما يلي مختلف التدابير والإجراءات التي أخذت لمواجهة انتشار الأخبار الكاذبة والمفبركة من طرف مختلف الهيئات:

#### أ- منظمة الصحة العالمية:

لقد حذرت منظمة الصحة العالمية في فيفري 2019، من توفير بيئة خصبة لوباء المعلومات الضخم المصاحب لتفشي وباء كورونا مما يجعل من الصعب على الناس العثور على مصادر جديرة بالثقة وإرشادات موثوقة عندما يحتاجون إليها، كما أشارت أن المعلومات المضللة عن كوفيد 19 تهدد جهود الاستجابة لهذا الفيروس . .

(<https://bit.ly/2WwnGz9>)

تحاول المنظمات الصحية الدولية، مثل منظمة الصحة العالمية، والحكومات في جميع أنحاء العالم وقف الآثار السلبية لنشر وتبادل المعلومات الخاطئة على فيروس كورونا، حيث دخلت الأطراف المذكورة مؤخرًا في شراكة مع شبكات وسائل التواصل الاجتماعي ومحركات البحث على الانترنت لمحاولة تقليل المعلومات الخاطئة أو على الأقل تقديم تحديثات صحية تم التحقق منها على الصفحات المعروفة بربطها بالفيروس .

(<https://bit.ly/2WwnGz9>)

أطلقت منظمة الصحة العالمية تطبيقًا جديدًا على الهواتف الذكية بهدف مكافحة انتشار المعلومات الخاطئة بشأن فيروس كورونا المستجد، ويحمل التطبيق الجديد اسم **WHO My Health**، وتم تطويره حسب المنظمة من قبل خبراء متطوعين، وسيقوم التطبيق بإرسال إشعارات للمستخدمين على هواتفهم، حول عدد حالات الإصابة المسجلة خاصة في مواقعهم، إلى جانب تشخيص الأعراض .

(<https://bit.ly/3fofuK0>)

## ب- الحكومات :

قامت مختلف الحكومات بوضع سياسات وجهود استجابة لتفشي الأخبار الكاذبة حول كوفيد 19 من بينها سن قوانين تجرم نشر الأخبار الكاذبة التي تمس بالنظام العام وتعيق مجهودات السلطات لاحتواء تداعيات الوباء، ففي أماكن من آسيا استعملت الحكومات قوانين قمعية على انتشار الأخبار الزائفة، والاتصالات عبر الانترنت، والجرائم الالكترونية للقبض على من يُفترض أنهم نشروا أكاذيب عن الفيروس، وقد فوضت تايلند لـ"مركز الأخبار الزائفة" الذي تم استحداثه مؤخراً التحقيق في الادعاءات الكاذبة بشأن كوفيد 19 وتقديم شكاوى جنائية، كما أنشأت الحكومة الإيرانية "قاعدة دفاعية لفيروس كورونا" دفعت إلى اعتقال أفراد يُفترض أنهم نشروا معلومات مضللة في الوقت الذي تم فيه إخفاء المعلومات بشأن انتشار الفيروس في البلاد .

(<https://bit.ly/2WwnGz9>)

كما اعتبرت بعض الدول أن نشر أو مشاركة قصص أو معلومات غير مؤكدة متعلقة بفيروس كورونا في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يمكن أن ينتج عنه عواقب وخيمة تصل حتى إلى السجن وفقاً لمختلف القوانين المتعلقة بالحد من الأخبار الكاذبة، حيث سبق وأن صادقت العديد من الحكومات في المنطقة على قوانين الجرائم الالكترونية التي تجرم نشر أي معلومات تهدد الأمن القومي، والمخالفات في دول مثل البحرين ومصر وإيران والكويت والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وغيرها تأتي مع أحكام بالسجن وغرامات كبيرة، تتراوح فترات السجن من 3 إلى 5 سنوات على الأقل، وفي الإمارات العربية المتحدة بصفة خاصةً يمكن أن تصل حتى السجن مدى الحياة.

كما وجهت السلطات السعودية تحذيراً لمواطنيها وسكانها مفاده أن أولئك الذين يتبين أنهم يقومون بنشر أخبار وشائعات مزيفة سيعاقبون بمخالفة تكون بالسجن ولمدة تصل إلى خمس سنوات وغرامة تصل إلى 3 ملايين ريال سعودي (800000) دولار أمريكي (<https://bit.ly/2xELYyM>) . .

في مجال المخاوف من نشر الأخبار الكاذبة أعلنت النيابة العامة المصرية يوم 28 مارس 2020، أنها ستعاقب مروجي الشائعات والبيانات والأخبار الكاذبة حول فيروس كورونا المستجد بالحبس وغرامة قدرها 20 ألف جنيه حسبما أفادت الهيئة الوطنية للإعلام (<https://bit.ly/35A5gC4>) .

في المغرب بعد إعلان النيابة العامة الملاحقة القانونية لكل من يروج أخباراً زائفة ذات علاقة بموضوع فيروس كورونا المستجد قامت الحكومة بتمرير مشروع قانون يجرم نشر تلك الأخبار وبعض السلوكات الإجرامية الماسة بالشرف والأشخاص والقاصرين على شبكات التواصل الاجتماعي، كما أضيف إلى جدول أعمال المجلس الحكومي مشروع قانون يتعلق باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي وشبكات البث المفتوح والشبكات المماثلة، بالتزامن مع استمرار حملة الاعتقالات التي طالت مروجي الأخبار الكاذبة .

( <https://bit.ly/2xF5hYM> )

أما في تونس فقام عدد من النواب في 12 مارس 2020 بإيداع مقترح مشروع قانون القذف الإلكتروني وبث الأخبار الكاذبة عدد 2020/29 بصورة استعجالية لمكافحة الأخبار والمعلومات الكاذبة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، والتي من شأنها التأثير على الأمن والنظام العام (<https://bit.ly/2W3R9ld>) .

### 5.3. تجربة الجزائر في مواجهة الأخبار الزائفة:

#### أ- الإطار الصحي:

أكدت وزارة الاتصال أنه تم استحداث لجنة علمية وطنية للإنذار العلمي والمتابعة والإعلام بخصوص فيروس كورونا في مقر وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات وذلك يوم الأحد 22 مارس 2020، حيث يتأهها وزير الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات السيد عبد الرحمان بن بوزيد، ويقدم الدكتور جمال فورار مدير الوقاية ضد الأمراض المعدية ومكافحتها عرضا صحفيا يوميا لآخر تطورات انتشار فيروس كورونا في العالم وفي كل ولايات الجزائر، وتقدم في ذات الوقت حوصلة للوسائل التي تجندها الدولة من أجل تدعيم الكفاح ضد انتشار الوباء، كما تشكل هذه اللجنة "آخر حلقة" في سلسلة مكونة من خبراء وطنيين يعملون على تحسين نوعية التشخيص والعلاج، كما تدعم الهياكل الموجودة عبر الوطن لمساعدة الحكومة على التحكم الجيد في إدارة الأزمة الكبرى التي تواجهها، ووجود هذه اللجنة العلمية الوطنية يستجيب لانشغال الدولة المتمثل في الاتصال الشامل والمتحكم في مجال الأخبار الصادقة والموثوقة في ظل مكافحة انتشار الوباء في ظل شبكات التواصل الاجتماعي التي تعمل على التضخيم والتهويل والتزوير والطمس وذلك بنشرها لأخبار كاذبة وأرقام مزيفة من شأنها زرع الخوف والقلق لدى المواطنين، كما يؤدي لإفشال نظام التأطير والمرافقة والعمل الطبي والعلمي والإعلامي التي أقامته الدولة لمحاربة انتشار وباء الكورونا (<https://bit.ly/3dnuztH>).

نصت مواد قانون العقوبات الجديد 2020 في الفصل السادس مكرر الخاص بنشر وترويج أخبار أو أنباء تمس بالنظام والأمن العموميين في المادة 196 مكرر على

"معاقة كل من ينشر أو يروج أخبارا كاذبة عمدا بأي وسيلة من شأنها المساس بالأمن والنظام العموميين بالحبس من سنة واحدة إلى ثلاث سنوات، "على أن تضاعف العقوبة في حالة العود."

كذلك تم الإشارة في القسم الثالث الخاص بالقتل الخطأ وتعريض حياة الغير وسلامته الجسدية للخطر في المادة 290 مكرر يعاقب بالحبس من ستة (6) أشهر إلى سنتين (2) وبغرامة من 60.0000 دج إلى 200.000 دج، كل من يعرض حياة الغير أو سلامته الجسدية مباشرة للخطر بانتهاكه المتعمد والبين لواجب من واجبات الاحتياط أو السلامة التي يفرضها القانون أو التنظيم.

تكون العقوبة الحبس من ثلاث (3) سنوات إلى خمس (5) سنوات وإلى غرامة من 300.000 دج إلى 500.000 دج، إذا ارتكبت الأفعال المذكورة أعلاه، خلال فترات الحجر الصحي أو خلال وقوع كارثة طبيعية أو بيولوجية أو تكنولوجية أو غيرها من الكوارث. (الجريدة الرسمية، 2020، ص ص 11، 13)

#### ج- وسائل الإعلام :

يترتب على وسائل الإعلام مسؤولية اجتماعية وأخلاقية، مما يحتم عليها وعلى الصحفيين تقديم تقارير دقيقة والالتزام بقيم الصدق والشفافية، حيث يحيلنا هذا إلى الحديث عن ضرورة تقيّد ممارسي مهنة الصحافة بجميع المعايير المهنية وفقا للوائح القانونية والأخلاقية وموائيق الشرف المنصوص عليها، والابتعاد عن الاعتماد على منصات الإعلام الاجتماعي كمادة دسمة لاستقاء الأخبار المرتبطة بتطور الفيروس، مع الاعتماد عليها في غالب الأحيان كمصادر مُجهّلة يتكتمون عن الإفصاح عنها، وتركيز طاقتها الإخبارية إلى تفعيل دور الإعلام التوعوي من خلال تكثيف حملاتها التحسيسية

حول طبيعة الوقاية من هذا الوباء، وسبل التعامل معه في حالة الإصابة والاستعانة قدر الإمكان بالمتخصصين في هذا المجال.

#### د- وسائل التواصل الاجتماعي:

يجب على شركات التواصل الاجتماعي مواصلة العمل مع منظمة الصحة العالمية والسلطات الصحية لتعزيز نشر معلومات دقيقة وموثوقة عن فيروس كورونا وينبغي عليها أيضاً أن تتأكد من أن الإجراءات المتخذة لمهاجمة المعلومات المضللة وخطاب الكراهية تستند إلى سياسات واضحة يسهل فهمها ومدعومة بضمانات الإجراءات القانونية الواجبة (<https://bit.ly/2WwnGz9>).

في هذا الصدد قامت منظمة الصحة العالمية بتشكيل فريق يُعنى بالتواصل مع إدارة المواقع العالمية لمكافحة المعلومات المغلوطة حول فيروس كورونا عن طريق تفعيل خوارجيات من شأنها العمل على التصدي لتلك الشائعات، بالإضافة إلى نشرها في نفس الوقت معلومات موثوقة من منظمة الصحة العالمية حول ذلك الفيروس عن طريق الإعلانات التي تصاحب تلك الشبكات الاجتماعية، وقد قامت شركة جوجل بتطوير نظام تنبيهات يُسمى (SOS -Alert) وظيفته نشر المعلومات التي ترد من منظمة الصحة العالمية لتصبح في متناول الجميع واعتمادها كمصدر بدلاً عن وباء المعلومات المغلوطة (<https://bit.ly/3cbpzrO>).

كما أعلنت واتساب عن إطلاق مبادرتين لدعم المعركة التي يخوضها العالم ضد وباء فيروس كورونا الإطلاق العالمي لمنصة معلومات فيروس كورونا بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية، منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، وبرنامج الأمم المتحدة

الإثمائي، بالإضافة إلى التبرع بمليون دولار أمريكي لشبكة تقصي الحقائق الدولية التابعة لمعهد بوينتر.

#### 4. الخلاصة :

الأخبار الكاذبة هي ظاهرة عالمية تتداول خاصة أثناء الأزمات ويعود السبب إلى غياب ثقافة التأكد من الأخبار، بالإضافة إلى تأخر المصادر الرسمية في تقديم المعلومة، وهنا يكمن الدور الهام للصحفي في مكافحة الأخبار الكاذبة بتقديم معلومات موثوقة وذات مصادر مؤكدة، كما لا يمكن اختزال مجهودات مكافحة الأخبار الكاذبة في جانبي إنتاجها واستهلاكها بل تستدعي تضافر جهود الجميع لتشكيل جبهة عرضة لمواجهة هذا الوباء المعلوماتي في ظل جائحة كورونا، ومن خلال ما سبق وتم عرضه يمكننا أن نورد بعض التوصيات كالتالي:

- ضرورة تقديم المعلومة الرسمية في الوقت المناسب والحرص على صحة البيانات المنشورة ودقتها.
- اتخاذ تدابير لمنع إنتاج الأخبار الكاذبة، بما في ذلك استعمال القانون لتجريم فبركة الأخبار وترويجها.
- تعزيز دور الإعلام المحلي ليكون الحلقة الواصلة والموضوعية بين المواطن والسلطة.
- محاولة توجي المواطن إلى حسن استغلال واستخدام شبكات التواصل الاجتماعي مع مراعاة موثوقية مدر المعلومات المتداولة في هاته الوسائط.
- تسخير الذكاء الاصطناعي من طرف منصات التواصل الاجتماعي لاكتشاف المحتوى الزائف على المواقع وتمييزه.

- إبراز دور التربية الإعلامية والقيمية في المجتمع الجزائري مما يسمح بتسخير العقل والتربية لتعزيز المناعة الذاتية لمنع انتشار وتداول هذا المضمون الرقمي الزائف.
- في السياق ذاته تجدر الإشارة إلى ضرورة توعية المواطنين وحثهم على عدم الاستهانة بهذا الوباء، والالتزام الصارم بمعايير الوقاية والسلامة.
- توعية الجماهير حول ضرورة الابتعاد عن كل ما ييئ وينشر بصفة خاصة من خلال منصات الإعلام الاجتماعي والاعتماد على المصادر المؤكدة والرسمية كالمختصين ومنظمة الصحة العالمية.

#### قائمة المراجع:

- . العربي الجديد، مؤشر "مسبار"، هذه هي الأخبار الكاذبة حول كورونا  
<https://bit.ly/2WuqA7F>، 27/04/ 2020 على الساعة 13:02.
- أبو الرب أسامة، كورونا جائحة.. وصف غريب ومرعب فهل حان وقت الهلع؟،  
<https://bit.ly/2xB25gN>، 22/03/ 2020 على الساعة 9:15.
- الإذاعة الجزائرية، كورونا: استحداث لجنة وطنية للإنذار العلمي والمتابعة والإعلام من  
اجل اتصال "صادق وموثوق"، <https://bit.ly/3dnuztH>، 30/04/2020،  
على الساعة 14:09.
- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، القانون رقم 20-05 المؤرخ في 28 أفريل  
2020، الجريدة الرسمية، العدد 25.
- . الدليمي عبد الرزاق محمد، (2011). الإعلام الجديد والصحافة الالكترونية، الأردن:  
دار وائل للنشر.

- .الدليمي عبد الرزاق، إشكاليات الأخبار المفبركة وتأثيرها في تشكيل الرأي العام،  
<https://bit.ly/3dlQyBk>، 24/03/2020 على الساعة 12:20.
- .الراجبي محمد، صناعة الأخبار الكاذبة ولولب الحصار المعلوماتي للرأي العام،  
<https://bit.ly/2YBZQFa>، 01/04/2020 على الساعة 14:20.
- .الظفيري فايز، (2017). «آراء طلبة كلية التربية بجامعة الكويت حول المجالات المتداولة في مواقع شبكات التواصل الاجتماعي». دراسات الخليج والجزيرة العربي، جامعة الكويت، العدد 16.
- . أنور يوسف، عندما يصبح الوباء المعلوماتي أشد فتكاً من وباء كورونا،  
<https://bit.ly/3cbpzrO>، 24/03/2020 على الساعة 9:20.
- . برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، "في فهم الأخبار المزيفة في لبنان: نشر الوعي حول الأخبار المزيفة ذات التأثير على الاستقرار الاجتماعي وحقوق الإنسان"،  
<https://bit.ly/2zeXX6I>، 20/03/2020 على الساعة 13:30.
- . بروكس هاغ ، ترجمة عبد الفتاح عاصم، (2017). وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المجتمع، ط1. مصر: المجموعة العربية للتدريب والنشر.
- . بنعلي مصطفى، شبكات التواصل الاجتماعي ومعضلة الأخبار الزائفة: مقدمات لنقد التوجهات التشريعية المغربية في مجال تقنين الفضاء العمومي الافتراضي،  
<https://bit.ly/3b4BZQT>، 22/04/2020 على الساعة 13:15.
- . بو بارينا، أبرز الأخبار الكاذبة حول كورونا المستجد التي عمل عليها فريق فرانس برس،  
<https://bit.ly/2xFiBfM>، 03/04/2020 على الساعة 12:20.

- . سمارو ديما، مجلس نواب الشعب التونسي: مبادرة للتصدّي للأخبار الكاذبة أم استغلال لانتهاك الحريات الأساسية؟، <https://bit.ly/2W3R9ld>، 27/04/2020 على الساعة 12:30.
- . صيادي إيمن، هل يمكن للأخبار الكاذبة أن تؤدي إلى سجنك في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا؟، <https://bit.ly/2xELYyM>، 20/04/2020.
- . عبد الفتاح فاطمة الزهراء، (2018). «أثر الأخبار الكاذبة على أبعاد الثقة المجتمعية والسياسية». مجلة الديمقراطية، جامعة الأهرام الكندية العدد 71.
- . عمر مها، (2019). «الأخبار الكاذبة في عصر موجات الهجرة.. نظرية الذعر الأخلاقي». الصحافة، العدد 13.
- . عمرو اسماعيل، الناشطة في مواجهة الأخبار الكاذبة، <https://bit.ly/35Ajkvd>، 18/04/2020 على الساعة 12:22.
- . قناة M2، منظمة الصحة العالمية تطلق تطبيقاً جديداً لمحاربة الأخبار الكاذبة حول كورونا، <https://bit.ly/3fofuK0>، 24/03/2020 على الساعة 12:22.
- . قناة DW، محاربة الأخبار الكاذبة ذريعة لقمع حرية الكلمة في العالم العربي، <https://bit.ly/35A5gC4>، 16/04/2020 على الساعة
- . منظمة الصحة العالمية، فيروس كورونا، <https://bit.ly/3daEDWO>، 20/04/2020 على الساعة 17:29.
- . نجدي عادل، المغرب يمرر على عجل قانوناً يجر ما لأخبار الزائفة، <https://bit.ly/2xF5hYM>، 07/04/2020 على الساعة 12:15.
- . نواف تميم، نموذج التواصل السياسي لـ"كامبريدج أناليتكا": فبركة الأخبار وهندسة الجمهور، <https://bit.ly/3dfOafa>، 24/03/2020 على الساعة

. همام يحيى، (2019). «انحياز إلى الأيدولوجيا على حساب الحقيقة.. فتش عن الأسباب»، الصحافة، العدد 13.

.Ahib,Rida Ahib, Jebari, FAKE NEWS : une nouvelle pratique d'influence difficilement maîtrisable, <https://bit.ly/2SFKWJY>, 22/04/2020 à 12 :20.

.Aral Sinan .(2018). "The spread of true and false news online". Science magazine. Vol. 359. March 2018 .

.Axel Gelfert (2018) .Fake News: a definition. Informal Logic.Vol 38. N°1. March 2018.

.Britta Cleveland.(2017)."Fake News, Real Consequence". London; Publishing& Data Research Forum. Vol24. N°2. March 2017.

.Huyghe F. B.(2018). Fake News: La Grande Peur. Paris:V.A Edition

.Kuldeep Nagi. (2018) "New Social Media and Impact of Fake News on Society". Indian Journal of Science and Technology. Vol 09, July 2018.

.Martin Sam.(2020). "The pandemic of social media panic travels faster than the COVID-19 outbreak". Journal of Travel Medicine. Vol27. N°3 .2020 May.

Library, Research guides, "Fake News", Lies and Propaganda: How to Sort Fact from Fiction, <https://bit.ly/3ddJruk>, 13/04/2020 à 14 :20

.Pangrazio Luci (2018). "What's new about 'fake news'? critical digital literacies in an era of fake news", post-truth and clickbait.Revista Paginas de Educación. Vol 11 .

.W,Qiu (2016). The Pandemic and its Impacts, Health, Culture and Society. Vol 9–10.

.visibrain, Tout savoir sur les Fake News, <https://bit.ly/3b2h01f>,  
28/03/2020 à 19 :03

.Viral Lies: Misinformation and the Coronavirus,  
<https://bit.ly/2WwnGz9>, 28/03/2020 à 17 :22

المراسل الصحفي وقيود الممارسة الإعلامية وأخلاقيات المهنة في التعامل مع  
أخبار جائحة كورونا

**The press reporter restrictions on media  
practice and professional ethics in dealing with the  
news of the Corona pandemic**

د. حكيم بوغرة<sup>1\*</sup>

<sup>1</sup> كلية العلوم الانسانية والاجتماعية - جامعة يحي فارس (الجزائر)، [bougahakim@yahoo.fr](mailto:bougahakim@yahoo.fr)

<sup>1\*</sup> hakim bougrara

<sup>1</sup> Faculty of Humanities and Social Sciences - Yahya Fares  
University (Algeria)

تاريخ الاستلام: 2021/.../... تاريخ القبول: 2021/.../... تاريخ النشر: 2021/.../...

**ملخص:**

أدى انتشار جائحة كورونا - كوفيد 19 - إلى إحداث تغييرات وتحولات كبيرة على مختلف المستويات السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية بالجزائر، وحتى الإعلامية بعد أن فرض الكثير من الإجراءات والمعاملات والسلوكيات والنشاطات في سياق مواصلة ضمان

\* المؤلف المرسل، حكيم بوغرة، [bougahakim@yahoo.fr](mailto:bougahakim@yahoo.fr)

تقديم الخدمات للمجتمع والرأي العام سواء عن طريق الدفع الإلكتروني أو العمل عن بعد عن طريق شبكات الأنترنت ومساحات التواصل الاجتماعي.

وكان الإعلام من بين أكثر القطاعات التي تأثرت بجائحة كورونا سواء من حيث الممارسة التي عرفت قيودا كبيرة من خلال تقليص حجم الصحفيين والعمال داخل المقرات وفتح المجال للعمل عن بعد عن طريق شبكة الأنترنت واستعمال الهواتف الذكية للتقليل من أخطار جائحة كورونا على صحة الصحفيين والعمال ومن جهة أخرى ضمان حق المواطن في المعلومة والإعلام.

وبرزت فئة المراسلين الصحفيين عبر مختلف ولايات الوطن كمصدر هام للمعلومة والعمل الميداني من أجل نقل مختلف وقائع جائحة كورونا - كوفيد 19 -، وتزويد الرأي العام بكل ما يحتاجه من معلومات وإشباع فضول المتلقي في مشهد أرجع المراسل الصحفي إلى الواجهة خاصة في ظل الأخطار المحدقة التي عمل بها، والتي تسببت في إصابة البعض منهم بفيروس كوفيد 19.

**الكلمات المفتاحية :** المراسل الصحفي، العمل الصحفي، أخلاقيات المهنة، جائحة كورونا

**Abstract:**

The spread of the Corona pandemic - Covid 19 - has led to major changes and transformations at various political, economic, social, cultural and even media levels, after imposing many procedures, transactions, behaviors, and activities in the context of continuing to ensure the provision of services to society and public opinion, whether through electronic payment or work via After through the Internet and social networking spaces.

The media was among the sectors most affected by the Corona pandemic, both in terms of the practice that knew significant restrictions by reducing the size of journalists and workers inside

headquarters and opening the way for remote work via the Internet and the use of smart phones to reduce the risks of the Corona pandemic on the health of journalists and workers, and on the other hand Ensuring the citizen's right to information and media.

The category of press correspondents has emerged across the various states of the country as an important source of information and field work in order to convey the various facts of the Corona pandemic - Covid 19 -, and to provide public opinion with all the information it needs, and to satisfy the curiosity of the recipient in Mashhad. He worked on it, which caused some of them to be infected with the Covid-19 virus.

**Keywords:** press reporter, journalistic work, professional ethics, corona pandemic

## 1. مقدمة:

إن فرض القيود على الممارسة المهنية من خلال القوانين في التعامل مع المعلومات المتعلقة بالقضايا المصرية والحساسية والكوارث التي تتطلب الحذر وإحترام قوانين الجمهورية والتعليمات الصادرة من الهيئات والمؤسسات الحاكمة، وكذا الإلتزام بأخلاقيات المهنة التي تفرض على الصحفي تقديم معلومة كاملة ومتوازنة وفي وقتها، جعل مهام المرسلين الصحفيين صعبة في ظل تحذير السلطات من نشر المعلومات خارج نطاق الهيئة الوطنية لمتابعة تطورات وباء كورونا.

ناهيك عن إنتشار الشائعات وتضارب الأخبار حول واقع إنتشار فيروس كورونا والإحصائيات المقدمة بين فترات وأخرى الأمر الذي دفعنا بالبحث عن حيثيات ممارسة المهنة الإعلامية من قبل المرسلين الصحفيين في هذه الظروف، وكيفية توفيقهم بين

مختلف المتناقضات وعن العراقيل التي واجهوها لضمان تجسيد إحدى أهم المبادئ وهو الحق في الإعلام .

وعليه تم طرح التساؤل الجوهرى للإشكالية الآتية :

كيف تعامل المراسل الصحفي الجزائري مع الأخبار المتعلقة بكوفيد 19 في ظل إكراهات التشريعات، ومبادئ أخلاقيات المهنة؟

للإجابة على الإشكالية تم مسح عينة من مراسلي الصحف المكتوبة، وطرح العديد من الأسئلة حول إشكالية الدراسة المتعلقة بظروف ممارسة المهنة في ظل الجائحة، بين شهري مارس ونوفمبر 2020 وكيفية التوفيق بين إكراهات التشريعات، وواجباتهم تجاه المؤسسات الإعلامية التي يعملون بها لضمان الحق في الإعلام.

وتبني منهج المسح في هذه الدراسة جاء على أساس " أنه جهد علمي منظم من أجل الحصول على بيانات ومعلومات، وأوصاف عن الظاهرة أو مجموعة الظواهر موضوع البحث، من عدد المفردات المكونة للمجتمع البحث، ولفترة زمنية كافية للدراسة، وإما يهدف إلى تكوين القاعدة الأساسية من البيانات، والمعلومات المطلوبة في مجال تخصص معين أو تحديد كفاءة الأوضاع القائمة عن طريق مقارنة المعلومات التي تم الحصول عليها بمستويات أو معايير قياسية سبق اختبارها، وإعدادها أو التعرف على الطرق، والأساليب، والممارسات التي اتبعت لمواجهة مشكلات معينة، أو استخدام هذه البيانات في رسم السياسات، ووضع الخطط على أساس من الاستبصار الكامل بجوانب الموقف (حسين سمير، 1995، ص199).

### 1.1. ضبط المفاهيم

- المراسل الصحفي: يعرف معجم كوميريدج المراسل الصحفي بأنه الشخص الذي تتمثل وظيفته في إكتشاف المعلومات حول الأحداث الإخبارية، ونقلها لإحدى الصحف أو المجالات أو للإذاعة أو للتلفزيون (<https://dictionary.cambridge.org>)

- الأخبار: ما هو جديد. وعندما يراجع المرء القاموس يجد أنه يعرف الأخبار على أنها "تقرير عن أحداث جديدة أو معلومات لم تكن معروفة سابقاً" (ديبورا بوترا، 2006، ص7)

- أخلاقيات المهنة: يعرف الدكتور روشورس كيدر صاحب نظرية "الأخلاق الشاملة" أخلاقيات مهنة الصحفي بـ "أنها خضوع لما لا يفرض بالقوة بينما الأخلاقيات هي ما تفعله دون أن يكون هناك من يراقبك" (ادمون صعب، 2018، ص119)

ويمكن أن نعرف المراسل الصحفي بإعتباره الشخص الذي يكون بعيداً عن مقرات العمل المركزي للمؤسسات الإعلامية، حيث يضمن تغطية مناطق بعيدة عن حيز مكان الصحفيين المركزيين المتواجدين في العواصم عموماً، حيث يعتمد على نفسه تقريباً في كل شيء، وتفرض عليه طبيعة مهنته الإلمام يشق المواضيع لضمان مادة إعلامية للمؤسسة وخدمة عمومية للرأي العام .

- جائحة كورونا: بدأت قضية كورونا في الحادي والثلاثين من ديسمبر 2019، حيث تم تسجيل أول حالة مشتبه بها مصرح بها لدى منظمة الصحة العالمية، بوصفها فيروس كورونا الجديد أو فيروس كورونا المستجد.

وكان سوق "هوانان" للمأكولات البحرية في مدينة "ووهان" الصينية وبمقاطعة هوبي، ثم إنتقل الفيروس إلى تايلاند، واليابان وكوريا الجنوبية، ومختلف المدن الصينية الأخرى، قبل الإنتقال إلى فيتنام، وسنغافورة، ومنه إلى مختلف أصقاع العالم من أوروبا وإفريقيا وأمريكا الجنوبية والشمالية حتى أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية في 27 مارس بأنها تجاوزت في عدد المصابين الصين.

وكشفت منظمة الصحة العالمية أن الأعراض الموثقة المتمثلة في حمى في 90 في المائة من الحالات، ووهن وتعب شديدين وسعال جاف في 80 في المائة، وصعوبات في التنفس. (<http://www.oms.org>)

## 2. المراسل الصحفي في التشريعات الجزائرية.

برز دور المراسلين الصحفيين في الجزائر، منذ إعلان التعددية الحزبية، والإعلامية في 1989، حيث أصبحوا حلقة أساسية في العمل الإعلامي، ولاعبا أساسيا لا يمكن الاستغناء عنه خاصة في ظل الأوزار التي حملوها من أجل تجسيد حق المواطن في الإعلام، وتمكين المناطق الداخلية والنائية في إسماع صوتها ونقل انشغالاتها للسلطات. عانى بعض أعضاء هذه الفئة التي تنتمي للأسرة الإعلامية بامتياز من التهميش والإستغلال من قبل الكثير من أرباب الصحافة لتصفية الحسابات، والإنتقام من هيئات، وأشخاص ومؤسسات لأموار شخصية ومصصلحة ضيقة حيث وجد الكثير من المراسلين أنفسهم أمام المحاكم، متابعين بجنح القذف والسب، والشتم والتضليل ونشر أخبار كاذبة.

لم تنص مختلف التشريعات الإعلامية منذ الإستقلال على مهنة المراسل الصحفي إلا في القانون العضوي للإعلام 05-12، وهو ما يؤكد المتاعب الجمة التي تعرضت لها

هذه الفئة. عانى المراسل الصحفي من غياب الحماية القانونية، وهو ما جعله لقمة صائغة لدى الكثير من أرباب الصحافة لفرض الضغوطات، وتحميله عبئا أكثر من طاقته دون أدنى حقوق.. يحدث هذا لدى بعض العناوين الإعلامية عندنا، عكس ما هو موجود ومتعارف عليه في دول أخرى حيث المراسل الصحفي في أعراف الصحافة العالمية يعتبر "جندي مشاة عالم الأخبار" (<http://www.ech-chaab.com>) بقي التجاهل الصفة المميزة للمراسل حتى سنة 1982 تاريخ صدور أول قانون للإعلام في الجزائر الذي أعطى تعريفا للصحفي المحترف وفقا للمادة الـ 33 التي إعتبرته "مستخدما في صحيفة يومية أو دورية تابعة للحزب أو الدولة أو هيئة وطنية للأبناء المكتوبة أو الناطقة أو الصورة، ويكون دائما متفرغا للبحث عن الأنباء، وجمعها وإنتقائها، وتنسيقها وعرضها. يتخذ من هذا النشاط مهنته الوحيدة والمنتظمة التي يتلقى مقابلها أجرا، غير أن هذا القانون ألزم الصحفي بإتباع إيديولوجية الحزب الواحد، وفقا للمادة 35 من نفس القانون، وقسم الصحفيين إلى وطنيين ومحترفين ومبعوثين ومراسلي الصحف الأجنبية.

و أغفل المشرع الجزائري الشروط المتعلقة بممارسة مهنة المراسل الصحفي، آخذا فقط التوجه السياسي والدرجة النضالية للصحفي أو المراسل. ( قانون الإعلام 6 فبراير 1982).

وتواصل تجاهل المراسل الصحفي في قانون اعلام 07/90 حيث تم التطرق فقط إلى الصحفي المحترف من خلال المادة 28 التي أكدت في نصها "أن "الصحفي المحترف هو كل شخص يتفرغ للبحث عن الأخبار، جمعها وإنتقائها وإستغلالها، وتقديمها خلال النشاط الصحفي الذي يتخذه مهنته المنتظمة."

لم يتطرق نفس القانون لوضعية الصحفي المحترف والمراسل، وحول إمكانية الإستفادة من صفة الصحفي المحترف، ولكن المادة 29 منعت صحفيي القطاع العام دون الخاص من العمل لدى دوريات أخرى دون ترخيص من المؤسسة الأم، وهو ما تم إعتبره، إعترافا ضمنيا بالمراسل الصحفي دون تسميته، لأن المراسل بإمكانه مراسلة العديد من وسائل الإعلام دون التقييد بمؤسسة إعلامية واحدة. ( قانون اعلام 07-90، العدد14، 03/04/1990).

و أزال القانون العضوي للإعلام 12-05 الغموض عن المراسل الصحفي حيث عرف الصحفي المحترف في المادة 73، وأضافت المادة 74 إلى قائمة الصحفيين المحترفين المراسلين الصحفيين، وإعتبرت "أنه يعد صحافيا محترفا كذلك كل مراسل دائم له علاقة تعاقدية مع جهاز إعلام".

منح قانون 12-05 الكثير من الحقوق للمراسلين على غرار الحق في التأمين الذي جاء في المادة 90، وذهبت المادة 91 إلى أبعد الحدود عندما منحت الحق للصحفي والمراسل رفض القيام بالمهنة في حال لم يتمتع بالحقوق على غرار الأجر والبطاقة المهنية. (9)

## 1.2. واقع المراسل الصحفي في الجزائر:

نشرت جريدة "الشعب" تحقيقا حول واقع المراسلين الصحفيين حيث أظهر صعوبات، وعراقيل كثيرة تحول دون تقديم خدمة عمومية في المستوى. وكشف التحقيق أن المراسل الصحفي مرادفا لنقل أخبار الإثارة دون المواضيع الأخرى، وأوضحت العينة التي مسها التحقيق أن سبب الإهتمام بالمواضيع التي يراها الكثيرون مثيرة، راجع لمقروئيتها لدى القراء .

وطالبت العينة في سياق متصل إلى ضرورة الإهتمام بالمراسلين، مثلما يتم الإهتمام بالصحافيين بتطوير الصحفي المراسل. من خلال دورات التكوين والرسكلة" ومن المحاور التي شملها التحقيق مراجعة معايير توظيف المراسلين حيث يجب أن يخضعوا لنفس شروط توظيف الصحافيين لتقديم القوة اللازمة لهذا النوع من الإعلاميين، موضحا حول معايير انتقاء توظيف المراسلين أن « معايير الانتقاء تختلف من الصحف الصادرة بالعربية والأخرى، الصادرة بالفرنسية التي غالبا ما يقتصر فيها الإنتقاء على معيار التحكم، وإتقان اللغة الفرنسية، دون ضرورة الشهادة أو التكوين في الصحافة. أما بالنسبة للصحف الصادرة بالعربية هناك نسبة ضئيلة من المراسلين الذين يتم إنتقاؤهم وفقا لمعيار التكوين والأغلبية يتم إختيارهم عن طريق المحابة والتوسط عبر رئيس المكتب المحلي أو الجهوي أو انطلاقا من الإدارة المركزية.

وتوصل التحقيق لنتيجة تلخص في إمكانية لعب المراسل دورا أساسيا في التنمية من خلال تعزيز ممارسته في إطار الحق في الوصول إلى مصادر المعلومات، والوثائق العمومية والتقارير الخاصة بمدى تقدم أو تعطل المشاريع التنموية المحلية، حيث يمكنه تبسيط أسلوبها ونشرها على نطاق أوسع، مساهما بذلك في التنمية.

وربطت العينة سبل تطوير مهنتها بقابلية المؤسسات الإعلامية في توفير الظروف الملائمة لتطوير قدرات المراسلين، من خلال التغطية الإجتماعية والأجور، ويرتبط هذا السؤال بالطريقة أو الشكل الذي تبنى من خلالها المؤسسات الصحفية علاقات العمل مع شبكة مراسيلها. ففي وقت سابق كانت كل صحيفة تكتفي بمراسل يعين على مستوى إقليم ولاية معينة تربطه غالبا بعقد محدد زمنيا أو بصفة دائمة، وفي هذه الحالة فهو غالبا ما يستفيد من حقوقه، لكن هذه الفئة هي الأقل تواجدا في الساحة بحكم

لجوء الصحف إلى توظيف عدد من المراسلين يفوق 6 بالولاية الواحدة، تربطها معهم علاقات هشة غير قانونية من خلال أمر بمهمة لشهرين أو ثلاثة، تجدد باستمرار، وأحيانا تجدهم بطالين وأحيانا يمارسون مهن حرة، وبعضهم في سلك التعليم، وغالبا ما يتقاضون منح من مؤسساتهم الصحفية.

ومن النتائج التي توصل إليها التحقيق أن المراسلين يعيشون وضعية مزرية إجتماعيا ومهنيا يعود لانحراف السياسيات التحريرية للمؤسسات الإعلامية من خلال توجيه أغلبية المراسلين المحليين في الجزائر لتغطية أخبار الإثارة، إدارات وسائل الإعلام التي أصبحت تفكر بمنطق تجاري يستهدف الوصول لمقروئية أو مشاهدة أكبر، ولو كان ذلك على حساب نوعية وجودة الأخبار المنشورة، وحتى لو إقتضى ذلك نشر مادة إعلامية لا تتوفر فيها مواصفات معينة كمصادقية مصدر الخبر، الموضوعية، النزاهة ... هذا التوجه دفع بالمراسلين للبحث عن أي خبر، مهما كانت قيمته الخبرية، فأغلب ما ينشرونه لا يخرج عن مواضيع بعينها: جرائم قتل، اغتصابات، اختطافات.

وبنه التحقيق الى علاقات المراسلين بالسلطات المحلية، والإتهامات الكثيرة الموجهة للطرفين بإستغلال كل طرف لتحقيق أهداف ضيقة أو نشر صور غير حقيقية أعتقد أن نقص تكوين وعدم إحترافية أغلب المراسلين المحليين يجعلهم في موقع ضعف أمام السلطات المحلية، إذ لا يستطيع أغلبهم التواصل مع المسؤول للوصول لمصادر الخبر، كما أن غموض وضعيتهم المهنية على مستوى مؤسساتهم الأصلية،-أغلبهم غير مثبتين ولا يملكون بطاقات مهنية أو تصاريح عمل، ولا ضمان إجتماعي، ولا أجر ثابت، كل ذلك يجعلهم في موقف ضعف أثناء تأديتهم لمهامهم.

ولتطوير إعادة الإعتبار للمراسل المحلي، إقترح عينة التحقيق إعطائه حقوقه كاملة بالإدماج المهني، الحقوق الإجتماعية والمهنية، حق التكوين، والتدريب، وتوظيف أصحاب الإختصاص في الإعلام.

### 3. موانيق أخلاقيات المهنة في الجزائر

لم تعرف الجزائر تجارب في أخلاقيات مهنة الصحافة إلا تلك التي دامت 3 سنوات بين 2000، و2003، ولم يكتب لها الإستمرارية، وبقيت الساحة بدون موانيق لأخلاقيات المهنة إلى غاية 2012 حيث نص قانون إعلام 12-05 على ضرورة تأسيس مجلس أعلى لأداب وأخلاقيات المهنة عام بعد صدور القانون إلا أن ذلك لم يحدث، وهو ما جعل الساحة الإعلامية رهينة للقوانين المتعلقة بالإعلام والعقوبات.

وأظهر التعامل مع جائحة كورونا الكثير من الإختلالات في تقديم المعلومة المتعلقة بالجائحة خاصة في ظل بروز مساحات التواصل الإجتماعي كصحفي متمرد لا يعترف لا بالقوانين ولا بالموانيق، وهو ما جعل الكثيرين يطالبون بالإسراع في دعم الساحة الإعلامية بموانيق تحقق التوازن مع القوانين التي يغلب عليها طابع الردع والعقوبات والغرامات المالية .

وتضمن ميثاق أخلاقيات مهنة الصحفي المنشأ في 13 ماي 2000 الكثير من الأمور الإيجابية حيث نص باب بيان الواجبات، والحقوق بأن "الصحفي المحترف - مهما كان وضعه - هو من يمارس بصفة أساسية مهنته بطريقة منتظمة ومقابل أجر، في وسيلة أو عدة وسائل إعلامية. ومنها يستمد موارده الأساسية."، وتطرق إلى ماهية الحق في الإعلام موضحاً أن الحق في الإعلام. وحرية التعبير، والنقد الذي يعتبر من الحريات الأساسية التي تساهم في الدفاع عن الديمقراطية، و التعددية. و من هذا الحق

في معرفة الوقائع، والأحداث. والتعريف بما تنبثق مجموعة واجبات، وحقوق الصحفيين. " وتوقف المجلس كثيرا عند مسؤولية الصحفيين لحماية المهنة من كل السلوكيات المشينة، وخاصة القذف، والسب والشتم، والتطرق للحياة الخاصة للأفراد، وورد في هذا المجال " إن مسؤولية الصحفي إزاء الجمهور تعلق على كل مسؤولية أخرى، وخاصة إزاء مستخدمه وإزاء السلطات العمومية. تتضمن مهمة الإعلام بالضرورة حدودا يفرضها الصحفيون على أنفسهم، ويطبقونها بحرية، وهذا هو موضوع بيان الواجبات المصاغ هنا ".

وشدد الميثاق الذي تم وضعه عاما قبل تعديل قانون العقوبات على ضرورة توفير الجو الملائم للممارسة مهنة الصحفي قبل محاسبته من خلال ضمان إستقلالية الصحفي عن أهواء، وشهوات المساهمين، وضغوطات أصحاب المال والأعمال، حيث إتفق أعضاء مجلس أخلاقيات المهنة على " الواجبات لا يمكن أن تحترم فعليا أثناء ممارسة المهنة إلا إذا توافرت الظروف العملية لاستقلالية الصحفي ".

وللتأكيد على أن الميثاق ليس قانونا للعقوبات، وإنما مبادرة للضمير والحفاظ على الخطوط العريضة المثالية لمهنة الإعلام حيث جاء في الميثاق " إن هذا الميثاق ليس بالقانون المسلط، والرادع. ولا بالنظام الذي يفرض، ويجبر. وإنما هو ميثاق أخلاقيات يحدد مجموع قواعد السلوك القائمة على المبادئ المعمول بها عالميا. لضبط علاقة الصحفيين فيما بينهم. و علاقتهم بالجمهور. وينبغي أن تتخذ هذه القواعد المتبناة بحرية والمصادقة عليها ديمقراطيا كدليل سلوك في ممارسة مهنة الصحافة. " وحدد المجلس واجبات الصحفيين أثناء القيام بعملهم والتي ضمت ضرورة قول الحقيقة وتجسيد الحق

في الإعلام والدفاع عن حرية الرأي والتعليق، والنقد، والفصل بين الخبر، والتعليق وإحترام الحياة الخاصة للأشخاص، والإمتناع عن تحريف المعلومات، ونشر الشائعات. ومن الواجبات عدم لعب دور القاضي أو الشرطي أو تقاضي أموال من أطراف غير المؤسسة الإعلامية مع إفتراض البراءة في الكتابات الصحافية، وغيرها من الواجبات التي كانت مثالية، وتعكس مستوى الإعلاميين الجزائريين. ودافع المجلس عن حقوق الصحافيين التي صنفها بعد الواجبات، وشملت الوصول إلى كل مصادر الخبر، و الحق في التحقيق الحر في كل الوقائع التي تتعلق بالحياة العامة. ولا يمكن أن يمنع من الوصول إلى المصادر إلا إستثناء، و بموجب أسباب معبر عنها بوضوح .

ومن الحقوق التي ركز عليها الميثاق هو تمتع الصحافيين بقانون أساسي مهني. مع الحرص على الإستفادة من تكوين متواصل و تحسين مؤهلاته المهنية. وحتى يكون إحترام للمهنة شدد المجلس على ضرورة تمتع الإعلاميين بالشروط الإجتماعية والمهنية الضرورية لممارسة مهنته وعقد عمل فردي في إطار اتفاقية جماعية ضامنة لأمنه المادي وإستقلاليته الإقتصادية و الإعتراف له بحقوق التأليف والإستفادة منها. ( يومية الشعب، الأربعاء 11 جانفي 2017 ، ص 07).

وعجزت السلطة في الفترة بين 2012 و 2020 عن توفير الظروف اللازمة لإنشاء المجلس الأعلى لآداب وأخلاقيات المهنة الذي ورد في قانون إعلام 12-05 والذي أكد على وجوب تنصيبه عاما بعد دخول القانون حيز التنفيذ. وكان من المفترض أن ينصب المجلس الأعلى لآداب وأخلاقيات المهنة بعد عام من صدور القانون العضوي للإعلام وفقا للمادة 99.

ونص قانون الإعلام 12-05 في الفصل الثاني على -آداب وأخلاقيات المهنة- وأشارت المادة 92 على "يجب على الصحفي أن يسهر على الإحترام الكامل لآداب وأخلاقيات المهنة خلال ممارسته للنشاط الصحفي مع التأكيد على ضرورة عدم المساس بالثوابت الوطنية، وتصحيح كل خير غي صحيح، وعدم تجاوز الخطوط الحمراء الخاصة بالدفاع الوطني وتاريخ الجزائر".

وكانت المادة 93 واضحة في مجال إحترام الحياة الخاصة للأفراد "يمنع إنتهاك الحياة الخاصة للأشخاص، وشرفهم وإعتبارهم، ويمنع إنتهاك الحياة الخاصة للشخصيات العمومية بصفة مباشرة أو غير مباشرة"•

وتحدثت المادة 94 عن نشأة المجلس " ينشأ مجلس أعلى لآداب وأخلاقيات مهنة الصحافة، وينتخب أعضاؤه من قبل الصحفيين المحترفين. يستفيد المجلس الأعلى لآداب وأخلاقيات مهنة الصحافة من دعم عمومي لتمويله."

وقالت المادة 96 " يعد المجلس الأعلى لآداب وأخلاقيات مهنة الصحافة ميثاق شرف مهنة الصحافة ويصادق عليه"، وتضمنت المادة 97 " يعرض كل خرق لقواعد آداب وأخلاقيات مهنة الصحافة أصحابه إلى عقوبات يأمر بها المجلس الأعلى لآداب وأخلاقيات مهنة الصحافة " أما المادة 98 فنصت على " يحدد المجلس الأعلى لآداب وأخلاقيات مهنة الصحافة طبيعة هذه العقوبات وكيفية الطعن فيها (وثيقة ميثاق أخلاقيات المهنة، 2000).

#### 4. ضوابط التعامل مع أخبار كورونا وموانع النشر في التشريعات الوطنية:

أدى انتشار وباء كورونا في الجزائر وفرض الحجر الشامل والجزئي إلى حالة طوارئ حقيقية في التعامل مع معلومات وأخبار فيروس (كوفيد 19)، خاصة في ظل انتشار مساحات التواصل الاجتماعي، والإقبال عليها وإنحصار المؤسسات الإعلامية التقليدية خاصة الصحافة المكتوبة التي تراجع سحبها بأكثر من 80 بالمائة.

وعملت السلطات منذ بدء ظهور فيروس كورونا في الجزائر على إنشاء هيئة لتقديم المعلومات المتعلقة بإحصائيات جائحة كورونا في الجزائر. وتم الإعلان عن تشكيل لجنة وطنية لرصد ومتابعة تطور إنتشار فيروس كورونا (كوفيد-19) تعمل على تنشيط ندوات صحفية يومية وأسبوعية لإطلاع الرأي العام عن الوضع الراهن في البلاد والإحصائيات المتعلقة بالعدوى فضلا عن الإجراءات والاحتياطات التي يتم اتخاذها للتصدي لهذا الوباء. وهذا تطبيقا لقرار رئاسي (<http://www.aps.dz>).

ولكن في ظل الملح والفوضى وغياب التجربة في التعامل مع مثل هذه القضايا إنطلق نشر وبث المعلومات من كل جهة، الأمر الذي ولد فوضى كبيرة في التعامل مع المعلومات المتعلقة بكورونا، وخاصة دخول مساحات التواصل الاجتماعي مجال النشر والبث ما جعل الأخبار المغلوطة والرسمية والشائعات تأخذ نفس المجرى.

وللتصدي لفوضى نشر الأخبار والمعلومات المتعلقة بوباء كورونا دعت السلطة وسائل الإعلام الوطنية على إختلاف أنواعها إلى التقيد والإلتزام بنشر المعلومات المتعلقة بتطور وباء كورونا والوضعية الصحية العامة من وزارة الصحة ومن الهيئة العلمية وتفادي التهويل الذي يضر بالرأي العام .

وأضافت السلطة أن هذا يأتي "تنفيذا لتعليمات مجلس الوزراء المنعقد بتاريخ 22 مارس 2020، والذي إنتقد التهويل، والتشكيك، وإحباط معنويات المواطنين، وتفاديا لكل المغالطات أو التحريف، ونشر أخبار غير مستندة من مصادرها الموثوقة." وإعتبرت "كل ما ينشر خارج هذا المصدر سيعتبر تحويلا ومغالطة وتعليقا متعمدا مضرا بالمواطنين وبالرأي العام عموما يتحمل صاحبه المسؤولية القانونية والتبعات القضائية الصارمة". (<http://www.aps.dz>).  
ويأتي تقييد أو تنظيم التعامل مع أخبار كورونا (كوفيد 19) في ظل إشارة مختلف التشريعات الإعلامية وحتى الدستور إلى كيفية ممارسة الحق في الإعلام، وتحديد موانع النشر.

ونص قانون اعلام 90-07 في المادة 2 على أن الحق في الإعلام يجسده حق المواطن في الاطلاع بكيفية كاملة وموضوعية على الوقائع، والآراء التي تمم المجتمع على الصعيدين الوطني والدولي وحق المشاركة في الإعلام بممارسة الحريات الأساسية في التفكير والرأي، والتعبير.

كما تحدثت المادة الخامسة من نفس القانون "تشارك عناوين الإعلام وأجهزته في إزدهار الثقافة الوطنية وفي توفير ما يحتاج إليه المواطن في مجال الإعلام، والإطلاع على التطور التكنولوجي والثقافي، والتربية، والترفيه، في إطار القيم الوطنية وترقية الحوار من ثقافات العالم".

ومن الموانع التي نص عليها قانون الإعلام 90-07 ما ورد في المادة 40 " يمتنع الصحفي عن الإنتحال والافتراء، والقذف والشاية." ( قانون إعلام 90-07).

ويظهر من خلال هذا القانون توظيف المشرع لمصطلحات متعددة المعاني كالإفتراء وهو ما قد يكيف كذبا وتحويلا ونقل وقائع غير صحيحة وهو ما قد يعاقب عليه القانون في قضية تداول أخبار كوفيد 19.

وأشار قانون إعلام 12-05 في مجال الحق في الإعلام في المادة 2 " يمارس نشاط الإعلام بحرية في إطار أحكام هذا القانون العضوي والتشريع، والتنظيم المعمول بهما، وفي ظل إحترام الدستور، والدين الإسلامي وباقي الأديان، ومهام والتزامات الخدمة العمومية وسرية التحقيق القضائي والكرامة الإنسانية".

وبالمقابل كانت المادة 84 صريحة وفي صالح الصحفيين والمراسلين من خلال "الإعتراف بحق الصحفي المحترف من الوصول إلى المعلومة والخبر ما عدا في الحالات الآتية وهي عندما يتعلق الخبر بسر الدفاع الوطني، وعندما يمس الخبر بأمن الدولة والسيادة الوطنية، وعندما يتعلق الخبر بالسر والحقيق القضائي، وعندما يتعلق الخبر بسر إقتصادي وإستراتيجي." (القانون العضوي المتعلق بالإعلام 12-05).

ونصت دساتير 2016 و 2020 على . ضمان حرية الصحافة في جميع أشكالها المكتوبة والمرئية والمسموعة، وكذلك عبر شبكة الأنترنت في إطار إحترام الثوابت وقيم الأمة مع إلغاء كل حرمان من الحرية أو عقاب قانوني لمخالفات الإعلام) مادة 41 ومن الأمور المهمة التي يمكن أن تكون عاملا لتشجيع العمل الصحفي هو ضمان حق الحصول على المعطيات و ضمان تداولها (المادة 41 مكرر 4). (17).

ولكن بين ما تنص عليه الدساتير والقوانين والممارسة الميدانية يبقى للسلطات مجال المناورة للتنصل من أي التزام حيث تسعى السلطة دائما لإحتكار المعلومات وتوظيفها إما للإعلام أو التوظيف أو الدعاية.

## 5. المراسلون الصحفيون وجائحة كورونا

في الجانب الميداني للدراسة قمت بإعداد إستمارة حول حيثيات عمل المراسل الصحفي من مختلف الولايات المدية /باتنة / عين الدفلة / عنابه / البليدة/ عنابة / وهران / تيبازة / العاصمة/ حيث وجهت لهم أسئلة حول حيثيات العمل في زمن كورونا.

### 1.5. وصول المراسلين لمصادر الخبر:

أكدت العينة المشكلة من 10 مراسلين أن الوصول لمصادر الخبر في أزمة كورونا رسميا صعب للغاية حيث توجيه مراسلة أو تقديم طلب للحصول على عدد الإصابات والوفيات يبقى مستحيلا في ظل التعليمات الصارمة التي وجهتها السلطات لمختلف المسؤولين من خلال ترك اللجنة العلمية المشكلة لمتابعة تطورات ملف كورونا بطرح الإحصائيات والتعليق عليها.

وكشفت العينة أنه وبمرور الأشهر تكونت علاقات مع بعض العاملين في القطاع الصحي حيث تأكدوا أن حتى منحهم معلومات للمراسلين والصحافيين لن يتم نشرها على مستوى المؤسسات الإعلامية وبالتالي بات مناقشة الأمر مع المراسلين أمرا حميميا ومتاحا ما دام أن الأمور لن تنشر ولن تداع أو تبث.

وأجمعت العينة كذلك أن عدد الإحصائيات التي يتحدث عنها العالمين في المستشفيات تفوق ما يتم الإعلان عنه وبرروا ذلك أن ما يعلن في النشرة اليومية يتوقف في أوقات مبكرة من اليوم .

وطرح المراسلين تساؤلات حول ما تنص عليه الدساتير المختلف وقوانين الإعلام حول حق الصحفيين في الوصول إلى مصادر الخبر نظريا بينما عندما نظرق باب المصادر تجدها دائما مغلقة بحجة أن السلطات المركزية هي التي تشدد على ذلك. وهنا يدفعنا هذا الواقع إلى التأكد من أن حرية التعبير والصحافة وتداول المعلومة الصحيحة وطرحها في وقتها أمرا بعيد منال .

## 2.5. مسؤولية المراسل في تقديم معلومة كاملة وموضوعية:

أجمعت العينة أن الحصول على المعلومات من المصادر تجعلهم في اغلب الأحيان يرسلون مقالاتهم إلى مقرات المؤسسات الإعلامية من باب إحترام أخلاقيات المهنة بينما يبقى النشر والبث من صلاحيات المؤسسات الإعلامية التي تقوم فقط بنشر ما تقدمه الهيئة الوطنية للمسؤولية والأخلاقيات تفرض علينا تقديم عملنا كاملا.

وتحفظت العينة على عدم تقديم المعلومات والإحصائيات كاملة كما هي وهذا من باب تحسيس الرأي العام بخطورة الوضع لأن التراخي، والتسيب كان بسبب الاعتقاد بان تناقص الإحصائيات سيؤدي إلى القضاء إلى الوباء بينما ما نعيشه اليوم من إرتفاع قياسي هو بسبب سوء تسيير أزمة كورونا إعلاميا خاصة، وأن الدول المتقدمة تعلن عن النتائج في وقتها ومنها من طرق 100 ألف حالة على غرار الولايات المتحدة الأمريكية و 50 ألف حالة بفرنسا وحتى إسبانيا وإيطاليا، والذين بدورهم دفعوا فاتورة التعطيم الإعلامي بعد إعتقادهم بأن الوباء قد إنتهى .

ويشير ذا الواقع إلى مدى العمل بنظرية حراس البوابة في تدفق المعلومات، وإلغاء كل المعلومات التي لا تتماشى مع السلطات وإستراتيجيتها المبنية في دول العالم الثالث والجزائر على الدعاية، وتوظيف الأزمات في توجيه الرأي العام.

### 3.5. مدى إستفادة الصحفيين من تأمين خاص عند تغطية ملف كورونا :

عبرت كل العينة عن جهلها للمادة 90 من قانون 12-05 وكذا مرسوم تنظيم علاقات مهنة الصحفي التي تفرض على المؤسسات الإعلامية منح الصحفيين الذين يعملون في بؤر التوتر والحروق والكوارث والأوبئة تأميناً خاصاً مؤكداً بأنهم يعملون في ظل أخطاء جمة وهناك الكثير ممن مسهم وباء كورونا محملين مسؤولية الإهمال للمؤسسات الإعلامية التي كان عليها التحرك لمنح الذين يعملون في قلب وباء كورونا تأميناً خاصاً وخاصة المراسلين الذين كان لهم الفضل في ضمان التغطية الميدانية المستمرة ومع نسبة مخاطر عالية جداً.

### 4.5. الصحفيون يفضلون أخلاقيات المهنة على القيود القانونية :

دعا المراسلون السلطة إلى ترك الحرية للإعلاميين في التعامل مع المعلومة وتقديمها كما هي في الواقع لتعويد الرأي العام على قول الحقيقة، ومنه عند وقوع المسؤوليات كل واحد يتحمل نتائج أفعاله، كما أن تقديم المعلومات في الوقت المناسب ما دامت مرتبطة بمصادر واضحة ومعترف بها كل هذا سيجعل الثقة تعود بين مختلف المؤسسات، ومنه إسترجاع الرأي العام والتأثير عليه عند اشتداد الأزمات.

ويتساءل المراسلون عن سر إهمال موثيق أخلاقيات المهنة في الجزائر وعدم مواكبتها للتطورات الحاصلة على مستوى الصحفيين، فوجود تلك الموثيق والتعود عليها سيجعل التعامل مع الأزمات فيه الكثير من المسؤولية بدلا من التهديد بالقوانين التي تلجأ مباشرة إلى العقوبات وهو ما يزيد من احتقان العلاقة بين مختلف المؤسسات لتسيير الأزمات ومنه تشتيت الجهود وزيادة المتاعب .

## 6. نتائج الدراسة

- لا يمكن انكار الدور الكبير للمراسلين الصحفيين في تعزيز ضمان الحق في الإعلام طيلة أزمة كورونا وقدرتهم على العمل في أصعب الظروف دون أدنى إمكانيات.
- الإجحاف الكبير الذي يعانیه المراسل الصحفي في الجزائر من حيث التشريعات الإعلامية التي تبقى دائما تنظر إليه بعين القصور.
- الغلق على مصادر المعلومات في وقت الأزمات على غرار أزمة كوفيد 19 لمبررات سياسية وتغطية الفشل وتوجيه الرأي العام.
- طغيان العمل بالتشريعات أكثر من موائيق أخلاقيات المهنة ما يجعل العلاقة بين السلطة والاعلام دائما متوترة مما يؤثر على تقديم خدمة عمومية في المستوى.

## 7. الخلاصة

أظهرت أزمة كوفيد 19 المستجد أن دور المراسل الصحفي بالجزائر مثله مثل الصحفي في المقرات المركزية خاصة من خلال تغطيته لمساحات واسعة في ولايات تفتقد لأبسط الإمكانيات ورغم نقص الإمكانيات والحقوق - التامين على الكوارث والأوبئة - إلا أن فئة عالم مشاة الأخبار يعتقدون أنهم يقومون بواجبهم إحتراما لأخلاقيات المهنة التي تقتضي منح الخبر والمعلومة كاملة بينما يتصلون من مسؤولية النشر التي تبقى على عاتق مدراء وسائل الإعلام .

وعليه يبقى تسيير الأزمات إعلاميا يتطلب منظومة إعلامية متكاملة وتشريعات إعلامية لا تركز على الردع وتتعامل بمبدأ البراءة مع الإعلاميين وبيئة سياسية ديمقراطية في سياق ضمان الحق في الإعلام والمساهمة في تسيير الأزمات بشكل فعال.

#### - قائمة المراجع

- . د. حسين سمير، (1995)، بحوث الإعلام، ط2، عالم الكتب، القاهرة.
- . <https://dictionary.cambridge.org/fr/dictionnaire/anglais/reporter>.
- . ديورا بوترا، (2006)، دليل الصحافة المستقلة، مكتب الإعلام الخارجي وزارة الخارجية الأمريكية، واشنطن.
- . ادمون صعب، (2018)، العهر الإعلامي، دار الفارابي بيروت.
- . <http://www.oms.org>. جائحة كورونا 28 أكتوبر 2020 على الساعة 14.00
- . <http://www.ech-chaab.com/ar-مقالات/استطلاعات-item/55>
- "الشعب" تستطلع واقع المرسلين الصحفيين في الجزائر تضحيات كبيرة، اتهامات «  
ونكران لمجهودات «جندي مشاة» عالم الأخبار " تحقيق حكيم بوغراة، الاثنين 09  
نوفمبر 2020 على 20.30).
- . الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المتضمنة قانون الإعلام 6 فبراير  
1982.

.الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية،قانون اعلام 90-07, العدد14، 03/04/1990.

. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية،القانون العضوي المتعلق بالإعلام 12-05 العدد 02،الأحد 02 صفر 1433 الموافق ل 15 يناير 2012.  
.يومية الشعب،الأربعاء 11 جانفي 2017 .  
. وثيقة ميثاق أخلاقيات المهنة (2000).

. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية،القانون العضوي المتعلق بالإعلام 12-05 العدد 02،الأحد 02 صفر 1433 الموافق ل 15 يناير 2012.

. <http://www.aps.dz /ar/sante-science-technologie/85524-2020-03-21>

...تنصيب الهيئة الوطنية لمتابعة جائحة كورونا. 10 نوفمبر 2020...15.30)

. <http://www.aps.dz/ar/algerie/85602-2020-03-23-12-20>  
الاتصال تدعو الى الالتزام باحصائيات الهيئة الوطنية لمتابعة جائحة .وزارة11-20  
كورونا...10 نوفمبر 15.50).

. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 14 التعديلات الدستورية . 27 جمادى الأولى الموافق ل 07مارس 2016.

المدونات و نشر الوعي الصحي خلال أزمة فيروس كوفيد 19 في الجزائر  
دراسة تحليلية لمدونات بوابة الشروق أون لاين

**Blogs and spreading health awareness during the Covid 19  
crisis in Algeria  
analytical study of the Echorouk online blogs**

بمينة بشيش<sup>1\*</sup>

<sup>1</sup> كلية علوم الإعلام والاتصال – جامعة الجزائر3- (الجزائر)  
aminabechiche33@gmail.

Amina bechiche<sup>1\*</sup>

<sup>1</sup> Faculty of Information and Communication Sciences  
- University of Algiers 3 - (Algeria)

تاريخ الاستلام: 2021/..../... تاريخ القبول: 2021/..../... تاريخ النشر: 2021/..../...

ملخص:

هدفت الدراسة إلى معرفة الدور الذي تلعبه المدونات كفضاء رقمي إعلامي لنشر الوعي الصحي خلال الأزمة الصحية لتفشي وباء كوفيد 19 في الجزائر ، و أجريت الدراسة التحليلية على عينة من المواضيع التي أدرجت في مدونات بوابة الشروق أون لاين الجزائرية في الفترة الممتدة بين شهري مارس و أبريل 2020 و أفضت نتائجها إلى أن هذه المدونات لها

\* المؤلف المرسل، بمينة بشيش، aminabechiche33@gmail

دور ضئيل في عملية التوعية الصحية في الوقت الذي ارتفع فيه إقبال الجمهور المتلقي على أنواع الاتصال الشبكي بسبب ظروف الحجر الصحي.  
الكلمات المفتاحية : المدونات ، الوعي الصحي ، الأزمة الصحية ، فيروس كوفيد19.

**Abstract:**

This study aimed to know the role that blogs play as a digital media space to spread health awareness during the health crisis of the covid 19 virus in Algeria, and the analytical study was conducted on a sample of topics that were included in the blogs of Echorouk online in the period between march and april 2020 its results indicated that these blogs played a small role in the health awareness process , at a time when the audience's turnout for networking types increased due to the health confinement conditions .

**Keywords:** blogs, health awareness, health crisis , Covid 19 virus.

**1- مقدمة:**

شهدت الجزائر على غرار دول العالم تفشي وباء كوفيد 19 و الذي صنفته منظمة الصحة العالمية على أنه وباء خلال ظهوره في مدينة ووهان الصينية ، و عندما امتدت أضراره إلى كافة بلدان العالم اتجهت منظمة الصحة العالمية إلى دق ناقوس الخطر وإعلان وباء كوفيد 19 على أنه جائحة عالمية ، وحثت الدول و الحكومات على اتخاذ التدابير اللازمة من أجل احتوائه قبل خروج الوضع الصحي العالمي عن السيطرة خاصةً أنه خلف ملايين الوفيات في فترة وجيزة في حين عرف عدد المصابين به تزايداً مستمراً مما أجهد القطاعات الصحية و عرفت المستشفيات أزمة الاكتظاظ و عدم قدرتها على استيعاب كافة المصابين ناهيك عن الاستهلاك المفرط لأجهزة الكشف

عن الوباء و الكمامات الصحية وغيرها من الوسائل الضرورية للحد من انتقال العدوى.

مما سبق ، تظهر أهمية الإعلام بوسائله وتقنياته المتعددة كأداة لنشر المعلومات الصحية بغية توعية الجمهور المتلقي بطبيعة فيروس كورونا المستجد و طرق انتقاله إلى جانب تقديم المعارف حول الإجراءات الوقائية التي يجب القيام بها لتفادي الإصابة به ، و أيضاً تزويد المتلقي بآخر مستجدات البحوث الطبية حول توفير اللقاح المضاد لهذا الفيروس و إمكانية توفيره ، فالجمهور المتلقي يرتفع مستوى اهتمامه بما تقدمه وسائل الإعلام في فترة الأزمات على اختلافها بحثاً عن الحقيقة وتلبيةً لفضوله ومعرفة موقعه في الأزمة ، خاصةً في وقت غيرت فيه الأزمة الصحية العالمية نمط الحياة المعهودة فتغيرت الحركة التجارية بين الدول ، وتكبد الاقتصاد العالمي خسائر كبيرة ناهيك عن توقف الحياة الاجتماعية وما فُرضته عملية الحجر الصحي التي صاحبها ارتفاع في استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال حيث قامت هذه الأخيرة بدور المنقذ لمتابعة الالتزامات و النشاطات الحياتية و مكنت مستخدميها من مواصلة عملية التعليم إلكترونياً (عن بعد) ، و عقد المؤتمرات والندوات الافتراضية ، الاجتماعات الحكومية و الوزارية ، التعاملات البريدية وغيرها، وفي ظل التباعد الجسدي خلال أزمة جائحة كوفيد 19 برز التقارب الافتراضي عبر منصات التواصل الاجتماعي وغيرها من أنماط الاتصال الجديدة.

في الصدد نفسه ، عرفت أشكال الإعلام الإلكتروني التي يتوفر عليها الفضاء الرقمي أو الشبكي أهمية كبيرة في زمن الحجر الصحي و جسدت مفهوم القارئ الرقمي الذي يفضل تتبع الأخبار و المعلومات و تصفحها عبر تطبيقات الإعلام

الجديد أو الإلكتروني ، ومن بين هذه الأشكال الإعلامية برزت المدونات كفضاء حر يستقي منه المتلقي معلوماته الصحية ، و قد دخلت العديد من المؤسسات الإعلامية في الجزائر تجربة التدوين الإلكتروني من خلال إتاحة الفرصة لإعلامييها و الباحثين وغيرهم التدوين عبر صفحاتها على شبكة الانترنت و حظي إنتشار وباء كوفيد 19 في الجزائر بأهمية واسعة عبر مساحات التدوين الإلكتروني.

و لهذا الطرح التساؤل الرئيسي الآتي : ما مدى نشر المدونات الإلكترونية للوعي الصحي في ظل انتشار وباء كوفيد 19 في الجزائر من خلال نموذج مدونات بوابة الشروق أون لاین ؟

#### 2.1..التساؤلات

##### 1.2.1. التساؤلات الفرعية الخاصة بفئات الشكل

- ما هي اللغة المستخدمة في المواضيع الخاصة بالأزمة الصحية كوفيد 19 في مدونات الشروق أون لاین ؟

- ما نوع الصور المرفقة للمحتوى الصحي لمدونات الشروق أون لاین في ظل جائحة كوفيد19 ؟

- ما نوع العناوين التي استخدمتها مدونات الشروق أون لاین في محتواها الخاص بفيروس كوفيد 19؟

##### 1.2.2. تساؤلات خاصة بفئات المضمون:

- ما هي المواضيع الخاصة بالوعي الصحي المنشورة في مدونات الشروق أون لاین ؟

- ما هي الأهداف الصحية المنشودة من مضمون مدونات الشروق أون لاین؟

- ما هي الأساليب المتبعة في طرح مضامين مدونات الشروق أون لاين؟

**2.2. أهداف الدراسة :** تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق النقاط التالية:

- التعرف على الدور الذي تقوم به المدونات الالكترونية من أجل نشر الوعي الصحي في ظل انتشار وباء كوفيد 19 في الإعلام الإلكتروني من خلال نموذج مدونة بوابة الشروق أون لاين .

- التعرف على اللغة المستخدمة في مدونات الشروق أون لاين في المواضيع الخاصة بالأزمة الصحية كوفيد 19.

- التعرف على نوع الصور المرافقة للمحتوى الإعلامي الخاص بفيروس كوفيد 19 في مدونات الشروق أون لاين

- التعرف على المواضيع المتعلقة بفيروس كوفيد 19 من خلال محتوى مدونات الشروق أون لاين .

- التعرف على الأهداف المرجوة من المحتوى الإعلامي الصحي الذي تنشره مدونات الشروق أون لاين .

- معرفة الجوانب المرتبطة بانتشار وباء كوفيد 19 وتداعياتها على الأمن الصحي من خلال محتوى المدونات الإلكترونية .

### **3.1. أهمية الدراسة :**

تتبع أهمية الدراسة من تناولها لمتغيرين لا يقل أحدهما أهمية عن الآخر ففي الوقت الذي تعتبر فيه المدونات الالكترونية شكل من أشكال الإعلام الجديد أو الإعلام

الإلكتروني التي عرفت انتشاراً لافتاً منذ نشأتها ، وبات عدد متابعيها يتزايد بصفة مستمرة ، نجد أن الوعي الصحي أصبح ضرورة و مطلباً أساسياً خاصة في ظل الأزمة الصحية التي يشهدها العالم بهدف توفير كافة المعلومات التي يحتاجها المواطنين خاصة مع فقدان السيطرة على فيروس كوفيد 19 الذي شكل منعرجاً خطيراً على الأمن الصحي العالمي .

#### 4.1. منهج الدراسة :

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية و التي تهدف إلى وصف الظاهرة ومعرفة الجوانب المرتبطة بها من خلال عمليتي التفسير والتحليل من أجل التوصل إلى النتائج ، و اعتمدنا على المنهج المسحي و الذي قمنا بتطبيق خطواته على عينة الدراسة و المتمثلة في مدونات بوابة الشروق أون لاین و ذلك من خلال تحليلها من ناحية الشكل و المضمون باستخدام أداة تحليل المضمون .

#### 5.1. مجتمع و عينة الدراسة :

و يعرف موريس أنجرس مجتمع بأنه : " مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقاً والتي تركز عليها الملاحظات ، وفي هذه الحالة أو تلك يستطيع تحديد مقياس يجمع بين الأفراد والأشياء ويميزهم عن غيرهم من الأفراد والأشياء " (موريس أنجرس، 2004، ص144 )، وفي دراستنا مجتمع البحث هو عبارة عن تدوينات بوابة الشروق أون لاین الجزائرية ، الموجودة ضمن الخيارات المتاحة على شريط التصفح الخاص بموقعها على شبكة الانترنت ، و اخترنا عينة من هذه المدونات من أجل تحليلها

لخدمة أهداف الدراسة ، و اعتمدنا على العينة القصدية بحيث يختار الباحث مفردات هذه العينة بطريقة عمدية طبقاً لما يراه من سمات أو خصائص تتوفر في المفردات بما يخدم أهداف البحث ( سعد سلمان المشهداني، 2017، ص80 )، وشملت العينة تدوينات بوابة الشروق أون لاین في الفترة الممتدة بين 15 مارس / 30 أبريل 2020، و التي كان عددها 34 تدوينة من مجموع 63 تدوينة لمدونين مختلفين ، و مثلت العينة بالنسبة للمجتمع الكلي للدراسة نسبة 53.96% من التدونات.

#### 6.1. أدوات جمع البيانات:

- **الملاحظة:** تعتبر الملاحظة من الطرق التي يقوم من خلالها الباحث بملاحظة ظاهرة من الظواهر في ميدان البحث و تسجيل ما توصل إليه ( ) ، واعتمدنا على الملاحظة في هذه الدراسة في المرحلة الاستطلاعية لمدونات بوابة الشروق والإطلاع على محتواها خلال الأزمة الصحية التي تعصف بالجزائر والعالم.

- **تحليل المحتوى :** عرفت دائرة المعارف الدولية للعلوم الاجتماعية تحليل المضمون على أنه : " من بين الأدوات المستخدمة في دراسة محتوى وسائل الإعلام المطبوعة والمسموعة والمرئية ، وذلك باختيار عينة من المادة موضع التحليل وتقسيمها وتحليلها كميًا وكيفيًا على أساس خطة منهجية منظمة " ( ) ، و قمنا بعملية التفتيش كالاتي:

#### أ- فئات الشكل (كيف قيل):

- اللغة المستخدمة : وهي عبارة عن اللغة المستخدمة في طرح المواضيع المتعلقة بفيروس كورونا المستجد في تدوينات بوابة الشروق أون لاین ، إعلامية / علمية .

- عناصر الإبراز : وهي عبارة عن العناصر الداعمة للموضوع ، و شملت الفئات الآتية:
- فئة نوع العنوان المستخدم : تعجبي/استفهامي / تقريري/اقتباسي .
- فئة الصور : علمية / إخبارية /رسوم توضيحية / أشكال بيانية.
- العناصر التفاعلية مع المحتوى : التعليقات / المشاركة عبر منصات التواصل الاجتماعي.

#### ب- فئات المضمون(ماذا قيل):

- فئة الموضوع: وهي الفئة الأكثر استخداماً في دراسات تحليل المضمون والتي تقوم بتصنيفه وفقاً لموضوعاته مع الإجابة عن التساؤل الأساسي الخاص بالموضوع، أو مجموعة الموضوعات التي تدور حولها المادة الإعلامية (سعد سلمان المشهداني،2017،ص126 )، وتشمل الفئات التالية:  
طبيعة وباء كوفيد 19/ طريقة انتقال الفيروس/أعراض الإصابة/إجراءات الوقاية.
- فئة الهدف: بمعنى الأهداف المرجوة من المحتوى المقدم في مدونات الدراسة في إطار نشر الوعي الصحي ، وتتضمن الفئات الفرعية الآتية: توعية علاجية /توعية وقائية.
- فئة الأساليب المتبعة : وهي عبارة عن الطرق والوسائل التي عرض بها المحتوى في مدونات الشروق أون لاین ، وتشمل الفئات الآتية :
- الأسلوب الإحصائي /الأسلوب النقدي /الأسلوب التحليلي / أسلوب طرح الحلول.

- فئة مصادر المعلومات : و تفيد هذه الفئة في معرفة الشخص أو الجهة مصدر المعلومة، بمعنى تجيب على سؤال ما هو مرجع أو مصدر المعلومة المتداولة في المحتوى الإعلامي(محمد البشير،2015،ص323) ، وتشمل الفئات التالية : جهات حكومية رسمية / أطباء ومختصون / منظمة الصحة العالمية.
- فئة الجمهور المستهدف : وهو الجمهور الذي وجه له محتوى مدونات الشروق أون لاين وتم تقسيمه كالآتي: الجمهور العام / المصابين بكوفيد 19 /السلطات العمومية.

#### 7.1. مجالات الدراسة

الحدود الزمنية: تمثلت في الفترة الممتدة بين 15 مارس 2020 إلى غاية 30 أبريل من نفس السنة. -

#### 8.1. مفاهيم الدراسة

- المدونات الإلكترونية :

يعرفها محمد عبد الحميد بأنها : " وسيلة من وسائل الاتصال على شبكة الانترنت ، وشكل من أشكال صحافة الشبكات ينشئها أفراد أو جماعات لتبادل الأفكار و الآراء حول الأخبار أو الموضوعات ذات الاهتمام المشترك ، التي يطرحها الناشر على صفحاتها بنظم الإتاحة الفورية ، أو الاستدعاء اللاحق من أرشيف الرسائل ، والروابط النصية الفائقة ، دون قيود على حرية القارئ في المناقشة والتعليق على الرسائل المتاحة ، بالنصوص أو الوسائل المتعددة ، وكذا حرته في التجول بين الروابط و استدعاء الرسائل و المداخلات السابقة" (محمد عبد الحميد، د.س،ص59)

والمدونات الإلكترونية أيضاً هي عبارة عن: "وسيلة للنشر تسمح لأي شخص بوضع محتويات على الخط نصوصاً وصوراً بسهولة كبيرة تفوق ما توفره برامج معالجة النصوص" (ولد جاب الله سعاد، 2015، ص39).

وعرفت المدونات بأنها: " صفحة ويب تشتمل على وحدات مختصرة من المعلومات تم ترتيبها غالباً حسب الأحداث " (مها أحمد إبراهيم، د.س، ص405)، كما عرفت المدونة على أنها: "صحيفة مصغرة يحررها مدون واحد أو أكثر على شبكة الويب و تتألف من منشورات متنوعة أو محددة باختصاص معين ، وتحتوي على مقالات أو أبحاث أو خواطر نسميها مداخلات دورية ، وتكون في معظم الأحيان مرتبة زمنياً بشكل معكوس ، أي الداخلة الحديثة تأتي في رأس صفحة المدونة ، تليها باقي المدونات حسب الأقدمية التاريخية(عصام منصور، 96، 2017) ".

#### – مفهوم الوعي الصحي:

تعرف هدى محمود الوعي الصحي بأنه: " إدراك وإلمام أفراد المجتمع بالمعلومات والحقائق الصحية ، وتبني نمط حياة وممارسات صحية سليمة ، من أجل رفع المستوى الصحي للمجتمع و الحد من انتشار الأمراض ، وتنمية إحساسهم بالمسؤولية الاجتماعية تجاه صحتهم وصحة الآخرين " ، وتعرف فاطمة حسين الوعي الصحي بأنه: " قدرة الفرد على ترجمة المعلومات الصحية إلى سلوكيات صحية سليمة في المواقف الحياتية التي يتعرض لها و التي من خلالها يستطيع المحافظة على صحته في حدود الإمكانيات المتاحة " ( عبد التواب جابر مكي، 2017، د.ص)، و الوعي الصحي هو جملة المعارف و المدركات و المعلومات الصحية الصائبة التي يكتسبها الفرد

للحفاظ على صحته النفسية ، الجسدية و العقلية من جهة و إحساسه بالمسؤولية في الحفاظ على صحة الآخرين من جهة أخرى.

#### - مفهوم وباء كوفيد 19:

يرجع داء كوفيد 19 إلى سلالة من الفيروسات التاجية(كورونا) ، وهي فصيلة كبيرة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للإنسان و الحيوان ، وتسبب حالات عدوى الجهاز التنفسي التي تتراوح من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية و المتلازمة التنفسية الحادة ( سارس) ، و يسبب فيروس كورونا المستجد مرض كوفيد 19، و الذي أعلنت على انتشاره منظمة الصحة العالمية شهر ديسمبر 2019 في مدينة ووهان الصينية(www.unrwa.org).

#### 9.1. الدراسات السابقة:

- \*دراسة بعنوان : الإعلام الصحي وإدارة أزمة كورونا كوفيد 19 في ظل انتشار الأخبار الزائفة عبر مواقع الميديا الاجتماعية ، انطلقت الباحثة من تساؤل رئيسي كيف تناول الإعلام الصحي جائحة كورونا كوفيد19 في ظل تداول الأخبار الزائفة عبر مواقع الميديا الاجتماعية؟ ، وسطرت الدراسة مجموعة من الأهداف من بينها:
- الكشف عن أهمية الإعلام الصحي ودوره في إدارة أزمة جائحة كوفيد كورونا.
  - استكشاف أشكال التغطيات الإعلامية للأزمة الصحية جائحة كورونا.
  - رصد آليات وأساليب انتشار الأخبار الزائفة عبر مواقع الميديا الجديدة.

و التوصيات التي خرجت بها الدراسة ما يلي:

• ضرورة التزام الإعلام الصحي الموضوعية ، وبث المعلومات الصحيحة،والحد من التهويل والتهوين في معالجة جائحة كورونا وينطبق خصوصاً على الإعلام الصحي العربي.

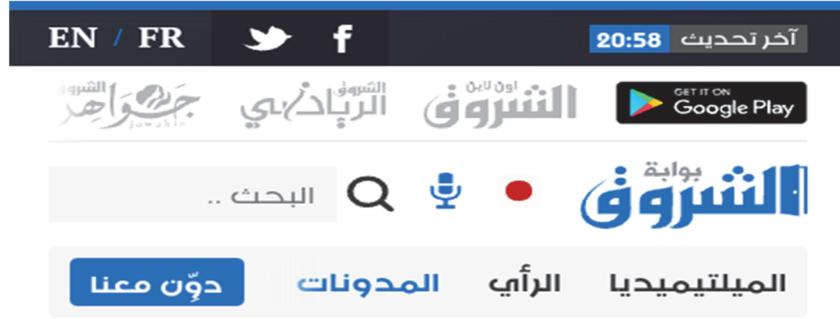
• ضرورة التزام وسائل الإعلام والصحافيين بأخلاقيات المهنة الإعلامية، لا سيما وأن كثير من الحكومات لا تتعامل بشفافية فينا يخص التصريحات بأعداد المصابين والوفيات بالوباء.

• الاستعانة بالأخصائيين و الإعلاميين الأكفاء لمناقشة البرامج الخاصة بأزمة كورونا ، وتصحيح المعلومات الصحية الزائفة التي تتداولها مواقع الميمديا الجديدة.

\*دراسة بعنوان: مدونات الأكاديميين العرب -دراسة تحليلية - ، هدفت الباحثة من خلال هذه الدراسة إلى التعرف على مدونات الأكاديميين العرب المتاحة على شبكة الإنترنت إلى نهاية شهر مارس 2009، والتعرف على السمات الشخصية للمدونين ، وبرامج التدوين التي يستخدمونها في مدوناتهم، و اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي بغية تحقيق الأهداف المرجوة من الدراسة ، وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج من بينها:

• حظي تخصص المكتبات والمعلومات بأعلى نسبة 55.3% ، تليها بفارق كبير تخصص الترجمة واللغات، ثم تخصص علوم الحاسوب و المعلومات، وتتساوى النسبة في كل مدونات الأكاديميين العرب في مجالات علم الاجتماع ، الأدب ، الإعلام ، الفيزياء بنسبة 2.6% ، بمعدل مدونة واحدة لكل من التخصصات السابقة

- غلب طابع الإنفراد لمدونات الأكاديميين العرب بنسبة 97.3%، في حين وجدت مدونة واحدة تضم أكثر من أكاديمي واحد.
  - اللغة العربية هي اللغة السائدة في مدونات الأكاديميين العرب بنسبة قدرها 75.7%.
  - احتلت برامج **blog spot** نسبة 40.5% من إجمالي البرامج المستخدمة في مدونات الأكاديميين العرب.
2. الدراسة الميدانية
- 1.2. التعريف بمدونات الدراسة:



الشكل رقم 01: شريط خيارات التصفح المتاحة على بوابة الشروق أون لاين

يوضح الشكل أعلاه خيارات التصفح المتاحة عبر بوابة الشروق أون لاين الجزائرية وتتضمن العديد من الخدمات التابعة لمجمع الشروق الإعلامي عبر موقعها على الانترنت [www.echouroukonline.com](http://www.echouroukonline.com) ، والتي من ضمنها خيار المدونات محل الدراسة [www.echouroukonline.com/blogs](http://www.echouroukonline.com/blogs) ،

وهو عبارة عن مجموعة من التدوينات لمجموعة من المدونين المختلفين في تخصصاتهم واهتماماتهم من إعلاميين ، باحثين ، فقهاء ، سياسيين ، مفكرين ، من داخل الجزائر وخارجها ، يدونون مواضيع في شكل مقالات رأي يطرحون من خلالها آرائهم في الأحداث الراهنة و القضايا المختلفة التي تمم المجتمعات الإنسانية محلية كانت أو دولية.

2.2. تحليل بيانات الدراسة الخاصة بتحليل مضمون مدونات بوابة الشروق أون لاين في ظل الأزمة الصحية كوفيد 19 بالجزائر.

– تحليل فئات الشكل:

الجدول رقم 01: يبين اللغة المستخدمة في تدوينات بوابة الشروق أون لاين

النسبة	التكرار	التكرار والنسبة اللغة المستخدمة
00	00	لغة علمية
82.35%	28	لغة إعلامية
17.64%	06	مزيج بين اللغتين.
100%	34	المجموع .

يوضح الجدول أعلاه أن نسبة استخدام مدونات بوابة الشروق أون لاين للغة الإعلامية فاقت 82%، أما المزيج بين اللغتين العلمية والإعلامية فكانت نسبته 17.64% وهي نسبة ضعيفة في فترة اعتبر فيها وباء كوفيد 19 في بداية ظهوره في

الجزائر مع معدلات انتشار سريعة ، الأمر الذي يستوجب الوقوف على كافة المصطلحات العلمية المرتبطة بالفيروس وإيصالها للجمهور المتلقي بلغة إعلامية مبسطة ، في حين غابت اللغة العلمية عن محتوى المدونات ، التي لها علاقة مباشرة بنشر الوعي الصحي حول أزمة كوفيد 19 ، و توضيح الوضع الصحي و إحاطة الجمهور بالمعلومات السليمة والصحيحة.

**الجدول رقم 02: نوع العنوان**

النسبة	التكرار	التكرار والنسبة نوع العنوان
2.94%	01	تعجبي
20.58%	07	استفهامي
2.94%	01	اقتباسي
73.52%	25	تقريبي
100%	34	المجموع

يبين الجدول أن نسبة 73.52 % بينت استخدام مدونات الشروق للعنوان التقريبي ويعتبر النوع الأنسب خاصة أن كل مقالات مدونات الشروق أون لاین هي مقالات رأي ، في حين حظي العنوان الاستفهامي بنسبة 20.58% و جاءت في معظمها في صيغة سؤال حول جائحة كورونا والتعامل معها ، أما العنوان الاقتباسي

بنسبة %2.94 و كان عبارة عن آية قرآنية ، أما العنوان التعجبي فقد برز بنسبة %2.94.

الجدول رقم 03: نوع الصور المرفقة للموضوع.

النسبة	التكرار	التكرار والنسبة نوع الصور
%45.45	15	صور علمية
%54.54	18	صور إخبارية
00	00	الرسوم التوضيحية
00	00	أشكال بيانية
%100	33	المجموع

استحوذت الصورة الإخبارية على نسبة %54.54 من مجموع الصور المصاحبة للمحتوى المعروض عبر مدونة الشروق أون لاين ، وهي عبارة عن صور لها علاقة بالموضوع وتعبّر عن جزء منه مثل صور المساجد عندما يتطرق المقال للمنهج الإسلامي في الوقاية من الأوبئة ، صوم رمضان في ظرف الأزمة الصحية أو قرار الحكومة الجزائرية غلق المساجد في ظل تفشي فيروس كوفيد 19، إلى جانب صور تعقيم الفضاءات العامة أو صور سيارة الإسعاف ونقلها للمصابين بكوفيد 19، أما الصور العلمية في تدوينات الدراسة فتمثلت نسبة %45.45 وتمثلت في صور فيروس كوفيد 19 بشكله التاجي وسيطرت على أكبر عدد من المقالات وتم توظيف هذه الصورة في مواضع عدة

، أما الصور المتبقية كانت عبارة عن صور لقاح كورونا، في حين نجد الأشكال البيانية و الرسوم التوضيحية غائبة عن محتوى المدونات و التي تعتبر ضرورية لشرح الأزمة الصحية التي تمر بها الجزائر و توضيح كافة البيانات ليفهمها المتلقي ، لما لهذا النوع من الصور من أهمية في بناء الصورة الذهنية للمتلقي خلال الأزمة الصحية الراهنة ، فالصورة المعبرة مكون رئيسي للرسالة الإعلامية الهادفة.

الجدول رقم 04:التفاعل مع محتوى مدونات الشروق أون لاین الخاصة بفيروس كوفيد 19.

النسبة	التكرار	التكرار والنسبة
		أدوات التفاعل
100%	29	التعليقات
00	00	المشاركة عبر منصات التواصل الاجتماعية
100%	29	المجموع

من خلال المعطيات المبينة في الجدول السابق نجد أن التفاعل مع محتوى مدونات الشروق أون لاین كان فقط من خلال التعليقات بنسبة 100% وبمعدل 29 تعليق لجل الموضوعات الخاصة بجائحة كوفيد 19، على الرغم من أنها نسبة ضئيلة جداً مقارنة مع عدد مرات الإطلاع على محتوى المدونات ( أنظر الملحق رقم 01) ،في حين نجد أن هناك غياب كلي لأشكال التفاعل الأخرى كمشاركة المحتوى على منصات

التواصل الاجتماعي وتبادل الآراء حول المواضيع المطروحة في المدونات ، فهذه الخدمات غير متاحة في مدونات الشروق أون لاين .

- تحليل فئات المضمون:

الجدول رقم 06:الموضوع المتعلقة بنشر الوعي الصحي حول فيروس كوفيد 19 عبر مدونات بوابة الشروق أون لاين .

النسبة	التكرار	التكرار والنسبة الموضوع
13.63%	06	طبيعة فيروس كورونا
13.63%	06	طريقة انتقال فيروس كوفيد19
2.27%	01	أعراض الإصابة بكوفيد19
31.81%	14	الإجراءات الوقائية
38.63%	17	لا توجد
100%	44	المجموع

طرحت مدونات الشروق أون لاين فيروس كوفيد 19 دون الخوض في التوعية بمخاطره بنسبة 38.63% وهو ما يدل على نقص التوعية الصحية في محتوى مدونات الشروق في ظل الأزمة العالمية لانتشار كورونا ، في حين تناولت الإجراءات الوقائية 31.81% ، وهي نسبة ضعيفة في ظرف صحي طارئ ويستدعي دق ناقوس الخطر و تزويد كافة شرائح المجتمع بالمعلومات الوقائية الواجب إتباعها لخلق سلوكيات

ايجابية وسليمة في المجتمع من أجل كبح انتشار الفيروس وإضعاف قوة انتشاره ، أما طبيعة الفيروس وطريقة انتقاله فوردت بنسبة 13.63% ، و أعراض الإصابة بنسبة 2.2% وهي ضئيلة خاصةً أن هذا العنصر يشوبه الغموض واختلف الأطباء والمختصين في تحديد أعراض الإصابة وما إذا كانت نفسها أو تختلف من شخص لآخر

الجدول رقم 07: أهداف محتوى مدونات الشروق أون لاین المرتبطة بكوفيد 19 .

النسبة	التكرار	التكرار والنسبة الهدف
8.33%	03	توعية علاجية
38.88%	14	توعية وقائية
52.77%	19	لا توجد توعية
100%	36	المجموع

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 52.77% من تدوينات بوابة الشروق أون لاین لا تقوم بالتوعية الصحية علاجية كانت أو وقائية ، في حين كانت المواضيع المتعلقة بالتوعية الوقائية بنسبة 38.88% واستمدت في غالبيتها الوقاية من فيروس كوفيد 19 من الدين الإسلامي وتعاليمها خاصةً في الحفاظ على نظافة البدن والمكان إلى جانب الحفاظ على حياة الناس والتعامل مع الفيروس بحكمة وتروي وتفادي نقله ونشره في المجتمع ناهيك عن التأكيد على فضل صيام شهر رمضان- الذي واكب

بداية انتشار الفيروس في الجزائر- في تقوية مناعة الجسم وطمأنة الجمهور المتلقي من المغالطات التي تنشر عبر منصات التواصل الاجتماعي في هذا الصدد ، أما التوعية العلاجية فكانت نسبة التطرق لها ضئيلة ب 8.33% و ركزت على محاولة الدول الكبرى إيجاد اللقاح للقضاء على الفيروس و عرض نماذج التسابق في هذا المجال.

الجدول رقم 08: الأساليب المتبعة في عرض محتوى المدونات الخاصة بالأزمة الصحية كوفيد 19.

النسبة	التكرار	التكرار والنسبة الموضوع
43.13%	22	الأسلوب التحليلي
11.76%	06	الأسلوب الإحصائي
37.25%	19	الأسلوب النقدي
7.84%	04	أسلوب طرح الحلول
100%	51	المجموع

من خلال معطيات الجدول السابق يتضح أن الأسلوب التحليلي طغى على محتوى مدونات الشروق أون لاین بنسبة 43.13% ، ويليه الأسلوب النقدي بنسبة 37.25% وهو الأسلوب الغالب على مقالات الرأي بصفة عامة ويظهر في انتقاد بعض الإجراءات والتدابير المتخذة من قبل الحكومة الجزائرية في التعامل مع الوباء ، أما الأسلوب الإحصائي فورد بنسبة 11.76% ، وأسلوب طرح الحلول نسبة

7.84% والذي ارتكز على الحلول النفسية من خلال استثمار الحجر الصحي وانتشار الوباء في تعزيز الاحتكاك والتواصل الأسري وتربية الأبناء وفق تعاليم الإسلام وتعلم فنون إدارة الذات والوقت ، ومن بين الحلول المطروحة تفعيل دور مؤسسة الوقف تحسباً لهذه الأزمات واستغلالها في هذه الظروف ، وأيضاً الاهتمام بنخبة الجزائر وعلماءها والاستفادة من خبراتهم في شتى الأزمات، وضرورة التوجه إلى الاهتمام بالقطاع الصحي بعد كورونا خاصة أنها أبانت هشاشة الأنظمة الصحية و ضعف الطاقة الاستيعابية لأغلب المؤسسات الإستشفائية.

#### الجدول رقم 09: فئة مصادر المعلومات:

النسبة	التكرار	التكرار والنسبة مصادر المعلومات
12.19%	05	أطباء ومختصون
9.75%	04	جهات حكومية رسمية
7.31%	03	منظمة الصحة العالمية
7.31%	03	مجلات العلوم
14.63%	06	أخرى
48.78%	20	لا توجد

من خلال معطيات الجدول السابق يتضح أن الأسلوب التحليلي طغى على محتوى مدونات الشروق أون لاين بنسبة 43.13% ، ويليه الأسلوب النقدي بنسبة 37.25% وهو الأسلوب الغالب على مقالات الرأي بصفة عامة ويظهر في انتقاد بعض الإجراءات والتدابير المتخذة من قبل الحكومة الجزائرية في التعامل مع الوباء ، أما الأسلوب الإحصائي فورد بنسبة 11.76% ، وأسلوب طرح الحلول بنسبة 7.84% والذي ارتكز على الحلول النفسية من خلال استثمار الحجر الصحي وانتشار الوباء في تعزيز الاحتكاك والتواصل الأسري وتربية الأبناء وفق تعاليم الإسلام وتعلم فنون إدارة الذات والوقت ، ومن بين الحلول المطروحة تفعيل دور مؤسسة الوقف تحسباً لهذه الأزمات واستغلالها في هذه الظروف ، وأيضاً الاهتمام بنخبة الجزائر وعلماءها والاستفادة من خبراتهم في شتى الأزمات، وضرورة التوجه إلى الاهتمام بالقطاع الصحي بعد كورونا خاصة أنها أبانت هشاشة الأنظمة الصحية و ضعف الطاقة الاستيعابية لأغلب المؤسسات الاستشفائية.

## الجدول رقم 09: فئة مصادر المعلومات

النسبة	التكرار	التكرار والنسبة مصادر المعلومات
12.19%	05	أطباء ومختصون
9.75%	04	جهات حكومية رسمية
7.31%	03	منظمة الصحة العالمية
7.31%	03	مجلات العلوم
14.63%	06	أخرى
48.78%	20	لا توجد

يبين الجدول السابق أن أغلبية تدوينات بوابة الشروق لم تستند على مصادر كمرجعية للمعلومات المقدمة وما نقل كان عبارة عن تحليل وآراء للمدونين بنسبة 48.78%، تليها مصادر أخرى بنسبة 14.63% وتمثلت في كتب ومقالات علمية، ثم جاء مصدر الأطباء والمختصين بنسبة 12.19% وشملت دراسات و أبحاث علمية لبعض المراكز التابعة للمستشفيات عبر العالم، وكذا ما توصل له بعض الأطباء في الصين وأوروبا حول فيروس كورونا، بعدها جاءت الجهات الحكومية الرسمية في نقل بعض الإحصاءات حول الوباء بنسبة 9.75%، وفي الأخير وردت منظمة الصحة العالمية ومجلات العلوم بنسبة 7.31%، والتي تعتبر مصدراً أساسياً للمعلومات باعتبار أن الأزمة علمية وخطيرة ونتائج الأبحاث وتطورات الوضع تنشرها منظمة الصحة العالمية.

الجدول رقم 10: الجمهور المستهدف من محتوى مدونات الشروق أون لاین.

النسبة	التكرار	التكرار والنسبة الجمهور المستهدف
74.41%	32	الجمهور العام
26.82%	11	السلطات العمومية
2.32%	01	المصابين بالأمراض المزمنة
100%	43	المجموع

بلغت نسبة الجمهور العام المستخدم لشبكة الانترنت -حسب الجدول أعلاه- الذي وجه له محتوى مدونات الشروق 74.41% ، تليها السلطات العمومية بنسبة 26.82% وتمثلت في توصيات لهذه الجهة لبناء مستشفيات وإصلاح القطاع الصحي الذي كشفت الأزمة الصحية ضعف هياكله ، وفي الأخير جاء المصابين بالأمراض المزمنة بنسبة 2.32% وهي نسبة جد ضئيلة لخصوصية هذه الفئة من الجمهور خاصةً أن قوة وخطورة الفيروس تظهر على هذه الفئة وحصيلة الوفيات أغلبها من أصحاب هذه الفئة لذا فعملية التوعية الصحية لوسائل الإعلام يجب أن تعطي لهذه الفئة حقها من المعلومات الصحيحة للحفاظ على سلامتها .

### 3. النتائج العامة للدراسة

توصلت دراستنا المتعلقة بمدى نشر مدونات بوابة الشروق أون لاین للوعي الصحي إلى جملة من النتائج نعرضها كالآتي:

- ضعف التوعية الصحية في مدونات الشروق أون لاين في ظل انتشار وباء كوفيد 19 في الجزائر، وما نشر في هذه المدونات مجرد وجهات نظر تفتقر للطرح العلمي الذي تتطلبه الأزمة الصحية الراهنة.
- تنوعت الأساليب التي قدم بها محتوى مدونات الشروق أون لاين ، لكن غلب عليها الأسلوب التحليلي و النقدي ، وهو ما يتلاءم مع مقالات الرأي التي تعبر عن وجهات النظر.
- قلة الاعتماد على مصادر المعلومات في مضامين مدونات الشروق أون لاين ، لاسيما المتعلقة بالأطباء و المختصين ، منظمة الصحة العالمية ومجلات العلوم باعتبارها مصدرا مهماً وموثوقاً للمعلومات الصحية السليمة حول جائحة كورونا لتفادي وقوع الجمهور المتلقي في المغالطات والعيش على وقع المعلومات الزائفة وما لها من تداعيات خطيرة على الصحة النفسية للمتلقي .
- وجه محتوى مدونات الشروق أون لاين إلى الجمهور العام من مستخدمي شبكة الانترنت بالدرجة الأولى لاسيما أن أغلب الموضوعات نشرت في شهر رمضان الذي له رمزيته في المجتمع الجزائري والذي رافقه انتشار وباء كوفيد 19 .
- غياب الأشكال التفاعلية عبر مدونة الشروق أون لاين باستثناء التعليق والذي أبرز ضعف في تفاعل القراء والمتابعين للمدونة حول مواضيع جائحة كورونا ، فبالنظر لعدد قراءات المواضيع يظهر التعليق بنسب جد ضئيلة .
- سيطرت مقالات الرأي على مضامين مدونات الشروق أون لاين في تناول جائحة كورونا ، دون الخوض في الأنواع الصحفية الأخرى التي تفرضها أهمية الموضوع، ويتطلبها تنوع الرسالة الإعلامية ،

- ضعف استخدام الصور التوضيحية والأشكال البيانية ، لشرح المعلومات للمتلقي بطريقة مبسطة فلصورة أهمية قصوى في الإبلاغ والفهم السليم ومن ثمة تغيير السلوكيات الخاطئة ، وتشكيل الرؤى والاتجاهات.

#### 4. خلاصة:

على الرغم من الأهمية التي يحظى بها التدوين على شبكة الانترنت ، وما قدمته المدونات الإلكترونية لإشباع رغبات الجمهور ، إلا أن المعطيات الواردة في الدراسة كشفت أن مدونات الشروق تقوم بعملية التوعية الصحية بشكل ضعيف يقل كثيراً عمل تتطلبه الأزمة الصحية لانتشار وباء كوفيد 19 في الجزائر ، ناهيك عن افتقارها للمادة العلمية التي يستوجبها طرح المواضيع الصحية بغية تحقيق أهداف التوعية السليمة ، إلى جانب قلة الاعتماد على المصادر المتخصصة في المجال الصحي التي تتسم بالثقة ، و صدق المعلومات ، وبما أن مدونات الشروق أون لاين تصدر عن جهة إعلامية كان لزاماً عليها التقيد بمعايير النشر الإعلامي شكلاً ومضموناً فيما تقدمه ، والتنوع في الفنون الصحفية التي كانت غائبة مع سيطرة مقالات الرأي.

#### - قائمة المراجع :

أحمد إبراهيم محمد مها ، مدونات الأكاديميين العرب - دراسة تحليلية - ، دورية العلوم الإنسانية ، العدد 17، كلية الآداب ، جامعة بني سويف.

الأونروا: دليل توعوي صحي شامل ، نسخة إلكترونية . [www.unrwa.org](http://www.unrwa.org)

المشهداني سعد سلمان ،(2017)، مناهج البحث الإعلامي ، ط 1، دار الكتاب الجامعي .

- بن طبة محمد البشير، (2015)، تحليل المحتوى في بحوث الاتصال ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية - جامعة الشهيد لخضر حمة ، الوادي ، العدد 2-3.
- حامد خالد، (2008)، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جسور للنشر والتوزيع .
- جابر مكّي عبد التواب، (2017)، المحددات الاجتماعية للوعي الصحي في الريف المصري - دراسة ميدانية بإحدى قرى محافظة أسيوط ، مجلة أسيوط للدراسات البيئية ، العدد 46 .
- عبد الحميد محمد، (د.س)، المدونات الإعلام البديل ، ط1، عالم الكتب ، القاهرة .
- عدلي العبد عاطف، (2002)، زكريا أحمد عزمي ، الأسلوب الإحصائي واستخدامه في الرأي العام والإعلام ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
- منصور عصام، (2009)، المدونات الإلكترونية مصدر جديد للمعلومات ، مجلة دراسات المعلومات ، العدد 05.
- موريس أنجرس ، (2004)، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ، ترجمة سعيد سبعون وآخرون ، و آخرون، ط 2، دار القصة للنشر ، الجزائر .
- محمد اسيوط، (2020)، الإعلام الصحي وإدارة أزمة كورونا كوفيد 19 في ظل انتشار الأخبار الزائفة عبر مواقع الميديا الاجتماعية، مجلة التمكين الاجتماعي، 2(3).
- ولد جاب الله سعاد، (2015)، المدونات الإعلامية كيف غيرت الخصائص التكنولوجية للتدوين أساليب المعالجة الإعلامية ، مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية جامعة المسيلة ، العدد 08.

الأسس الاتصالية الوقائية للحجر الصحي في الدعوة الاسلامية  
**The preventive communicative foundations of  
quarantine in Islam**

آمال عميرات<sup>1\*</sup>،

<sup>1</sup> كلية علوم الاعلام والاتصال - جامعة الجزائر 3- (الجزائر)، -Amirat.amel@univ-  
alger3.dz

Amirat Amel<sup>1\*</sup>

<sup>1</sup> Faculty of information and communication  
University of Algiers3 ( Algeria)

تاريخ الاستلام: 2021/./.../ تاريخ القبول: 2021/./.../ تاريخ النشر: 2021/./.../

**ملخص:**

يسعى الاتصال الصحي الوقائي عموما لهدف أساسي هو الحفاظ على النفس البشرية من مختلف المخاطر التي تهددها، وذلك بالحرص على الوقاية بالدرجة الأولى حيث المحور الأساسي له هو الإنسان عموما، الذي يستطيع عن طريق التحلي بالوعي والمسؤولية وتبني السلوك الوقائي اللازم، الحفاظ على سلامته وسلامة محيطه خاصة في زمن الوباء الذي يتطلب الحجر الصحي كأساس وقائي، وهو ما دعت إليه رسالة الاسلام وأسست له

\* المؤلف المرسل: آمال عميرت، Amirat.amel@univ- alger3.dz

بأسلوب اتصالي حضاري فريد لازال صالحا لحد اليوم، وقد أولاه قائد البشرية ومعلمها محمد رسول صلى الله عليه وسلم أهمية بالغة في زمن انتشار الوباء، حيث يتضح هذا الأساس الوقائي المتمثل في الحجر الصحي في أكثر من حديث نبوي صحيح. الكلمات المفتاحية: : أسس اتصالية وقائية، حجر صحي، دعوة اسلامية

**Abstract:**

Preventive health communication seeks a primary goal of preserving the human soul from various risks, by being keen on prevention , where the main axis is the person who, through awareness, responsibility and adopting the correct behavior, can maintain his safety and the safety of his surroundings, especially in the time of the epidemic, which requires quarantine as a basis Preventive, which is what the message of Islam called for and established in a civilized communication that is still valid today.

**Keywords:** The foundations of preventive communication / Quarantine/ Message of Islam/

**1- مقدمة:**

ركزت الدعوة الإسلامية المحمدية في بعدها الاجتماعي عموما والصحي خصوصا على صلاح الفرد والجماعة فالإسلام إعلان صحيح للرأي القائل بأن الإنسان اجتماعي بالطبع لذلك حض على الاجتماع والتكتل وشجع على الإتحاد و الدخول في الجماعة الواعية أو ما يسمى بالإرادة العامة ، حيث أفضل الأعمال بعد الإيمان التودد إلى الناس و تشجيع الأفراد على الامتزاج و التآلف و التحابب ، فالمؤمن يألف و لا خير فيمن لا يألف و لا يؤلف ، فهي دعوة للتعاون و التناصح و التعاون على الخير و الكسب والانتصار على كل العوائق، و هي اعتناق من الأناينة و الحيانة بل دعوة إلى الأمانة والإخلاص بين الناس و أن يرضى لهم ما يرضى لنفسه.

إنها دعوة توجيه نحو التضامن الاجتماعي بالدرجة الأولى ودعوة ملحة لتكوين أمة متساندة متعاونة و قد أوضح أن الناس مسؤولون عن بعضهم البعض وكل شر يصيب الفرد أو يصدر منه ينتقل إلى الجماعة التي لا سلامة لها ولا طمأنينة إلا بسلامة الجميع .

فالدعوة الإسلامية لا تتعارض مع مصلحة الجماعة وما تقتضيه من اتصال اجتماعي صحي هادف بل يتكاملان إن لم نقل تتجاوزاه في بعض النقاط ، فهي نداء جاد لاحترام الجماعة وإطاعة نظمها العادلة للتوفيق بين صالح الفرد و صالح المجتمع ، فإذا تعارض صالحهما قدم ما كان عاما ، كما يقدم دفع المفسدة على جلب المنفعة ، فهي حرب على الإتكالية و الجبرية فلا إصلاح فيها دون وعي و تغيير و سعي و تهديد للمفسدين و المهملين ، فالمصلحة العامة رائد الجميع و أمام الحق يخضع المفسدون الذين يعبثون بسلامة الجماعة و حرمتها ، بتطبيق حد التجاوز عليهم ، فهي ثورة تهذيب للتقاليد الجماعية و العادات الرتيبة لهدم الضار منها و التمسك بما هو صالح لكل الجماعة، ولما كانت الصحة في الاسلام من الضرورات الخمسة التي يحرص هذا الدين القيم عليها فقد أولتها الدعوة اهتماما معتبرا لحماية للنفس من أي أذى، ومن منطلق لا ضرر ولا ضرار كانت رسالة محمد صلى الله عليه وسلم فعلا رحمة للعالمين بترسيخ المبدأ الوقائي في كل المجالات سيما في المجال الصحي الوقائي حرصا على المصلحة العامة ، حيث كان الحديث النبوي الصحيح الخاص بالحجر الصحي واحد من أهم الرسائل الاتصالية التأسيسية لمبدأ الحجر الصحي بمفهومه الحديث .

## 2. أهمية المبدأ الاتصالي الوقائي في الاسلام

إن نزوع الإنسان على الحركة لتغيير الواقع و تطويره حقيقة ثابتة منبثقة أولاً من الطبيعة الكونية الممثلة في حركة المادة الكونية ومنبثقة من فطرة هذا الإنسان وهي مقتضى وظيفيته في خلافة الأرض فهذه الخلافة تقتضي الحركة لتطوير الواقع وترقيته، أما أشكال هذه الحركة فتتنوع وتغير وتتطور بل إن ضرورة من ضروريات صيانة النفس البشرية و الحياة البشرية أن تتحرك داخل إطار ثابت وأن تدور حول محور يتمثل في أحكام دين الإسلام التي تتميز بالثبات والمرونة في آن واحد ، يتجلى هذا الثبات في المصادر الأصلية النصية القطعية للتشريع من كتاب الله تعالى وسنة رسوله و تتجلى المرونة في المصادر الاجتهادية لمختلف فقهاء الأمة ، فهناك أحكام لا تتغير لا حسب الزمان و لا حسب المكان واجتهاد الأمة كوجوب الواجبات و تحريم المحرمات و الحدود المقدرة بالشرع على الجرائم ، فهذا لا يتطرق إليه تغيير و لا اجتهاد يخالف ما وضع عليه ، و هناك نوع آخر من الأحكام يتغير بحسب اقتصاد المصلحة له زمانا و مكانا وحالا ( المرصفي،2008،ص42)

ولأن الانسان من يحكم الحياة و ليس الحياة من تحكمه ، يخضعها لمثله ومبادئه وليست الحياة من تخضعه لواقعها وهبوطها ، فيحفظ بذلك للمجتمع توازنه بين الثبات و التطور ، فبدون هذا التوازن المستند على العقيدة والفضيلة و التشريع لا وجود لأي قيمة من القيم العليا بل يؤدي عكس ذلك إلى اضطراب الحياة كلها من قلق نفسي وتحلل خلقي و تفكك اجتماعي ، و ما حصل في عصور الانحطاط و الشرود عن هدي الإسلام الصحيح ما هو إلا نتيجة لفقدان هذا التوازن وتجميد التغيير و التطور

بتوقف الاجتهاد في الفقه و الإبداع في العلم و الأصالة في الأدب و الابتكار في الصناعة والتأسيس لمختلف العلوم ( عزمي، 2008، 24 )

إن للدعوة الإسلامية مقصد هام هو المقصد الخلقى الاجتماعي أي القدرة على تنظيم التجمع البشري واستمرار تواصله بما يحفظ لأفراده الحرية من جهة وللمجتمع سلامة المسيرة من جهة أخرى، ومزيدها من الحرية الواعية المنظمة القائمة على التوجيه الإلهي ، فالتكفل الاجتماعي في الإسلام يظهر الناس على أنهم محتاجون لبعضهم في كل شؤون الحياة فهم في مجموعهم يؤلفون قوة متماسكة لا تبدو في تماسكها واكتمالها إلا بقوة كل فرد من أفرادها وسعادته ، كالجيش لا تتم له القوة الكاملة إلا إذا تمتع كل فرد فيه بقواه الجسمية و المعنوية ، وبمقدار ما تتوفر السعادة لكل فرد فيه يعتبر المجتمع سعيدا

وقد فطن العالم في عصره الحديث إلى هذه الحقيقة وبدأ ينادي بالتكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع لكنه قصر مفهوم التكافل الاجتماعي على تحقيق المطالب المعاشية للفئات المحرومة من الغذاء والكساء و السكن و الصحة أما الإسلام فقد فطن إلى هذه الحقيقة منذ 14 قرنا بعد أن قرر أن حق التملك و التي لا تتم كرامة الإنسان بفقدان واحد منها ، نظرا إلى الذين تحول ظروف الحياة بينهم و بين تمتعهم بما فاعتبر المجتمع هو المسؤول عن تحقيقها لهم ، ومن هنا انبثقت فكرة التكامل الاجتماعي في الإسلام ، و هو حين ينادي بما لا يجعلها قاصرة على المطالب الغذائية أو السكنية أو الكسائية ، بل يجعله شاملا لكل نواحي الحياة المادية و المعنوية ، فاهتمام الدعوة الإسلامية بالعلاقات الاجتماعية و السلامة الصحية تتسع ابتداءً من نقطة الارتكاز و هي النفس البشرية و انتهاء بالمحيط الإنساني الذي يشمل كل بني الإنسان فحدد

منهجاً متكاملًا للتعامل الأخلاقي لكل فئات المجتمع من المقربين على الأبعد وصولاً إلى المحاربين و الأعداء . .

### 3. قيمة المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية أساس المبدأ الوقائي في الاسلام

إن علاقة المسؤولية الاجتماعية بالمبدأ الوقائي واضحة جدا في رسالة الاسلام ودعوته، حيث يظهر ذلك من خلال أهداف الرسالة التي يظهر فيها البعد الاجتماعي الذي يكفل للناس جميعا الرقي و الصلاح و السعادة ( وليس للمجتمع فقط ) هذه الأهداف تتلخص في كلمات ثلاث : الحق و الخير و الجمال وهي خلاصة الرسالة الإسلامية التي أساسها المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية ، و الأخلاق كعادات صالحة و نافعة ومستمدة من العاطفة هي نتاج قوة العزيمة و الصلابة و التفكير و العقل و هي تؤدي إلى الوظائف التالية:

- تجعل سلوك الفرد متصفا بالثبات و التماسك و التوافق.
  - يمكن التنبؤ بتصرف الشخص و سلوكه في المواقف المختلفة .
  - تجعل الفرد يتجه بانتظام و استمرار نحو غايته العظمى و يثابر لتحقيقها .
- يمكنه اختيار المسلك الصحيح المستقيم في أي موقف من المواقف مهما كان الاختيار صعبا ، فالأخلاق تعطي قوة في الإرادة و العزيمة.

الأخلاق إذن: نظام معقد للغاية تدخل فيه مركبات متعددة كالعقائد و العادات و العواطف و تفاعل عوامل كثيرة في الحياة يكون الدين على رأسها ، و الأخلاق الإسلامية منبعثة عن العقيدة الإسلامية التي تحدد الفرد المسلم السلوك الأخلاقي و القيم الاجتماعية و السلوكيات الصحيحة ، فالأخلاق لا تمليها المصلحة أو تسيرها المنفعة متى انتهت المنفعة أو المصلحة انتهت الأخلاق ، إنما الأخلاق الإسلامية ثابتة و

القيم الإسلامية لا تتغير لأن الأوامر والنواهي يتلقاها الفرد المسلم من الله و عندما خاطب الله تعالى رسوله محمد صلى الله عليه و سلم وصفه بأنه ذو خلق عظيم وهو توضيح لجوهر الدعوة الإسلامية أي أن الرسول بعث مؤدبا و متمما لمكارم الأخلاق بل جعل المتخلفين بالأخلاق الفضيلة أحب الناس إليه و أقرهم منه درجة ، لذلك دعامة الدعوة الإسلامية الأولى بل الدين الإسلامي كله الأخلاق الحسنة (داغستاني، 2005، ص16 )

إن القرآن و السنة بينا جملة الأخلاق الصالحة و الآداب الحميدة بصورة واضحة لا غموض فيها ليكون المجتمع مجتمع متماسك ، يحافظ على شخصيته المتميزة ، فالدعوة الإسلامية تدعو للصدق ، البر ، العدل ، معرفة الواجب ، أداء الحق ، الحلم ، الحياء ، الصبر ، الشجاعة ، العزة ، التواضع الرحمة والشفقة ، الوفاء ، العفة ، صلة الرحم ، رعاية حق الجوار ، صون اللسان ، عمل المعروف ، عيادة المريض ، إغاثة الملهوف ، رعاية الفقراء ، ... وهي كلها مقومات أخلاقية مسؤولة بمفهومها الإسلامي التي أوجب الدين العمل بها ، أما ما يتعارض مع المسؤولية والأخلاق الإسلامية فقد أمر الدين بالابتعاد عنها لأنها تهدم جوانب الأخلاق لدى الإنسان ، منها الكذب ، شرب الخمر الحسد ، الزنا ، الربا ، الظلم ، شهادة الزور ، الإفساد في الأرض ، فالخلق حال أو تهيئة للنفس تصدر عنها الأفعال بلا تدبير ، فالإحسان ميل نفسي يحمل صاحبه على البذل و العطاء في جميع الظروف بغير تفكير.

إن المسؤولية الأخلاقية تجعل من الفرد على استعداد للإتيان بأحسن الأفعال و في نفس الوقت كارها لأخرى ، فالخلق باطني في الإنسان يترجمه السلوك و الناظر إلى الإنسان لا يرى الأخلاق و إنما يشاهد العمل أو الفعل فالأخلاق هي السبب و

السلوك هو النتيجة ، و التربية تكون ناقصة إذا أهملت الأخلاق ، فالأخلاق أساس كل تربية ، فهي تهذيب ، لذلك فإن الدعوة الإسلامية تربية دينية تعنى بتنمية الشخصية القوية المفكرة الصالحة الواعية التي تعمل من أجل دينها وتزويد الناس بالمعارف و العلوم الدينية و الدنيوية من أجل خير الإنسان في الدنيا والآخرة ، فالحاجة الأصلية في النفس البشرية هي العقيدة الدينية وهي مهمة لأن الإيمان لازم في حياة الإنسان ومصدر من مصادر القوة و الاطمئنان وهذا ما تؤكدته الدراسات النفسية.

حيث ما تشكوا منه الحضارات المعاصرة من آفات ناتجة عن ضعف التمسك بالقيم الاخلاقية و الدينية وبنفضائل الأخلاق، والتنصل من المسؤولية بالاتجاه إلى التبذل و التحلل و الانغماس في الشهوات و الفساد يصدر في أغلب الأحوال عن ضعف في العقيدة الدينية و نقص النوازع إلى الإيمان لذلك فالتربية الدينية منذ الصغر تغرس مكارم الأخلاق ، فالتربية عملية أخلاقية تحتاج لوقت ليتمكن الفرد من اكتساب أنماط السلوك الصحيح على أساسها تبنى المجتمعات السوية والسليمة (داغستاني، ن م س ، 75)

إن دعوة الاسلام المركزة على المسؤولية الأخلاقية لكل فرد دعوة حق لا دعوة العاطفة و لا الهوى، فتحمل كل فرد لمسؤوليته حق، وعلى هذا الحق تقوم حياة الأمم و ليس المجتمع فقط وقد عني الإسلام بالحق و أوضح سبله فأعلن أن الله حق و كتابه حق وأن الحق هو الذي ينفع الناس

أما الخير فهو دليل الناس فلا فائدة في علم أو عمل أو سياسة لا تتحلى بالإخلاص و الصلاح و الأمانة و كل ذلك هو الخير وما تدعوا إليه رسالة الإسلام في جميع و مختلف المناسبات ، ويبقى الجمال الذي خصته دعوة الإسلام بأعظم نصيب وحثت

عليه بأن يتجلى في الخير و الحق ، فالتشريع الإسلامي دعى إلى مجادلة أهل الكتاب بالتي هي أحسن و أمر بالإحسان إلى الفقراء ونهى عن المن و الأذى و حض على النهي عن المنكر بالمعروف و خير قدوة في ذلك محمد صلى الله عليه و سلم الذي حققها - كفاءم بالاتصال - بأسلوب موفق و نموذجي لأي قائم بالاتصال (الاستنبولي، 1988 ، ص 329 )

#### 4. أهمية الوازع النفسي لتبني السلوك الوقائي الصحي

لقد تجاوزت أهداف الدعوة الإسلامية - اجتماعيا - الجمهور المستهدف من مجرد كونه مجتمعا فقط بل خاطبت الناس أجمعين ، فتجاوزت بذلك حدود الزمان و المكان بل إن القيم التي دعت و تدعوا لها لا تزال صالحة و ستبقى كذلك في كل زمان و مكان فهي دعوة تلح على التضامن الاجتماعي و سلوك و آداب اللباقة و إتباع طائفة من الواجبات مع مختلف الأشخاص لتوطيد أواصر المحبة و اتحاد الجماعة حتى تكون كالجسد الواحد حرصا على الإصلاح و سلامة المجتمع بل الأمة بأكملها إن إصلاح المجتمع أو الأمة من إصلاح الفرد، و إصلاح الفرد لا يكون إلا بإصلاح عقله ، لذلك فإصلاح عقل الإنسان هو أساس إصلاح جميع خصاله ثم إصلاح أعماله و على هذا الإصلاحين ( العقل و الأعمال ) مدار قوانين المجتمع الإسلامي . إن العقيدة هي أساس التفكير ، فإذا ربى العقل على صحة الاعتقاد تنزه عن مخاطر الأوهام فعرف الحقائق و المدركات الصحيحة و تهيأ لقبول التعاليم الصالحة و العمل الحق، و الأمة التي تنشأ على هذه الأصول تنشأ لا محالة على عزة النفس و قوة الإرادة فمن صحت عقيدته صح تفكيره في كل نواحي الحياة العقلية و العلمية شرط أن لا

يشوبها الخطأ في الفهم و عليه فإن صح التفكير صلح العمل مع وجود الوازع النفسي(بن عاشور ،2006، ص82)

إن التحلي بالمسؤولية الاجتماعية والاخلاقية تمنع السلوك من الانحراف بما اكتسبته من الصلاح وضعفهما بين المسلمين اليوم و تحريفهم حقيقته سبب معاناتهم من مختلف الآفات منها الاجتماعية والصحية ، لذلك فتح الإسلام باب تجديده هذه المسؤوليات بالتربية و تنمية الوازع النفسي والضمير بالتوعية، لما لها من آثار في الإصلاح الفردي و الجماعي ، فعندما يتأصل هذا الشعور بالمسؤولية يمكننا الاستغناء عن الجبر فتاريخ السيرة النبوية لم يحفظ لنا احتياج الرسول صلى الله عليه و سلم إلى إقامة أوامر الإسلام بين أتباعه بالقوة والسلطان بل دام المسلمون زمان إقامتهم بمكة لا وازع يزعهم عن تجاوز حدود الله و الشريعة غير مسؤوليتهم الاخلاقية الناتجة عن وازعهم النفسي الناشئ عن كمال الإيمان ، بل حتى الجاني كان يجيء للرسول صلى الله عليه وسلم بدافع الوازع النفساني ليقر بجنايته ويسأله إقامة الحد عليه ، و لم يكن الرسول يحتاج إلى التنفيذ بالقوة في صور نادرة

ولما استقر أمر الإسلام اندفع القرآن في التشريعات العامة التي تضمنتها سورة المائدة و النور والنساء و البقرة وأمثالها و كان المسلمون يعملون بما جاء في الشريعة من تلقاء أنفسهم ويتحاكمون فيما أشكل من الحقوق إلى رسول الله فينصرفون عن رضا بما حكم ، فلم تحتاج الشريعة لإيجاد شرطة ولا قضاة آنذاك ، بل قرر ذلك الشعور بالمسؤولية الأخلاقية و الوازع النفسي الذي هو وازع التقوى في العمل بما جاءت به الدعوة الإسلامية، وبوازع نفسي آخر نابع من الأول وهو إعلان وجوب الرضا بما يحكم به

الرسول صلى الله عليه و سلم وهو تعزيز للوازع النفسي الفردي بإيجاد وازع نفسي في الشؤون الاجتماعية وكلاهما نفسي(بن عاشور، ن م س، ص 84)

لقد أثبت الواقع و التاريخ أن الإسلام متميز في وعيه فقد دعا المتلقين والمستقبلين للرسالة إلى مساعدة من يرونه يحسن للهيئة الاجتماعية بمشروع أو تأليف أو أي عمل كان ، لأن الأعمال والأفعال المسؤولة لا تقوم على مجهود الأفراد مهما كانت قوتهم ، فالدعوة الإسلامية تحتم على المسلمين مد يد المعونة لمن يقومون بمشروعات نافعة ، منتجة ولو من غير تكليف بتحمل مسؤولياتهم النابعة عن أخلاقهم التي يتوجب أن تترجم في سلوكيات ، لكن ما أبعد المسلمين اليوم عن هذا المبدأ القيم فالواقع يبين أن أغليبتهم لا يتحملون مسؤولياتهم بل يعبتون بالمصلحين و لا يساعدونهم أو يتعاونون معهم و ربما عاكسوهم و يثبطون همهم حتى تفشل إصلاحاتهم و تحرم الأمة خيرها، ولنا في عدم احترام الاجراءات الوقائية الصحية فترة انتشار وباء الكورونا مؤخرا أفضل مثال، رغم أن الرسول صلى الله عليه وسلم دعا إلى ضرورة الحجر الصحي الوقائي زمن الأوبئة دعوة صريحة واضحة في أحد أشهر الأحاديث النبوية الصحيحة حرصا على المصلحة العامة وتحليا بالمسؤولية الاجتماعية الأخلاقية وحفاظا على مبدأ الوقاية الصحية والحرص على حفظ النفس و المصلحة العامة على حد سواء.

## 5. أهمية الحجر الصحي الوقائي في الاسلام زمن الوباء

تسعى التوعية الصحية في الاسلام عموما لهدف أساسي هو الحفاظ على النفس البشرية من مختلف المخاطر وذلك بالحرص على الوقاية بالدرجة الاولى حيث محورها الأساسي هو الإنسان الذي يستطيع عن طريق إحساسه بالمسؤولية الوصول إلى أعلى

مستوى من الرفاهية الصحية ، ويتحقق ذلك عن طريق التنقيف الصحي الذي يعتبر تضييقاً للفجوة بين المعرفة الصحية و السلوك الصحي ، وذلك من خلال التحفيز على سلك هذا السلوك الصحي الوقائي الفعال بتحمل المسؤولية الاجتماعية والاخلاقية لكل فرد في المجتمع.

ومن أهم هذه المبادئ والأسس الوقائية الصحية الحجر الصحي الوقائي الذي أولاه الرسول صلى الله عليه وسلم أهمية بالغة في زمن انتشار الأوبئة ويتضح ذلك في أكثر من حديث صحيح له:

فعن أسامة بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إ إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها" .

وعن عبد الرحمان بن عوف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها، فلا تخرجوا فرارا منه " (البخاري، 2005،ص1188)

يبدو الحديثين توجيهيين وقائيين يدعوان إلى ضرورة الحجر الصحي لتفادي انتقال العدوى الخاصة بوباء الطاعون .

يوجه انتباه الجمهور المستهدف إلى ضرورة الوقاية من الأمراض المعدية بعدم دخول الأرض التي فيها مرض معدي وفتاك كالطاعون، وإذا كان الشخص داخل أرض تفتش فيها هذا الوباء فلا يخرج منها كي لا يعدي الآخرين أو يكون سببا في انتشار الوباء، والطاعون دال على الموت العام كالوباء، فالطاعون هو الوباء أي المرض العام الذي يفسد الهواء وتفسد به الأمزجة والأبدان وسمي كذلك لعموم مصابه وسرعة قتله لذلك منع الرسول ونهى الدخول إلى بلدة علم أن فيها طاعونا وذلك ليس من الطيرة وإنما هي

منع الإلقاء إلى التهلكة فالإقدام على مكان الوباء تعريض النفس للبلاء وعليه فان الحديثين وقاية من انتشار الأوبئة والأمراض الفتاكة وجعلها تقتصر على المكان الذي ظهرت فيه دون التسبب في عدوى الآخرين من الأصحاء، فهما يركزان على ضرورة الحجر الصحي في حالة انتشار مرض وبائي معدي مثل الطاعون ، وذلك وقاية للأصحاء من العدوى، فلا يدخل الصحيح على المريض ولا يخرج المريض (أو الذي يشك أنه ناقل للعدوى) للأصحاء، كي يبقى الوباء في نطاق ضيق ولا ينتشر في المجتمع (العسقلاني، 2009، ص6776)

وهما بذلك يساهمان كرسالة اتصالية في تحقيق استجابة صحية وقائية وذلك بالتوعية بضرورة الحجر الصحي على المصابين بالوباء والأمراض المعدية حتى يمنع اتشارها وانتقالها للأصحاء

وذلك بغية تحقيق استجابة علنية، إذ يجب أن يلتزم المستهدفون من الرسالة الاتصالية المتمثلة في الحديثين النبويين بالسلوك الصحي الوقائي اللائق في حالة انتشار الأوبئة، فإذا كان المتلقون من الذين يتواجدون في مكان ظهور الوباء فعليهم البقاء وعدم الانتقال من أماكنهم والمكوث في محلهم حتى لا يتسببوا في انتشار الوباء وعدوى الأصحاء

أما المتلقون من العامة فهم أولئك الذين سمعوا عن وباء وملزمون بعدم الانتقال إلى مكان ظهوره وعدم الاقتراب منه للوقاية من الإصابة أو العدوى حفاظا على صحتهم ووقاية لهم فكلما المتلقيان مدعوان لسلوك السلوك الصحي الوقائي المناسب في حالة ظهور الوباء المعدي

وبذلك تظهر قيمة الوقاية كأكثر القيم بروزا في هذان الحديثان الصحيحان، بالضبط الوقاية الصحية، فقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالاحتراز والوقاية والعزل الصحي من الأوبئة العامة (كالطاعون) وهو إقرار منه بسنة العدوى وضرورة الوقاية منها باتخاذ الأسباب لذلك رعاية للصحة والمصلحة العامة ( عميرات، 2018، ص90) وقد جاء الحديثان بأسلوب الأمر، حيث أمر الرسول بعدم الدخول لأرض بها الوباء المعدي، كما أمر بعدم الخروج للذين يتواجدون بالأرض التي حل بها الوباء وذلك يدل على أن الأمر خطير يستدعي الإستجابة العلنية بالخضوع للأمر، وهو ما تم فعلا في عهد عمر بن الخطاب عندما ذهب إلى الشام فسمع بأن طاعونا قد انتشر، فشاور أصحابه في الرجوع واستقر الرأي على العودة بمن معه مستندين لأحاديث الرسول في هذا الموضوع بل مطبقين لأوامره صلى الله عليه وسلم الوقائية ( عميرات، ن م س، ص 98 )

ينصب الحديثان في إطار الاتصال الصحي الوقائي ، حيث الحجر الصحي من أهم وسائل الوقاية عند انتشار الأوبئة – كالطاعون وهو وباء عام- ونحوه، فقد أقر الحديثان بضرورة الاحتراز والوقاية والعزل من الأوبئة العامة عن طريق التوعية بضرورة حصر الوباء في أضيق نطاق، فكان رسول الله بقوله ودعوته وأمره أسوة حسنة في الهداية إلى ضرورة الوقاية الصحية من الأوبئة الفتاكة، بل لقد أسس لهذا الاتصال الصحي الخاص بالعزل أو الحجر الصحي الهادف إلى وقاية الأصحاء من العدوى ومرة أخرى يتبين أن أسس أي اتصال قيمي، بما في ذلك الصحي الوقائي قد أرساها معلم البشرية محمد صلى الله عليه وسلم قبل أكثر من ألف وأربعمئة عام .

وفي مناقشة العلامة الزنداني مع دكتور دنماركي، سأل هذا الأخير عن سلوكه إذا كان حاكما لمدينة أصيبت بوباء الطاعون، فرد أنه سيغلق الأبواب والنوافذ ويجعل الشرطة

على حدود المدينة ويمنع الداخل والخارج منها، فرد أن جراثيم المرض التي تصيب الإنسان في وباء الطاعون في البلاد التي يكون فيها الطاعون تصل نسبة المصابين بالجرثوم أحيانا إلى 95% أو 80% على أقل تقدير وكلهم مصاب بهذه الجراثيم، وطائفة منهم هم المرضى ممن تضعف قوة المقاومة عندهم فينقلب المرض على صحتهم فيهلكهم والطائفة الأخرى تصارع المرض عن طريق جهاز المناعة في جسمهم فيظهر في شكل حمى خفيفة، معنى ذلك أن جهاز المناعة في الجسم قد تغلب على الجرثوم، وطائفة أخرى لا يظهر عليها أي أثر معنى هذا أن جهاز المناعة قد أنتج مواد قاتلة للجراثيم فلا خوف عليهم، فالصحيح الذي أصبح صحيحا وأصيب بهذا المرض جسمه صنع مضادات تقضي على الجرثومة، فيبقى سليما لكن لو سمحنا لواحد منهم ليس بمرضى بالخروج فهو حامل للجرثوم لكن جسمه تغلب عليه فينتقل الجرثوم الذي يحمله إلى جسم ضعيف فيتولد ويقتل صاحب الجسم الضعيف وينتشر الوباء ويصاب الملايين بسبب شخص واحد ( عميرات، ن م س، ص100)

فمن أخبر محمدا بذلك، هذا الأمر لا يدركه إلا من هو على علم بدقائق الأمور وتفصيلها فهل يوجد شك بعد ذلك على أن الرسالة المحمدية رسالة عالمية حضارية تصلح لكل زمان ومكان بل هي مؤسسة لأغلب المعارف والعلوم

## 6. الخلاصة

من مقومات نجاح الاتصال والتوعية الصحية الوقائية بالأخص في زمن الأوبئة وما تتطلبه من حجر وعزلة لتفادي العدوى وانتشار الوباء وتهديد حياة العامة، أن ترتبط المعلومات بمصالح وحاجات الفرد وأن يكون تطبيق هذه المعلومات ميسورا حسب الإمكانيات و المعطيات الذاتية و البيئية و أن تقدم هذه المعلومات الصحية بكيفية

تتلائم مع سن ومستوى التعليم و الظروف الاجتماعية و الثقافية للجمهور المستهدف ، بالتوعية على أن يستند هذا الاتصال على حقائق علمية بعيدا عن أي شكل من أشكال التهويل و إثارة الرعب و الخوف ، فإقناع الناس بإتباع ودعم الممارسات التي من شأنها أن تؤدي الى حياة مليئة بالصحة واتخاذ القرارات الخاصة بهم سواء فرديا أو جماعيا من أجل تحسين حالتهم الصحية، يتطلب وعي وضمير ومسؤولية وأخلاق أفراد المجتمع من أجل التغييرات اللازمة على سلوكهم والمشاركة الاجتماعية في اتخاذ القرارات فالوعي العام هو المفتاح الأول لنجاح التوعية الصحية و من ثم التثقيف الصحي.

كما أن البعد الصحي الاستراتيجي في الاسلام يركز أيضا على الجانب الوقائي بهدف الارتقاء بصحة الإنسان والحد من المشاكل الصحية ومنع حدوثها بدلا من التركيز على الجانب العلاجي الذي يكلف الكثير ، حيث لم يعد تحقيق مفهوم الصحة العامة للأفراد يتأتى من خلال معالجتهم من الأمراض المختلفة بل أصبح التركيز منصب على محاولة وقايتهم من الأمراض المزمنة و المعدية بتغيير بعض العادات والسلوكات الصحية و السلبية للفرد التي تمكن من التغلب على الكثير من الأمراض والأوبئة.

بالإضافة إلى تجنب الإصابة بها مع ضرورة الأخذ بالمتغيرات النفسية و السلوكية للفرد في الاعتبار و كذا الجماعات المرجعية التي ينتمي إليها ، فكلها تلعب دور خطير لا يمكن اغفاله سواء بتدعيم محاولات التغيير أو بدحضها والتقليل بأهميتها ولكي يصبح الاتصال الصحي الوقائي فعالا في تحقيق أهدافه ، لا بد للقائمين بالاتصال من الدراسة الواعية المتأنية للجمهور المستهدف ، و التي تؤثر على مستويات تعرضه

وإدراكه وتبنيه للرسالة الصحية الوقائية وتحديد أفضل الأساليب لصياغة الرسالة بأنسب الطرق التي تناسب هذا الجمهور واختيار أنسب الوسائل لتقديمها وتحديد مدى الثقة و المصدقية ، فنجاح الاتصال الصحي الوقائي يعني نجاح جزء هام من التنمية المجتمعية و البشرية الشاملة باعتباره جزء من العملية التنموية ، وما يندرج على الكل بالضرورة يندرج على الجزء ، فاستخدام أنسب الطرق ( الاستراتيجيات الاتصالية ) للتأثير على معارف واتجاهات وسلوكيات الأفراد حيال بعض الموضوعات الصحية وذلك بهدف تحسين الصحة العامة للمجتمع والصحة الخاصة للأفراد، ولعل أهم الاستراتيجيات الفعالة تلك الرسائل القيمة ذات المصدر القيم والدين القيم التي تصلح لكل زمان ومكان من منطلق أن قائلها صلى الله عليه وسلم معلم البشرية الخير وقائدها لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى .

## 7. قائمة المراجع

- البخاري ابي عبد الله محمد بن اسماعيل(2005) صحيح البخاري ، بيروت، دار الكتاب العربي
- العسقلاني أبو حجر(2009) فتح الباري شرح صحيح البخاري،بيروت، المكتبة العصرية
- الاستنبولي محمود مهدي ( 1988) عظمة الاسلام،بيروت، المكتب الاسلامي
- بن عاشور محمد الطاهر(2006) أصول النظام الاجتماعي في الاسلام، تونس، دار سحنون
- حجاب منير(2004) تجديد الخطاب الديني،القاهرة، دار الفجر
- عزمي طه السيد (2008) الثقافة الإسلامية ، الشركة العربية المتحدة ، القاهرة

- عميرات آمال (2018) البعد الاتصالي القيمي للحديث النبوي، الجزائر، دار كنوز  
الحكمة
- داغستاني بلقيس ( 2005 ) التربية الدينية و الاجتماعية للأطفال ، الرياض، مكتبة  
البيكان
- المرصفي سعد ( 2008 ) خصائص ثقافة الأمة الوسط ، ط 1 ، مكتبة ابن كثير ،  
الكويت



*Madar*

*Digital communication studies platform*  
*Madar refereed scientific journal issued by the*  
*department of communication Num 01*

*Honorary chief*

*Pr.Mokhtar Marzouk.....Director of the university of*  
*Algers 3*

*Magazine manager*

*Pr.Malika atoui.....Dean of the faculty of information*  
*and communication Sciences*

*General supervisor of the magazine*

*D.Amel baddrin.....The shief of the department of*  
*communication*

*Editor*

*Pr. Safouane aissame hocini*

madarcom2021@gmail.com

ISSN 2800-0897

Issue contents 2121			
Researcher name	The search title in Arabic	The search title in a foreign language	page
Pr. Safouane aissame hocini Dr.Amel Baddrin	تأثير جائحة COVID 19 على استراتيجيات الاتصال	Impact de la pandémie de COVID 19 Sur les stratégies de communication	01
Dr.Djourdikh Malika	فعالية الاتصال وجائحة كوفيد19	communication effectiveness and Covid 19 pandemic	09

## تأثير جائحة COVID 19

على استراتيجيات الاتصال

### Impact de la pandémie de COVID 19 Sur les stratégies de communication

أ.د صفوان عصام حسيني<sup>1\*</sup> ، د.أمال بدرين<sup>2</sup> ،

<sup>1</sup>كلية علوم الاعلام والاتصال -جامعة الجزائر 3 (الجزائر)،

hocini.safouaneaissame@univ-alger3.dz

<sup>2</sup>كلية علوم الاعلام والاتصال -جامعة الجزائر 3 (الجزائر)،-bedrine.amel@univ-

alger3.dz

Pr. Safouane HOCINI<sup>1\*</sup>, Amel BEDRINE<sup>2</sup>

<sup>1-2</sup> Faculty of Information and Communication Sciences  
- University of Algiers 3- (Algeria)

**Received date.../2121 –Acceptance date.../2121 –**

**Date of Publication.../2121**

---

Submitted author .amel badrin .bedrine.amel@univ-alger3.dz

## ملخص:

في سياق وباء *COVID 19* ، تعرض الجمهور لتدفق كبير من المعلومات حول كوفيد-19 وطلب منه تغيير سلوكه واعتماد سلوكيات جديدة، فقد شهدت هذه الفترة تبادلات اتصالية متناهية، مما جعل عملية اعتماد استراتيجية اتصال مناسبة أمراً صعباً للغاية خلال فترة الوباء .

شارك مستخدمو الإنترنت في إنشاء المحتوى عبر الشبكة، وفي الوقت نفسه قدمت المؤسسات الرسمية اتصالات متعددة القنوات واستغلت شبكات التواصل الاجتماعي لنشر معلومات حول المخاطر الصحية. نحاول في هذا المقال دراسة استراتيجيات الاتصال في أوقات الأزمات الصحية (*COVID-19*) ومن جهة أخرى تحليل الصعوبات التي تواجهها المؤسسات والهيئات الرسمية في اختيار استراتيجية اتصالية مناسبة في الأزمات. **الكلمات المفتاحية:** الاستراتيجية الاتصالية، وباء، كورونا ، الاستراتيجية.

## Résumé:

Dans le contexte de la pandémie COVID 19, le public a été exposé à un flux considérable de message et a été sollicité pour changer de comportement et adopter de nouveaux gestes barrières, beaucoup d'échange communicationnelle ont été poster dans ce temps de crise ce qui a rendu très difficile la détermination d'une stratégie de communication adaptée dans cette échange sur la pandémie .

Les usagers d'internet ont participé à la création du contenu, les officiels quant-à-eux ont présenté une communication multicanale et ont exploité les réseaux sociaux pour diffuser une information particulière par la notion et l'évaluation du risque sanitaire. Dans cette article nous tentons d'une part étudier les stratégies de communication en temps de crise sanitaire (La COVID-19) et d'autre part, d'analyser les difficultés auxquels sont confrontés les

entreprises dans le choix de la stratégie de communication à déployer en temps de crise.

### **1.Introduction**

La communication en temps de crise (crise sanitaire, financière, ou autre) est une communication dans une situation d'ambiguïté où les informations sont brouillées et l'avenir n'est pas clair ce qui rend très difficile la détermination d'une stratégie de communication adaptée et qui permet la réalisation des objectifs et de les prévoir .

Dans le contexte de la pandémie COVID 19, la crise sanitaire a bouleversé les notions sociales de la communication, le public a été exposé à un flux considérable de messages et a été sollicité pour changer de comportement et adopter de nouveaux gestes barrières. Dans cette sphère communicationnelle sur la pandémie, les usagers d'internet ont participé à la création du contenu, pour transmettre des informations liées à la crise et à leurs états psychologiques via différents moyens disponibles sur internet (commentaires, vidéo, live...) et qui garantissent une interactivité en fonction du développement de la situation de crise .

Les officiels quant-à-eux ont présenté une communication multicanale et ont exploité les réseaux sociaux pour diffuser une information particulière par la notion et l'évaluation du risque sanitaire. L'étude des stratégies de communication en temps de crise sanitaire (La COVID-19) peut permettre, d'une part, de mieux définir la crise sanitaire, et par conséquent définir les stratégies à déployer en cas de crise future ceci nous permettra en premier lieu de participer à la collecte d'informations et de données, pour parvenir à créer une banque de données qui nous permettra dans le futur de prévoir les différentes crises en relation .

D'autre part, elle permet d'analyser les difficultés auxquels sont confrontés les entreprises dans le choix de la stratégie de communication à déployer en temps de crise.

Dans cette article nous tentons de répondre à la question principale suivante : Quel est l'impact de la pandémie COVID-19 sur les stratégies de communication adoptées par les entreprises?

Les questions secondaires :

Comment définir une stratégie de communication en cas de crise?

Quelle stratégie doit-on adopter?

## **2.Définition de la crise**

Une crise est la concrétisation d'un risque qui n'a pas pu être maîtrisé, Elle peut être définie comme une situation sortant du cadre habituel avec la nécessité de s'adapter rapidement à la situation inédite avec ses enjeux et à prendre en urgence des décisions stratégiques et organisationnel. Cette définition comprend les catastrophes naturelles ou sanitaires, les difficultés financières, les accidents industriels, etc.. Le terme de crise recouvre une grande variété d'événements, (THIMOTY & MATTEW, 2013).

Il est à noter que la crise est déterminée principalement par les caractéristiques suivantes :

Un évènement soudain et à fort impact

Une situation ambiguë ou les causes et les conséquences sont inconnus

Une dérégulation des mécanismes et des réactions habituelles avec une incapacité grandissante à maîtriser l'incertitude

Menace des intérêts vitaux

la communication de crise doit poursuivre trois objectifs essentiels selon Coombs: fournir des informations, ajuster les informations fournies jusqu'alors, et travailler à la restauration de la réputation de l'entreprise (W. Timothy, 2015.)

Dans ce contexte, la communication de crise cherche à éviter ou limiter les conséquences négatives de la crise (Reynolds, Seeger, 2005, citant Coombs, 1999) Pour garantir une sortie efficace de la situation difficile; telle que la situation actuelle face à la covid-19. Il faut bien comprendre la crise pour bien la gérer et minimiser ses effets négatifs .

### **3.La communication de crise**

L'entreprise en situation de crise doit mener une communication pour le bute d'information mais aussi pour garder sa présence auprès de son public et soigné son image. Il est très important de communiquer en période de crise rapidement et efficacement, et de créer un lien de confiance avec son public interne et externe,

Même si la communication n'intervient pas en acteur et ne règle en aucun cas la situation et qu'il est du devoir des autorités spécialisés de définir, analyser et gérer la crise, « la communication cherche à éviter ou limiter les conséquences négatives de la crise » (REYNOLDS & SEEGER, 2005)

Il est à noter que la source de la communication en temps de crise est l'œuvre de nombreux acteurs comme les victimes, secouristes, témoins, volontaires, journalistes, des simples curieux... ce qui créer une multitude de sources et mis en péril la crédibilité de l'information circulée .

Ces populations peuvent constituer une source d'information rassurante ou entre-autre favoriser le doute et la peur dans l'absence de la certitude en situation de crise .

L'apparition des réseaux sociaux Facebook (apparu en 2004), Flickr (apparu en 2004), Youtube (apparu en 2005) et Twitter (apparu en 2006), instegram (apparu en 2010) et la vulgarisation de l'utilisation d'internet à faciliter la diffusion d'information en période de crise. Pour ne citer que cela, lors de la crise sanitaire COVID-19 les réseaux sociaux on était utilisé par le personnel de la santé dans le monde entier pour diffuser des informations sur la pandémie et pour apporter une correction aux fausses informations véhiculées sur la covid-19, et apaisé le doute qui hante public, tandis que les institutions officielles ont eu recours aux réseaux sociaux tardivement pour communiquer officiellement, comme l'OMS (l'organisation mondiale de la santé) qui l'a communiqué très tardivement en signe d'hésitation .

En Algérie, la situation de crise a connu une mutation lors de l'été 2021 avec l'arrivée de la 3eme vague du COVID-19 . la mutation du nombre des malades hospitalisés qui a causé la punirie des générateur d'oxygène dans certain hôpitaux, face à cette situation difficile les autorités et la presse étaient contraintes au silence par la loi et l'éthique, tandis que la population local a mené un travail collaboratif rigoureux grâce aux réseaux sociaux. Une compagne de collecte des dons pour parvenir au besoin des malades a été lancé sur les réseaux sociaux, ils ont pu parvenir à une récolte, pour pouvoir importer les générateurs d'oxygène avant que les autorités ne diffusent l'information officielle, prouvant par cette effet communicationnel que « les crises sont des situations complexes, pouvant comporter des cascades d'événements » (Provitolo et al., 2011).

Il est primordial de communiquer davantage en temps de crise et de renouveler son message, pour éviter toute répétition. « Les réseaux sociaux rendent la communication de crise persistante, permettant la constitution du corpora représentatifs dont la construction ouvre des problèmes méthodologiques importants » (Palen et al., 2009 ; Bruns, Liang, 2012).

Les stratégies de communication déployées en temps de crise doivent tenir en compte plusieurs facteurs pour assurer la compréhension des informations par le public ciblé et créer la confiance entre l'émetteur et le récepteur pour dépasser la résilience communautaire .

Les types des stratégies de communication en temps de crise

En temps de crise il est important d'adapter une communication simple et utile qui a pour but d'informer le public sur la situation actuelle et veiller à être une source fiable, la communication en temps de crise peut aussi rassurer le public ou le sensibiliser sur les dangers de la situation, de l'orienter et le former sur les gestes à adopter ou donner de l'espoir pour le préparer à un avenir proche, mais comment déterminer la communication utile en temps de crise ?

Il est primordial de déterminer les besoins et les désirs de son public, pour choisir un message adapté au besoin communicationnel réel du public ciblé. Le message doit être claire et vrai et veiller à ce qu'il soit renouvelé fréquemment.

Dans une crise sanitaire comme la COVID 19, le public a été exposé à une communication fréquente dans tous les media et en plein temps sans cesse. Ce qui peut devenir très rapidement une source connue et ennuyeuse pour le public et par conséquent une information non efficace et qui ne véhicule pas le sens. Ce qui démontre l'importance du renouvellement du message pour ne pas être dans la répétition et la tourmente .

En temps de crise il est important de choisir un message court, simple et de diffuser l'information par étape pour ne pas créer la peur chez le public ciblé ,Les communications les plus efficaces en temps de crise, ce sont les communications qui vise la transparence, la sincérité et la vulnérabilité et les valeurs de l'entreprise ,Pendant

une crise le public n'a pas le même degré de compréhension et n'est pas au même degré de perception .

#### **4.Conclusion**

Dans cette contribution, nous avons donné un aperçu sur les stratégies de communication en situation de crise, et des contraintes entravant son étude. La constitution du corpus nécessite la capture en temps réel des contenus générés par les entreprises et organisations officielles et les échanges du public sur la situation en temps de crise .

Cependant, les techniques de collecte sur internet sont nombreuses et complémentaires, Par ailleurs, il faudrait se distinguer en usant de notre raison pour mieux choisir quoi consommer en matière d'informations qui circulent dans le contenu des réseaux sociaux En outre, vaut mieux communiquer pour mieux prévenir .

#### **5.Bibliographie**

.REYNOLDS, B., & SEEGER, M. (2005). Crisis and emergency risk communication as an integrative model. *Journal of Health Communication*, pp. 43–55.

.THIMOTY, S., & MATTEW, S. (2013). *Theorizing Crisis Communication*. Chichester, Royaume-Uni: John Wiley & Sons.

.W. Timothy, C. (2015, March–April). The value of communication during a crisis: Insights from strategic communication research. *Business Horizons*, 58(2), pp. 141-148.

## فعالية الاتصال وجائحة كوفيد 19 communication effectiveness and Covid 19

د.مليكَة جورديخ<sup>\*1</sup>

<sup>1</sup> قسم علوم الاعلام والاتصال جامعة البويرة (الجزائر)،  
djourdikhdjourdikh@gmail.com

D. Djourdikh Malika <sup>1\*</sup>

<sup>1-2</sup> Faculty of Information and Communication Sciences  
- University of Algiers 3- (Algeria)

**Received date.././2121 -Acceptance date.././2121 –**  
**Date of Publication.././2121**

**ملخص:**

تهدف هذه الدراسة إلى إظهار فعالية الاتصال في ظل الأزمات و التي من ضمنها جائحة فيروس كورونا المستجد الذي أحدث تغييرا جوهريا في العالم، حيث استدعت هذه الوضعية الطارئة وضع استراتيجية اتصالية للتصدي لها، من خلال التعريف بهذا الفيروس و طرق الوقاية منه مستخدمة في ذلك مختلف الوسائل الاتصالية اللفظية و غير اللفظية التي تساهم في تفعيل

---

Submitted author. Djourdikh Malika. \*  
djourdikhdjourdikh@gmail.com

التوعية الصحية للأفراد و الجماعات في ظل تنامي الجهل بهذا الفيروس و التغاضي عنه أو  
ماسماه الغرب بالغباء الكوفيدي (*covidiocy*).  
الكلمات المفتاحية: فعالية الاتصال، الاتصال الفعال، التوعية الصحية، كوفيد 19، الغباء  
الكوفيدي.

### **Abstract :**

The current study aims to demonstrate the effectiveness of communication in the context of crises, including the new corona virus pandemic, which has fundamentally changed the world. This emergency situation has called for the development of a communication strategy to face the virus , through awareness-raising and prevention, using various verbal and non-verbal communication skills to promote health education for individuals and groups, with the growing of ignorance and disregard for the virus, so this called covidiocy.

Key words effective communication, communication strategy, covidiocy, health education.

### **1.Introduction**

Over the past year, the world in which we live, work, and travel has dramatically changed because of the covid-19 pandemic.

Covid 19 virus infection has led to severe respiratory diseases, which through interaction with other diseases is often fatal. Current research places the origin of the first outbreak of coronavirus in Huan Province, China. Due to the rapid movement of the population and the interaction of travelers, the virus transmitted very quickly, crossing China's borders, causing a global pandemic of coronavirus (COVID-19), with major consequences in modern society.

The World Health Organization (HOW) together with the governments of the countries have taken a stand in preventing and

limiting the transmission of the virus, in treating the sick and in minimizing the social and economic impact. This virus is the new challenge for the entire research community, which is trying to elucidate the origin, characteristics of the virus, transmissibility, treatment, vaccine and mortality rate. (Perlman,2020.p382)

In this “risk society” the population feels threatened by all sorts of invisible risks that exist only in terms of knowledge, which means that everything depends on the social construction of this risk.

In the current crisis, the world has come to a standstill, but information is circulating at a fast pace. Therefore, the authorities must pay more attention to the communication space, so that the population has quick access to credible sources, for professional information and the correct adoption of preventive measures. (Maria-Lucia Rusu,2020/p325) In this sense, we try to focus on the effectiveness of communication in dealing with such risk situation which is the virus of corona.

## **2..Definitions:**

Effective communication: communication between two or more persons, or a two way activity, listens to your audience and acknowledges their concerns.

Communication strategy: refers to a plan through which a company can achieve the communication objectives.

Health education: is one strategy for implementing health promotion and disease prevention programs.

Covidiocy: is the state of the world in the year of 2020 resulting in the pandemic known as covid-19. Some already existing idiots can now be referred as cov (idiots) or covidiots.covidiocy has flooded every home via television set and social media feed with constant truths and untruths to install fear and panic.( [www.wikipedia.com](http://www.wikipedia.com))

## **3. Types of communication skills**

More than just words, effective communication combines a set of 3 skills:

Engaged listening, less about talking, more about listening.

Nonverbal communication, facial expressions, body movements and gestures, eye contact, posture, the tone of the voice.

Managing stress in the moment when you are in a calm, relaxed state you will be able to know whether the situation requires a response, or if the other person's signals indicate to remain silent. (Nicole Pare, LCAM)

#### **4. Basic elements of effective communication**

Communication should not be viewed as an activity that is planned, delivered, and then checked off as done. Communication is a process of reaching mutual understanding, during which participants (communicator and audience), exchange, create, and share thoughts, opinions, and information. Being able to communicate effectively is a necessary and vital part of the job of every human. Well-planned and well-executed communications, fully integrated into every stage of a crisis and emergency response, can help reduce deaths and suffering.

Effective communication requires an understanding of the audience, the goal, the role, the message, and the most effective way to achieve the desired outcome. It also requires acceptance and an understanding of the role of the communicator by the participants.

We can mention the key elements of effective communication as follows:

1. The communicator: Being a good communicator is hard work and takes preparation, focus, and listening skills, great communicators try to see the audience's point of view.

2. The audience: understanding the informational needs of your community will help you plan and execute an effective response. Professional communicators try to identify or target audiences

before they begin. A target audience is a distinct group of people you want or need to reach.

3. The channel: communications are delivered in many ways. Professional communicators call the methods of delivering a message the channels over which the message is sent.

4. The goal: During crises and emergencies, people will be principally concerned about their health and physical. (Tool 12.2020.p01) safety, their access to food and essential services, and their ability to go to work and enough money. The public's concerns should always be addressed when you develop your communications goals and key messages.

5. Key messages: communication clear and consistent messages that address your audience's concerns is very important to effective communications. During crises and emergencies that demand a rapid response to unexpected situations, this can be easier said than done, but it is critical many times what makes people panic isn't the bad news, but the conflicting messages from those in authority. (Tool 12.2020.p02)

### **5. Brief history of covid-19:**

As we know covid-19 is the third coronavirus to impact our nation and the world. It is a zoonotic virus named by the WHO on February 11,2020 for the disease caused by the novel coronavirus SARS-COV-2.It was first observed in Wuhan, china in late 2019 and has since spread worldwide. SARS stands for severe acute respiratory syndrome, and covid-19 is a genetic cousin to the corona virus which caused the SARS outbreak. Only seven coronavirus are known to cause disease in humans, four of them cause symptoms of the (common cold).Their names are 229E, OC43, NL63, and HUK1.Three human coronavirus cause much more serious lung infections of which covid-19is one.

A few facts on the virus will help to explain the reaction and the impact it has had worldwide. First, it is among the smallest microbes and has a unique quality that increases its pathogenicity

and transmissibility. Viruses, unlike bacteria, require a host to survive. However its survival time without a host on which to feed is unclear. So the virus remained active on plastic and stainless-steel surfaces for two to three days under the experimental conditions. It remained infectious for up to 24 hours on cardboard and four hours on copper. The virus was detectable in aerosols for up to three hours. These times will vary under real-world conditions, depending on factors such as temperature, humidity, ventilation, and the amount of virus deposited. (H. dan O' Hair. 2021. p84)

#### **6. Effective communication and covid-19 :**

Effective communication can be a useful means of preventing the transmission of the virus. Observing social dynamics following the consumption of social media content can facilitate the design of effective epidemic models that implement efficient communication strategies in times of crisis.

The main recommendation during this period is to stay isolated at home. Under these conditions, the majority of the population chooses to get information from the media, increasing the level of dependence on this choice. Exposure to information provided by the media causes individuals to implement protective behaviors, reducing the likelihood of transmission per contact. The media signal can be used successfully employing real data. Therefore, it is mandatory that the sources of information be authorized and provide real risk assessments and constructive recommendations, in order to build a true perception of the receiver. ( Maria-Lucia Rusu, opcit, p328)

Otherwise, lack of clear information, and inefficient communication or misinformation lead to ambiguity and increase the level of threat, causing fears, anxiety, mental stress and depression. That is why ubiquitous media exposure can cause the public to perceive the risks of their community inaccurately. The purpose of effective, risk-based communication must be to frame

the problem, define the threat, interpret the causality, assess the recommendations and resolve the issue. The information is provided in a balanced framework, in which the risks are exposed in a useful and preventive context. But very often the media do not respect the deontological norms and follow certain social and governmental actors, leading to manipulation and misinformation or even the so-called « media hypes ».

Excessive media coverage is perceived as disproportionate, in order to create shock. The stress and concern of the public come in response to a collective trauma, which sensitizes the population. It has been noticed that when individuals' interest and attention to media threats increase, they will be risk factors for future responses to problematic events.

The response to such a challenge, such as the pandemic, depends on cooperation between central government, public authorities, businesses, non-governmental organizations, the private sector, individuals, the media and social media. The collaboration and involvement of these groups must be based on an effective and two-way communication strategy. Health and social work experts have an important role to play in explaining and calming the population by providing relevant information about the impact of the virus.

6.1. The objectives of this communication strategy are:

- information and risk definition.
- identification and isolation of the risk of contamination.
- identifying the population's perception of the risk of infection.

ensuring confidence in government capacity and health services that they properly manage the situation for the optimal functioning of society.

awareness of the risk of infection (adoption of a preventive behavior and the ability to recognize symptoms in case of illness and the role of a possible medication).

managing public expectations.

combating the pandemic.

identification of risk groups, based on epidemiological criteria (the elderly, pregnant women, people with chronic diseases, health and safety staff).

The messages sent must be addressed in particular to risk groups and make a specific appeal to their motivations. Scientific and technical information is not enough, for example the motivation of a pregnant woman to comply with preventive measures is to protect her pregnancy. Awareness and responsibility are important in order to comply with preventive measures in reducing the potential for the spread of the virus and its social and economic impact. Proactive information through the voice of community leaders is recommended in these situations. (10 Maria-Lucia Rusu, opcit, p329)

#### 6.2. Growing role of home care:

It is Worth noting that advice for persons suspected or confirmed with covid-19 has been to stay at home, if possible. People have been advised not to appear at the emergency department and to contact a physician before going to a hospital. Persons with mild cases of the coronavirus were asked to treat themselves in isolation at home, getting care via telemedicine and the telephone. The increasing shift to home care will certainly be a factor in the future response to epidemics or pandemics. (H.dan o’hair, Marry John o’hair, opcit, p95.)

### 7. Conclusion

As a conclusion we can say that the current pandemic has exposed society to a real major risk, in which the prevention and safety of public health is very much related to the communicative competence of transmitters.

In this sense, we must value the great role of effective communication, because communicating in an opportune, transparent, and credible manner during a crisis situation is a key leadership skill.

It is recommended to use transparent and systematic communication from the authorities and leaders, and for the population to adopt a reserved behavior and develop information verification capabilities. The perpetuation of a strategic and well-coordinated communication develops solidarity, competence and discipline.

### **8. References**

- .Perlman, s(2020), Another decade, Another coronavirus, the new England journal of medicine.
- .Maria-Lucia Rusu, Efficient communication in the period of coronavirus pandemic covid-19, sciendo.
- .www.wikipedia.com, visited on 28 /11/2021.
- .Nicole Pare, LCAM, the importance of effective communication, course number 9629262.
- .Tool 12,(2020). fundamental of crises and emergencies.
- .H.dan o'hair, Mary John o'hair,(2020) communicating science in times of crisis, Wiley Black, USA.